سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٢٢)

ما ورد في تفسير الطبري عن الفساد

و / يوسيف برحمود الطوشاق

٢ ٤ ٤ ١ هـ نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق يوسف بن حمود الحوشان يوسف بن حمود الحوشان yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ١٠٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"وَقَالَ آحَرُونَ عِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي حَبَرٍ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ السُّهُ حَبَرٍ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَانِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ أَبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا غَنْ كُنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] هُمُ الْمُنَافِقُونَ. أَمَّا ﴿ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] فَإِنَّ الْفَسَادُ هُوَ الْكُفْرُ وَالْعَمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ "". (١)

٢-" حَدَّتَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّتَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عُجَاهِدٍ: " ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُنْمُ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] قَالَ: إِذَا رَكِبُوا مَعْصِيَةَ اللهِ، فَقِيلَ لَمُمْ: لَا تَفْعَلُوا كَلَا وَكَذَا قَالُوا: إِنَّمَا خَيْنُ عَلَى الْمُنْرِينِ كَانَ مِسْلِحُونَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ مِسْهُمْ فِي ذَلِكَ، أَعْنِي فِي كَلِكَ، قَالُوا: إِنَّمَا خَيْنُ عَلَى الْمُنْمِونَ، فَهُمْ لَا شَكَّ أَخَمُ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَكُمْ فِيما أَتُوا مِنْ دَلِكَ مَنْ ذَلِكَ مُصْلِحُونَ. فَسَوَاءٌ بَيْنَ الْيُهُودِ وَعُومُهُمْ الْمُؤْمِنِينَ فِيما أَطْهُرُوا لَمُسْلِمِينَ كَانَتْ دَعْوَاهُمُ الْإِصْلَاحَ أَوْ فِي أَذْيَاغِمْ، وَفِيما رَكِبُوا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَكَذِيمِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِيما أَطْهُرُوا لَمُنْمَ وَلِيمَا وَلِيمُونَ وَيَعْمَ وَيَعْوَى وَعُرْبُوا لَمُعْمُ وَلَا لَمُومِ عَلَيْ وَاللّهُ مُنْهُ وَلَا لَمُ عُلِينِ وَلَا لَمُومِ عَلَيْهِمْ عَدَاوَةَ الْيَهُودِ وَحُرْبُكُمْ مَعْ الْمُسْلِمِينِ، وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُولِ وَهُمْ عِنْدَ أَنْفُوسِهِمْ مُحْسِنِينَ، وَهُمْ عِنْدَ اللّهِ مُسِيقُونَ، وَلِأَمْرِ اللّهِ مُعْلِمُونَ اللّهَ عَلَيْهِ مَنْ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُمْ عَلَى وَهُمْ عَلَى وَجُو الْوَلَايَةِ مِنْهُمْ هُمُ مُ النَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللّهِ كَالَّذِي أَلْهُ وَيِهِمَ عَلَى وَجُو الْوَلَايَةِ مِنْهُمْ هُمُ مُ الْمُفْسِدُونَ". (٢)
وَمُلْ جَالَ ثَمَا اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَيْهِمْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَفِيمَا جَاءَ بِهِ أَنْهُ وَيُومَ وَسُلُمَ وَفِيمَا جَاءَ بِهِ أَنْهُ مِنْ وَلَكُومُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَفِيمَا جَاءَ بِهِ أَنْهُودِ، وَعُرْهُمُ مُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْيَهُودِ، وَقُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْيَهُمْ وَيُهِمْ إِنْ أَنْهُولَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ وَيْهِمَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْيَهُمْ وَلَا إِلَّهُمْ مُلْمُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِن

٣-"وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] الْآيَةُ، قَالَ: إِنَّ اللّهَ حَلَقَ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ وَحَلَقَ الْمُرائِكَةُ تَمْبِطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ وَحَلَقَ الْجُمُعَةِ، فَكَفَرَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَمْبِطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ فَوْلَهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ فَتُقَاتِلُهُمْ، فَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ فَتُقاتِلُهُمْ، فَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ وَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ وَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ وَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آخَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] أَيْ حَلَفًا -[٤٧٩] - يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُمْ وَلَدُ آدَمَ الَّذِينَ يَخْلُفُونَ أَبَاهُمْ آدَمَ، وَيَخْلُفُ كُلُ قَرْنِ مِنْهُمُ الْقَرْنَ الَّذِي سَلَفَ قَبْلَهُ. وَهَذَا قَوْلُ حُكِي عَنِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيِّ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۹۷/۱

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ا

٤ - "وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ خِلَافُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَهُوَ مَا حَدَّثَني بِهِ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّنَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي حَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ حَلْقِ مَا أَحَبَّ، اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ فَجَعَلَ إِبْلِيسُ عَلَى مُلْكِ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَكَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْمَلَاثِكَةِ يُقَالُ لَمُمُ الْجِنُّ؛ وَإِنَّمَا سُمُّوا الْجِنَّ لِأَنْهُمْ خُزَّانُ الْجُنَّةِ. وَكَانَ إِبْلِيسُ مَعَ مُلْكِهِ خَازِنًا، فَوَقَعَ فِي صَدْرِه كِبْرٌ وَقَالَ: مَا أَعْطَابِي اللَّهُ هَذَا إِلَّا لِمَزِيَّةٍ لِي، هَكَذَا قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَقَدْ حَدَّثَنِي بِهِ غَيْرُهُ وَقَالَ: لِمَزِيَّةٍ لِي عَلَى الْمَلَائِكَة، فَلَمَّا وَقَعَ - [٤٨٧] - ذَلِكَ الْكِبْرُ فِي نَفْسِهِ، اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلائِكَةِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] قَالُوا: رَبَّنَا وَمَا يَكُونُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ؟ قَالَ: يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿ قَالُوا ﴾ [البقرة: ٣٠] رَبَّنَا ﴿ أَتَحْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنَّ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] يَعْني مِنْ شَأْنِ إِبْلِيسَ. فَبَعَثَ حِبْرِيلَ إِلَى الْأَرْضِ لَيَأْتِيَهُ بِطِينِ مِنْهَا، فَقَالَتِ الْأَرْضُ: إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مِنِّي أَوْ تُشِينُنِي. فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ: رَبِّ إِنَّمَا عَاذَتْ بِكَ فَأَعَذْتُما. فَبَعَثَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ، فَعَاذَتْ مِنْهُ فَأَعَاذَهَا، فَرَجَعَ فَقَالَ كَمَا قَالَ جِبْرِيلُ. فَبَعَثَ مَلَكَ الْمَوْتِ، فَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أُنْفِذْ أَمْرَهُ. فَأَحَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَحَلَطَ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَأَحَذَ مِنْ تُرْبَةٍ حَمْرًاءَ وَبَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ؛ فَلِذَلِكَ حَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفَيْنَ، فَصَعِدَ بِهِ فَبَلَّ التُّرَابَ حَتَّى عَادَ طِينًا لَازِبًا وَاللَّازِبُ: هُوَ الَّذِي يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْض، ثُمَّ تُرِكَ حَتَّى أَنْتَنَ وَتَغَيَّر، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿مِنْ حَمَا مَسْنُونِ ﴾ قَالَ: مُنْتِنٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينِ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢] فَحَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدَيْهِ لِكَيْلًا يَتَكَبَّرُ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ لَيَقُولَ لَهُ: تَتَكَبَّرُ عَمَّا عَمِلْتُ بِيَدَيَّ وَلَمْ أَتَكَبَّرْ أَنَا عَنْهُ؟ فَحَلَقَهُ بَشَرًا، فَكَانَ جَسَدًا مِنْ طِينِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مِقْدَارٍ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فَمَرَّتْ بِهِ الْمَلائِكَةُ فَفَزِعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأُوهُ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ فَزَعًا إِبْلِيسُ، فَكَانَ يَمُّرُ فَيَضْرِبُهُ، فَيُصَوِّتُ الْجُسَدُ كَمَا يُصَوِّتُ الْفَحَّارُ وَتَكُونُ لَهُ صَلْصَلَةٌ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] وَيَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ. وَدَخَلَ فِيهِ فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِه، فَقَالَ لِلْمَلائِكَةِ: لَا تَرْهَبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّ رَبَّكُمْ صَمَدٌ وَهَذَا أَجْوَف، -[٤٨٨] - لَئِنْ سُلِّطْتُ عَلَيْهِ لَأُهْلِكَنَّهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الحْيِنَ الَّذِي يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَنْفُحَ فِيهِ الرُّوحَ، قَالَ لِلْمَلائِكَةِ: إِذَا نَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَاسْجُدُوا لَهُ. فَلَمَّا نَفَحَ فِيهِ الرُّوح، فَدَحَلَ الرُّوحُ فِي رَأْسِهِ عَطَسَ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: قُلِ الْحُمْدُ لِلَّهِ. فَقَالَ: الْحُمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ. فَلَمَّا دَحَلَ الرُّوحُ فِي عَيْنَيْهِ، نَظَرَ إِلَى ثِمَارِ الْجُنَّةِ، فَلَمَّا دَحَلَ فِي جَوْفِهِ اشْتَهَى الطَّعَامَ، فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ رِجْلَيْهِ عَجْلَانَ إِلَى ثِمَارِ الْجِئَّةِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ حُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَل ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ أَي اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿لِمَا حَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] ﴿قَالَ أَنَا حَيْرٌ مِنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٢] لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرِ حَلَقْتَهُ مِنْ طِينِ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: اخْرُجْ مِنْهَا ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ ﴾ [الأعراف: ١٣] يَعْنى

مَا يَنْبَغِي لَكَ ﴿أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاحْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] وَالصَّعَارُ هُوَ الذُّلُّ. قَالَ: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَ الْخُلْقَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: ﴿أَنْبُتُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١] أَنَّ بَني آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، فَقَالُوا لَهُ: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ البقرة: ٣٢] قَالَ اللهُ: ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِعُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَلَّ أَثْبُأُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَلَّا أَنْبُأُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَلَّا أَنْبُأُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُمْ بَأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُ فَلَمْ فَلَمْ فَلَمْ فَلَمَّا أَنْبُؤُمُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَالْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ قَالَ: قَوْلُهُمْ: ﴿أَتَّعْلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠] فَهَذَا الَّذِي أَبَدَوْا، وَأَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، يَعْنَى مَا أَسَرَّ إِبْلِيسُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبْرِ " -[٤٨٩] - قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَهَذَا الْخَبَرُ أَوَّلُهُ مُخَالِفٌ مَعْنَاهُ مَعْنَى الرِّوَايَةِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنْ رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ الَّتِي قَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا قَبْلُ، وَمُوَافِقٌ مَعْنَى آخِرِهِ مَعْنَاهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتْ رَبَّمَا: مَا ذَاكَ الْخَلِيفَةُ؟ حِينَ قَالَ لَهَا: ﴿إِنِّ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] فَأَجَابَهَا أَنَّهُ تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ حِينَئِذٍ: ﴿ أَبَحْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، فَكَانَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ مَا قَالَتْ مِنْ ذَلِكَ لِرَبِّهَا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهَا أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَجْعَلُهُ فِي الْأَرْض، فَذَلِكَ مَعْنَى خِلَافِ أُوَّلِهِ مَعْنَى حَبَرِ الضَّحَّاكِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَأَمَّا مُوَافَقَتُهُ إِيَّاهُ فِي آخِره، فَهُوَ قَوْهُمُمْ فِي تَأُويل قَوْلِهِ: ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] أَنَّ بني آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ. وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ إِذْ قَالَ لَهَا رَبُّهَا ذَلِكَ، تَبَرِّيًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] وَهَذَا إِذَا تَدَبَّرَهُ ذُو الْفَهْمِ، عَلِمَ أَنَّ أَوَّلَهُ يُفْسِدُ آخِرَهُ، وَأَنَّ آخِرَهُ يُبْطِلُ مَعْنَى أَوَّلِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنْ كَانَ أَخْبَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ ذُرِّيَّةَ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَجْعَلُهُ فِي الْأَرْضِ تُفْسِدُ فِيهَا وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ، فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ لِرَبِّهَا: ﴿ أَتَحْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] فَلا وَجْهَ لِتَوْبِيخِهَا عَلَى أَنْ أَحْبَرَتْ عَمَّنْ أَحْبَرَهَا اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ بِمِثْلِ الَّذِي أَحْبَرَهَا عَنْهُمْ رَبُّهَا، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهَا فِيمَا طَوِيَ عَنْهَا مِنَ الْعُلُومِ: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِيمَا عَلِمْتُمْ بِحَبَرِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنَّهُ كَائِنٌ مِنَ الْأُمُورِ، فَأُخْبِرْثُمْ بِهِ فَأَخْبِرُونَا بِالَّذِي قَدْ طَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ عِلْمَهُ، كَمَا قَدْ أَخْبَرْتُمُونَا بِالَّذِي قَدْ أَطْلَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ. بَلْ ذَلِكَ خَلْفٌ مِنَ التَّأُويل، وَدَعْوَى عَلَى اللهِ -[٤٩٠] - مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ صِفَةً. وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بَعْضُ نَقَلَةِ هَذَا الْخَبَرِ هُوَ الَّذِي غَلَطَ عَلَى مَنْ رَوَاهُ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَنْ يَكُونَ التَّأُويِلُ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ: أَنْبَعُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ فِيمَا ظَنَنتُمْ أَنَّكُمْ أَدْرَكْتُمُوهُ مِنَ الْعِلْمِ بِخَبَرِي إِيَّاكُمْ أَنَّ بَنِي آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، حَتَّى اسْتَجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا: ﴿أَجُّعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠]، فَيَكُونُ التَّوْبِيخُ حِينَئِذٍ وَاقِعًا عَلَى مَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدْرَكُوا بِقَوْلِ اللَّهِ لَهُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لَهُ ذُرِيَّةٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، لَا عَلَى إِحْبَارِهِمْ بِمَا أَحْبَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ أَحْبَرَهُمْ عَمَّا يَكُونُ مِنْ بَعْض ذُرِّيَّةِ حَلِيفَتِهِ فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْهُ فِيهَا مِنَ <mark>الْفَسَادِ</mark> وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، فَقَدْ كَانَ طَوَى عَنْهُمُ الْخَبَرَ عَمَّا يَكُونُ مِنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ مِنْ طَاعَتِهِمْ رَبَّمُمْ وَإِصْلَاحِهِمْ فِي أَرْضِهِ وَحَقْنِ الدِّمَاءِ وَرَفْعِهِ مَنْزِلَتَهُمْ

وَكَرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُخْبِرْهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿ أَجُعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] عَلَى ظَنِّ مِنْهَا عَلَى تَأْوِيلِ هَذَيْنِ الْخُبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتُ، وَظَاهِرُهُمَا أَنَّ جَمِيعَ ذُرِيَّةِ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَجْعَلُهُ فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُونَ فِيهَا وَيَسْفِكُونَ فِيهَا الدِّمَاءَ. فَقَالَ اللَّهُ لَمُمْ إِذْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا: ﴿ أَنْهُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ اللَّرْضِ يُفْسِدُونَ فِيهَا وَيَسْفِكُونَ فِيهَا الدِّمَاءَ. فَقَالَ اللَّهُ لَمُمْ إِذْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا: ﴿ أَنْهُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣٦] أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ عَلَى مَا حَلْتُمُ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣٦] أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ عَلَى مَا حَلُقُولُ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُمْ، إِنْكَارًا مِنْهُ جَلَّ ثَنَاوُهُ لِقِيلِهِمْ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْجُمِيعِ وَالْعُمُومِ، وَهُوَ مِنْ صِفَة حَاصٍ ذُرِيَّةِ الْخَلِيفَةِ مِنْهُمْ. وَهُذَا الَّذِي دَكُونَاهُ هُوَ صِفَةٌ مِنَّا لِتَأُويلِ الْخَبَرِ لَا الْقُولُ الَّذِي غَنَّارُهُ فِي تَأُويلِ الْآيَةِ". (1)

7-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحُجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِيّ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] الْآيَةُ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَلَقَ الْمَلائِكَةَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِيّ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] الْآيَةُ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَلَقَ الْمَلائِكَةُ تَمْبِطُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. قَالَ: فَكَفَرَ قَوْمٌ مِنَ الجِّنِ، فَكَانَتِ الْمَلائِكَةُ تَمْبِطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ فَتُقَاتِلُهُمْ، فَكَانَتِ الدِّمَاءُ، وَكَانَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ. فَمِنْ ثُمَّ قَالُوا: ﴿أَبُعُعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٧-"وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْل، عَنْ مُحَمَّدِ بْن إِسْحَاق، قَالَ: " لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِقُدْرَتِهِ لِيَبْتَلِيَهُ وَيَبْتَلِيَ بِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا فِي مَلَائِكَتِهِ وَجَمِيع حَلْقِهِ، وَكَانَ أَوَّلُ بَلَاءٍ ابْتُلِيَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا لَهُ فِيهِ مَا تُحِبُّ وَمَا تَكْرَهُ لِلْبَلَاءِ وَالتَّمْحِيص لِمَا فِيهِمْ مِمَّا لَمْ يَعْلَمُوا وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللَّهِ مِنْهُمْ، جَمَعَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ سُكَّانِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] يَقُولُ: عَامِرٌ أَوْ سَاكِنٌ يَسْكُنُهَا وَيَعْمُرُهَا حَلْقًا لَيْسَ مِنْكُمْ. ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ، فَقَالَ: يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْض وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ وَيَعْمَلُونَ بِالْمَعَاصِي، فَقَالُوا جَمِيعًا: ﴿أَتَّحْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] لَا نَعْصِى وَلَا نَأْتِي شَيْئًا كَرِهْتَهُ؟ قَالَ: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] قَالَ: إِنِّ أَعْلَمُ فِيكُمْ وَمِنْكُمْ، وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ، مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْفَسَادِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ وَإِنَّيَانِ مَا أَكْرَهُ مِنْهُمْ، مِمَّا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، مِمَّا ذَكَرْتُ فِي بَنِي آدَمَ. قَالَ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْم بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [ص: ٧٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [الحجر: ٢٩]-[٢٩]- فَذَكَر لِنبِيّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَانَ مِنْ ذِكْره آدَمَ حِينَ أَرَادَ خَلْقَهُ وَمُرَاجَعَةَ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُ فِيمَا ذَكُرَ لَهُمْ مِنْهُ. فَلَمَّا عَزَمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَلَى خَلْقِ آدَمَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿إِنَّ خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاً مَسْنُونٍ ﴾ بِيَدَيَّ تَكْرِمَةً لَهُ، وَتَعْظِيمًا لِأَمْرِه، وَتَشْرِيفًا لَهُ؛ حَفِظَتِ الْمَلَائِكَةُ عَهْدَهُ، وَوَعُوا قَوْلَهُ، وَأَجْمَعُوا الطَّاعَةَ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسُ، فَإِنَّهُ صَمَتَ عَلَى مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْبَغْي وَالتَّكَبُّرِ وَالْمَعْصِيةِ. وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ آدَمَةِ الْأَرْضِ، مِنْ طِينِ لَازِبِ مِنْ حَمَا مَسْنُونٍ، بِيَدَيْهِ تَكْرَمَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا لِأَمْرِه وَتَشْرِيفًا لَهُ عَلَى سَائِر خَلْقِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَيُقَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ثُمَّ وَضَعَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ حَتَّى عَادَ صَلْصَالًا كَالْفَحَّارِ، وَلَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ. قَالَ: فَيُقَالُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: إِنَّهُ لَمَّا انْتَهَى الرُّوحُ إِلَى رَأْسِهِ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ. فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ رَبُّكَ. وَوَقَعَ الْمَلَائِكَةُ حِينَ اسْتَوَى سُجُودًا لَهُ حِفْظًا لِعَهْدِ اللَّهِ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِمْ، وَطَاعَةً لِأَمْرِهِ الَّذِي أَمَرَهُمْ بِهِ. وَقَامَ عَدُقُ اللَّهِ إِبْلِيسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَلَمْ يَسْجُدْ مُكَابِرًا مُتَعَظِّمًا بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقَالَ لَهُ: ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] إِلَى: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٥] قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَمُعَاتَبَتِهِ وَأَبَى إِلَّا الْمَعْصِيَةَ، أَوْقَعَ عَلَيْهِ اللَّعْنَة وَأَحْرَجَهُ مِنَ الْجُنَّةِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى آدَمَ، وَقَدْ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَقَالَ: ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمٌ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ ، ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] أَيْ إِنَّمَا أَجُبْنَاكَ فِيمَا عَلَّمْتَنَا، فَأَمَّا مَا لَمْ -[٤٩٨]- تُعَلِّمْنَا فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ. فَكَانَ مَا سَمَّى آدَمُ مِنْ شَيْءٍ كَانَ اسْمُهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ "".

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩٤/١

٨- "قِيلَهَا لَهُ: ﴿ أَنَّعُولُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] تَأْوِيلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْهَا اسْتِحْبَارٌ لِرَهِّمَا؛ بِمَعْنَى: أَعْلِمْنَا يَا رَبَّنَا، أَجَاعِلُ أَنْتَ فِي الْأَرْضِ مَنْ هَذِهِ صِقْتُهُ وَتَالَّ فَاعِلَ مَنْ هَا لَهُ جَلَقُ يَعْصِيهِ. وَأَمَّا دَعْوَى مَنْ رَعَمَ أَنَّ اللّه جَلَ تَنَاؤُهُ كَانَ كَانَتْ قَدِ اسْتَعْظَمَتْ لَمَّا أَحْبِرَتْ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِلّهِ حَلْقٌ يَعْصِيهِ. وَأَمَّا دَعْوَى مَنْ رَعَمَ أَنَّ اللّه جَلَ تَنَاؤُهُ كَانَ كَانَتْ قَدِ السَّتُعْظَمَتْ لَمَّا أَحْبِرَتْ بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِلّهِ حَلْقٌ يَعْصِيهِ. وَأَمَّا دَعْوَى مَنْ رَعَمَ أَنَّ اللّه جَلَ تَنَاؤُهُ كَانَ كَانِلُ فَلَا فِي تَأْوِيلِ كِتَابِ اللّهِ بِمَا لَا ذَلِكَ قَمَلُ الْوَجُوهِ النَّيْ يَقُومُ بِهَا الْحَبَرَةِ مَنْ وَصَفَتْ فِي اسْتِحْبَارِهَا رَبَّمًا عَنْهُ بِلِلْفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، فَقَيْرُ اللّهُ عَلَى وَهُ السِّلِكِي وَوَافَقَهُمَا عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الْوَجُوهِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا الْخَبَوْدِ مِنَ الْقَوْلِ الَّذِي رَوَاهُ السُّلِدِي وَوَافَقَهُمَا عَلَيْهِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، فَعَيْرُ مَنْ عُفِلُ النَّهُ عَلَى فِيهِ مَا رُويَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنَ الْقُولِ الَّذِي رَوَاهُ السُّذِي وَافَقَهُمَا عَلَيْهِ وَالْقَلُوا: ﴿ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً تَكُونُ لَهُ ذُرِيَّةً يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالُوا: ﴿ أَنَّهُ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً تَكُونُ لَهُ ذُرِيَّةً يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالُوا: ﴿ أَنَّهُ عَالِهُ مَن السَّاعِ الللهُ الْمَالُولُ وَمَا وَجُهُ اسْتِحْبَارِهَا حِينَئِذٍ يَكُونُ عَنْ حَالِحُمْ عَنْ وَقُوعِ مَن السَّوْمُ وَالْكُنَا وَاللَّمُ وَاللَّهُ مِلْ اللهُ الْمَالِ وَمَا وَجُهُ اسْتِحْبَارِهَا حِينَئِذٍ يَكُونُ عَنْ حَالِحُمْ عَنْ وَلُومُ عَلْ وَلِكَ كَائِنٌ ؟ قِيلَ: وَجُهُ اسْتِخْبَارِهَا حِينَئِذٍ يَكُونُ عَنْ حَالِهُمْ عَنْ وَلُومُ عَنْ وَلُومُ عَنْ حَالُومُ اللّهُ وَلَا لَكَالِلْ كَائِلُ كَائِلُ كَائِنٌ ؟ قِ

9 - "وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِنِيّ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] أَيْ فِيكُمْ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْفَسَادِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ " وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَيِّ أَعْلَمُ مَا لَا أَيْ فِيكُمْ وَمَنْ كُمْ وَلَا يُبْدِهَا لَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْفَلَايَةِ بِلَّهِ". (٣) تَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ أَهْلُ الطَّاعَةِ وَالْوَلَايَةِ بِلَّهِ". (٣)

٠٠- " دِكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] فَكَانَ فِي عِلْمِ اللهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ أَنْبِياءُ وَرُسُلُ قَالَ: " ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] فكانَ فِي عِلْمِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ الْمَلائِكَةَ الَّتِي قَالَتْ: ﴿ أَجْمُونَ فِيهَا مَنْ يُقُومُ صَالِحُونَ وَسَاكِنُو الْجُنَّةِ " وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يُنْبِئُ عَنْ أَنَّ الْمَلائِكَةَ الَّتِي قَالَتْ: ﴿ أَجْمُونَ لِللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ اللهِ عَلْمُونَ فَي عَصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُخْبِرَتْ أَنَّ يُكُونَ لِللهِ حَلْقُ يَعْصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُخْبِرَتْ أَنَّ يُكُونَ لِللهِ حَلْقُ يَعْصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُخْبِرَتْ أَنَّ يُكُونَ لِللهِ حَلْقُ يَعْصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُخْبِرَتْ أَنَّ لَكُونَ لِللهِ حَلْقُ يَعْصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُخْبِرَتْ أَنَّ لَكَ كَائِنٌ } فَلِذَلِكَ قَالَ لَمُهُمْ رَبُّهُمْ: ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا - [٢٠١] - تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] يَعْنِي بِذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي بَعْضِكُمْ، وَتَصِفُونَ أَنْفُسَكُمْ بِصِفَةٍ أَعْلَمُ خِلَافَهَا مِنْ إِنَّكُمْ لَتَعْجَبُونَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ وَتَسْتَفْظِعُونَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي بَعْضِكُمْ، وَتَصِفُونَ أَنْفُسَكُمْ بِصِفَةٍ أَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي بَعْضِكُمْ، وَتَصِفُونَ أَنْفُسَكُمْ بِصِفَةٍ أَعْلَمُ وَلَكُمُ التَعْجَبُونَ مِنْ أَمْولَا أَعْلَمُ وَلَكُمُ اللهُ وَتَسْتَفُونَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي بَعْضِكُمْ، وَتَصِفُونَ أَنْفُسَكُمْ بِصِفَةٍ أَعْلَمُ مِنْ اللهِ وَتَسْتَفُونَهُ وَاللّهُ مِنْ أَنْفُسَكُمْ اللهُ وَلَا أَعْلَمُ أَنْهُ فِي بَعْضِكُمْ، وقَصِهُ أَنْهُ فِي اللهُ اللهِ وَاللّهُ اللهُ اللهِ وَلَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الله

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٤٩٦

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7) تفسير الطبري = جامع البيان ط

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٥

بَعْضِكُمْ وَتُعَرِّضُونَ بِأَمْرٍ قَدْ جَعَلْتُهُ لَعَيْرِكُمْ. وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا أَحْبَرَهَا رَبُّمَا عِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ ذُرِيَّةِ حَلِيفَتِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ قَالَتْ لِرَبِّمَا: يَا رَبِّ أَجَاعِلُ أَنْتَ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً مِنْ غَيْرِنَا يَكُونُ مِنْ ذُرِيَّتِهِ مَنْ يَعْصِيكَ الْفَسَادِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ قَالَتْ لِرَبِّمَا: يَا رَبِّ أَجَاعِلُ أَنْتَ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً مِنْ غَيْرِنَا يَكُونُ مِنْ ذُرِيَّتِهِ مَنْ يَعْصِيكَ أَمْ مِنَّا ؟ فَإِنَّ نُعَظِّمُكَ وَنُصِيعِكَ وَلَا نَعْصِيكَ. وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهَا عِلْمٌ بِمَا قَدِ انْطَوَى عَلَيْهِ كَشْحًا إِبْلِيسُ مِنَ النَّعْمُ وَلَا فَعُمْ رَبُّهُمْ: إِنِي أَعْلَمُ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُونَ مِنْ بَعْضِكُمْ. وَذَلِكَ هُوَ مَا كَانَ مَسْتُورًا عَنْهُمْ مِنَ الْحَبْرِ. وَعَلَى قِيلِهِمْ ذَلِكَ وَوَصْفِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالْعُمُومِ مِنَ مِنْ أَمْرٍ إِبْلِيسَ وَانْطِوَائِهِ عَلَى مَا قَدْ كَانَ انْطَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْكِبْرِ. وَعَلَى قِيلِهِمْ ذَلِكَ وَوَصْفِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالْعُمُومِ مِنَ الْوَصْفِ عُوتِبُوا". (١)

١١- "لِاتِّقَاقِهِمَا فِي الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْنَا ، وَحَالَفَ بَيْنَ حُكْمِهِ وَحُكْمِ الْمُتَمَتِّعِ فِي ذَلِكَ لِاحْتِلَافِ أَمْرِهِمَا فِيمَا وَصَفْنَا فَرْقٌ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ؟ فَلَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآحَرِ مِثْلَهُ ، مَعَ أَنَّ اتِّقَاقَ الحِّجَّةِ فَلَى قَصَادِهِ بِغَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ عَلَى غَسَادِهِ بِغَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ عَلَى غَسَادِهِ بِغَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُو مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ مَلَى تَخْطِئَةِ قَائِلِ هَذَا الْقُولِ فِي قَوْلِهِ هَذَا كِفَايَةٌ عَنِ الاسْتِشْهَادِ عَلَى فَسَادِهِ بِغَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُو مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ مَلَى تَخْطِئَةِ قَائِلِ هَذَا الْقُولِ فِي قَوْلِهِ هَذَا كِفَايَةٌ عَنِ الاسْتِشْهَادِ عَلَى فَسَادِهِ بِغَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُو مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ مَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ بِالْفَسَادِ شَاهِدٌ؟ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ بِالْفَسَادِ شَاهِدٌ؟ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمُوضِعِ الَّذِي أَمَرَ الللهُ أَنْ يَنْسُكَ نُسُكَ الْحُلْقِ، وَيُطْعِمَ فِدْيَتَهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: النَّسُكُ، وَالْإِطْعَامُ مِكَلَّةً لَا يُجْرُفُهُمْ : النَّسُكُ، وَالْإِطْعَامُ مِكَلَّةً لَا يُجْرِئُ

١٨ - " ﴿ كُورُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنَا أَبُو كُونُونٍ، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكْيْرٍ، عَنْ ابنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّنَى أُحِيدُ مُنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى رَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ " لَمَا أُصِيبَتْ هَذِهِ السَّرِيَّةُ أَصْحَابُ حُبَيْثٍ بِالرَّحِيعِ بَيْنَ مَكَّةً، وَالْمَدينَةِ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: يَا وَيْحَ هَؤُلاءِ الْمَقْتُولِينَ اللَّهُ عَرَّوَا اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلِيهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٢] أَيْ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٢] أَيْ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٠] أَيْ مِنَ النِّفَاقِ الدُّنيَا ﴾ [البقرة: ٤٠٠] أَيْ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٠] أَيْ مِنَ النِّفَاقِ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٠] أَيْ مِنَ النِّفَاقِ مِنَ الْإِسْلَامِ هِ وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٠] أَيْ مِنَ النِّفَاقِ مِنْ عَنْدُ فِي سَيِيلِ اللَّهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ الللَّهَ أَخَذَتُهُ الْعِرَّةُ بِالْإِثْمُ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِيْفُ اللَّهُ مِنْ الْمِنَ عَنْمُ مِنْ الْمُوءُ وَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي لَعَيْمُ وَلَا يَرْضَاهُ ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي اللَّهِ وَالْقِيلُم عِيقِهِ حَتَّى هَلَكُوا عَلَى اللَّهُ مُنْ الْمُوءُ وَمِنَ النَّاسِ مِنْ يَشْرِي اللَّهُ مُنْ الْمُنْ عَنْ مَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ وَالْوَلَى مَوْلَى ابْنِ عَبَاسٍ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ، قَالَ: «لَمَا عَلَى وَيْلِ عَرْ ابْنِ عَبَاسٍ، قَالَ: «لَمَا عَلَى وَيْلِهُ عَلَى ابْنِ عَبَاسٍ، قَالَ: هُنِ عَبُسُ مَنْ ابْنِ عَبَاسٍ، قَالَ: هُنَ عَنْ مَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَبَاسٍ، قَالَ: هَلَى اللَّهُ عَلَى ابْنِ عَبَاسٍ، قَالَ: هَنَ مَعْدِهُ بَنْ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَاسٍ، قَالَ: هَنْ مَعْدِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١ه

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

أُصِيبَتِ السَّرِيَّةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا عَاصِمٌ، وَمَرْثَدُ، -[٥٧٤] - بِالرَّجِيعِ، قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، ثُمُّ ذَكَرَ خُو حَدِيثِ أَصِيبَتِ السَّرِيَّةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا عَاصِمٌ، وَمَرْثَدُ، -[٥٧٤] - بِالرَّجِيعِ، قَالَ رِجَالٌ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ أَبِي كُرَيْبٍ» وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِذَلِكَ جَمِيعَ الْمُنَافِقِينَ، وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] الْحَيلَافَ سَرِيرَتِهِ، وَعَلَانِيَتِهِ". (١)

١٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَحْبَرَنِي أَبِي اَبُو مَعْشَرٍ خَبِيحٌ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: " إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: " إِنَّ لِلَهِ عِبَادًا أَلْسِنتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، قُلُوهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْعَسَلِ، قُلُوهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَلَى عَيْتَرَفُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِنْنَةً تَتْرَكُ الْخَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ " فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: «هَذَا فِي أَعَلَى عَيْتَرَفُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ فَنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو أَلَدُ الخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ وَلَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو أَلَدُ الخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ وَلُكُونَ وَالنَّسُلَ وَاللَّهُ لَا يُعِبُّ الْفَسَادَ ﴿ [البقرة: ٥٠٢] فَقَالَ سَعِيدٌ: قَدْ عَرَفْتُ فِيمَنْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ مُعَى ذِاللَّهُ لَا يُعْبُلُ فَي الرَّهُ فِي الرَّبُ لِقُ اللَّهُ عَلَى الْوَقَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُلِ ثُمُّ تَكُونُ عَامَةً بَعْدُ»". (٢)

١٤ - "كَمَا حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَّاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٢٠٥] كَانَ رَجُلُّ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جِئْتَ بِالْحَقِّ، وَالصِّدْقِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: حَتَّى يُعْجَبَ النَّبِيُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: أَيْ رَسُولَ اللهِ أَنْكَ جِئْتَ بِالْحَقِّ، وَالصِّدْقِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: حَتَّى يُعْجَبَ النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ. ثُمُّ يَقُولُ: أَمَا وَاللّهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لِيَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي مِثْلَ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانِي. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونِ، وَقَرَأً قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونِ، وَقَرَأً قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونِ، وَقَرَأً قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢] قَالَ: هَؤُلَاءِ المُنَافِقُونِ، وَقَرَأً قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَا اللّهُ لَا اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى مَا فِي عَلْمَ اللّهِ اللّهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَاهُ اللهُ ال

٥١-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

١٦ - " ذِكُوُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْحٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قَطَعَ الرَّحِمَ، وَسَفَكَ الدِّمَاءَ، دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا قِيلَ: لِمَ تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللّهِ عَرَّ وَجَلَّ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَصَفَ هَذَا الْمُنَافِقَ بِأَنَّهُ إِذَا تَوَلَّى مُدْبِرًا عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ فِي أَرْضِ اللّهِ بِالْفَسَادِ. وَقَدْ يَدْخُلُ فِي الْإِفْسَادِ جَمِيعُ الْمَعَاصِي، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْمَعَاصِي إِفْسَادٌ فِي الْأَرْضِ، فَلَمْ يُخَصِّ اللّهُ وَصْفَهُ بِبَعْضِ مَعَانِي الْإِفْسَادِ دُونَ بَعْضٍ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْإِفْسَادُ مِنْهُ كَانَ بَعْغَى قَطْعِ الطَّرِيقِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ خَلِكَ الْإِفْسَادُ مِنْهُ لِلّهِ عَنَّ وَجَلَّ مَعْصِيَةً. غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ لِلَهُ عَلَى ذِكُونَ عَيْرُ أَنْ يَكُونَ خَلِكَ الْإِفْسَادُ مِنْهُ لِلّهِ عَنَّ وَجَلَّ مَعْصِيَةً. غَيْرَ أَنَّ الْأَرْضِ، لِلْهُ عَلَى ذِكُونُ وَصَفَهُ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ بِأَنَّهُ سَعَى فِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ أَنْ يَكُونَ كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، وَيُغِيفُ السَّبِيلَ، لِأَنَّ الللَّ شَعَى لِغُولِ فَيْعِلِ فُطَع الطَّرِيقَ، وَلَئِيقُ إِلْكَ فِيغُلٍ مُخِيفِ السَّبِيلِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِغِعْلِ قُطَّع الرَّحِمِ". (١) فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهُلِكَ الْحُرْثَ، وَالنَّسُلُ، وَذَلِكَ بِغُولٍ مُغِيفِ السَّبِيلِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِغِعْلِ قُطَّع الرَّحِمِ". (١)

١٧ - "وَقَالَ آخَرُونَ عِمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْسٍ، قَالَ: ثنا عَثَامٌ، قَالَ: ثنا النَّصْرُ بُنُ عَرَبِيّ، عَنْ مُجَاهِدِ: " ﴿ وَإِذَا تَوَلَى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْقُطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُجَاهِدٌ: وَلِلْفُلْوَانِ وَالطَّلْمِ، فَيَحْبِسُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقَطْرِ، فَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْل، وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ فِي الْبِرِ وَالْبَحْرِ عِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّسِ لِيُفِيقَهُمْ بَعْضَ اللَّذِي عَمِلُوا لَعَلَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] وَلَكِنْ كُلُّ قَرَيَةٍ عَلَى مَا جَارٍ فَهُو بَعْرٌ " وَالَّذِي قَالُهُ مُجَاهِدٌ، وَإِنْ كَانَ مَلْمَا اللَّهُ بِعَلَيْ اللَّالُويل مَا ذَكُونَا عَنِ السُّدِيّ، فَلِذَلِكَ مَدْمَةً مِنَا النَّذِي هُوَ أَشْبَهُ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ مِنَ التَّأُويلِ مَا ذَكُونَا عَنِ السُّدِيّ، فَلِذَلِكَ الْمُعْرَقِيقِ بِالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ، وَقَدْ يُجُورُنَا عَنِ السُّدِيّ، فَلِذَلِكَ الشَّوْمِ مِنْ التَّنْوِيل مِنَ التَّأُويلِ مَا ذَكُونَا عَنِ السُّدِيّ، فَلِنَّهُ بِعَلْهِ الْمُعْرِقِ مِنْ النَّذُوعِ وَالْمُولِيلَ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَالْمَالِقُولُ الْمُعْرِيقِ الْمُولِدُ وَإِلْمُولُولُ وَإِلْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُلُولُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَمُعَالَى وَمُعُولُ وَالْمُولُ وَاللَّهُ فِي مُعْمَى وَلَولُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَلَيْ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَالْمُولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّه

مرا) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ". (١)

١٨- "وَقَدْ قَرَاً بَعْضُ الْقُرَّاءِ: (وَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ) بِرَفْعِ «يُهْلِكُ» عَلَى مَعْنَى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْحِصَامِ، وَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ، وَإِذَا تَولَّى سَعَى فِي قَوْلُهُ فِي الْحُيَةِ اللَّهُ عَلَى هَا وَلِيهُ لَا يَجِبُ الْفَسَادَ. فَيَرُدُّ هَويُهْلِكُ» عَلَى هويَشْهَدُ الله عَطْفًا بِهِ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ قِرَاءَةٌ عِنْدِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَالله لَا يَجِبُ الْفُسَادَ. فَيَرُدُّ هويُهْلِكُ» عَلَى هويَشْهَدُ الله عَطْفًا بِهِ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ قِرَاءَةٌ عِنْدِي غَيْرُ جَائِزَةٍ وَإِنْ كَانَ هَا مَحْرَجٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِمُحَالَفَتِهَا لِمَا عَلَيْهِ الْحُجَةُ مُجْمِعَةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةَ: هويُهُلِكَ عَيْرُ جَائِزَةٍ وَإِنْ كَانَ هَا مَحْرَجٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِمُحَالَفَتِهَا لِمَا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةَ أَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُصْحَفِهِ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا: لِيُفْسِدَ فِيهَا وَلِيهُ لِكَ النَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] وَأَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُصْحَفِهِ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا: لِيُفْسِدَ فِيهَا وَلِيهُ لِكَ النَّسْلَ » [البقرة: ٢٠٥] وأَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ هويُهُ لِكَ هويُهُ إِلْكَ هويُهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى: هولِيكُ مِنْ أَذَلِ الدَّلِيلِ عَلَى تَصْجِيحٍ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ هويُهُ اللهُ هويها وَلِيكُهُ إِللّهُ عَلَى: هولِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٠٥] ". (٢)

١٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ ، وَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسَدُ، نَظِيرَ لَا يُحِبُ الْمَعَاصِيَ ، وَقَطْعَ السَّبِيلِ، وَإِحَافَةَ الطَّرِيقِ. وَالْفَسَادُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسَدُ، نَظِيرَ قَوْلِهِمْ: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهُوبًا". (٣)
قَوْلِهِمْ: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَابًا، وَمَنِ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ مَصْدَرَ فَسَدَ فُسُودًا، وَمَصْدَرُ ذَهَبَ يَذْهَبُ ذُهُوبًا". (٣)

٢٠- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرِنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ، كَانَ يَقُولُ: لَا يَجِلُّ الْفِدَاءُ حَتَّى يَعُولُ: لَا أَبَرُ لَكَ قَسْمًا،
يَقُولُ: " لَا يَجِلُّ الْفِدَاءُ حَتَّى يَكُونَ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِهَا، وَلَمْ يَكُنْ يَقُولُ: لَا يَجِلُ لَهُ حَتَّى تَقُولَ: لَا أَبَرُ لَكَ قَسْمًا،
وَلَا اغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ "". (٤)

٢١- "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْخُلْغُ، حَتَّى يَكُونَ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ» ". (٥)

٢٢- "حَقِّ عَلَيْهَا فِي ذَهَابِ حَقٍّ لَهَا لِمَا حَلَّ لَهَا إِعْطَاؤُهُ ذَلِكَ، إِلَّا عَلَى وَجْهِ طِيبِ النَّفْسِ مِنْهَا بِإِعْطَائِهِ إِيَّاهُ عَلَى مَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ بِمَا لَا ضَرَرَ إِيَّاهُ عَلَى مَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ بِمَا لَا ضَرَرَ عَلَى مَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ بِمَا لَا ضَرَرَ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ مِمَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا عَلَيْهَا فِي نَفْسٍ، وَلَا فِي حَقٍّ لَهَا تَخَافُ ذَهَابَهُ، فَقَدْ شَارَكَتْهُ فِي الْإِثْمِ بِإِعْطَائِهِ مَا لَا يَحِلُّ لَهُ أَخْذُهُ مِنْهَا

مرا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مرسر الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤١/٤

عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَعْطَتُهُ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ وَضَعَ عَنْهَا الجُّنَاحَ إِذَا كَانَ النَّشُورُ مِنْ قِبَلِهَا، وَأَعْطَتُهُ مَلَ الْهِدْيَةِ بِطِيبِ نَفْسٍ، ابْيَعَاءً مِنْهَا بِذَلِكَ سَلَامَتَهَا، وَسَلَامَةً صَاحِبِهَا مِنَ الْوِزْرِ، وَالْمَأْثَمِ، وَهِيَ إِذَا أَعْطَتُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِاسْتِحْقَاقِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَلَى أَوْلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الجُّنَاحِ وَالحَرْجِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَلَى ذِكْرُهُ: ﴿ فَلَا لِمُنتِحْقَاقِ اللَّهُ مِنَ الْهِدْيَةِ عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا، وَعَنْهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فَوضَعَ الحُرَجَ عَنْهَا فِيمَا أَعْطَتُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ مِنَ الْفِدْيَةِ عَلَى فِرَاقِهِ إِيَّاهَا، وَعَنْهُ السَّكَرَمَةَ لِيَنْ مِنْ عَيْرِ ضِرَارٍ، بَلْ طَلَبَ السَّكَرَمَةَ لِيَنْهَا مِنْهَا مَا أَعْطَتُهُ مِنْ عَيْرٍ ضِرَارٍ، بَلْ طَلَبَ السَّكَرَمَةَ لِيَنْهِمَا فِي أَدْيَاغِمَا، وَحِذَارَ الْأَوْزَارِ، وَالْمَأْثُمِ. وَقَدْ يَتَّجِهُ قَوْلُهُ: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فيما آخرَ مِنَ التَّلُويلِ وَهُو أَثِّمَا لَوْ بَذَلَتْ مَا بَذَلَتْ مِنَ الْفِدْيَةِ عَلَى عَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي أَذِنَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَنَا أَنْ تُعْطِي وَلَاكُ لِكَرَاهَتِهَا أَعْلَقُ وَوْمَهَا النَّاسُ بَعْضُهُمُ مِنْ بَعْضِ، وَلَكِنْ عَلَى اللهُ نُولِهِ عَلَى وَيْقَهَا عَلَى مَنْ اللهُ وَمَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِ اللّهِ مَا النَّاسُ بَعْضُهُمُ مِنْ بَعْضِ، وَلَكِنْ عَلَى اللهَ يُولُونُهِ مِنْهُ عِلْوهِ وَلَاكَ الْوَجْهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَسْأَلْتَهَا إِيَّاهُ الْفُرْقَةَ عَلَى وَبُولُ لَكَ الْوَجْهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَسْأَلْتَهَا إِيَّاهُ الْفُرْقَةَ عَلَى حَرَامًا عَلَيْهَا أَنَّ تُعْطِي عَلَى مَسْأَلَتِهَا إِيَّاهُ فِرَاقَهَا عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَسْأَلَتُهَا إِيَّاهُ الْفُرْقَةَ عَلَى وَاللهُ الْعَرْقَ اللهُ الْمُولِ عَلَى الْعَلَى اللهُ الْعَرْفَةُ عَلَى وَالْعَلَى الْوَلَا الْوَجْهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَسْأَلَتُهَا إِيَّاهُ الْفُولَةِ فَلُكَ الْوَلَا الْوَجْهِ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَسْأَلَتُهَا أَنَّ مَنْ الْفُولُولُ وَلَوْلُكُ الْمُؤْلِقُ اللْعَالَالُهُ اللْعُلَالُ الْوَالِهُ الْ

٣٣-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ فَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣] لَيْسَ فَرِيقًا أَهْلِ الْكِتَابِ، أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ وَالْكُهْرِ سَوَاءً، يَعْنِي بِلَلِكَ: أَثَمَّمْ عَيْرُ مُتَسَاوِينَ، يَقُولُ: لَيْسُوا مُتَعَادِلِينَ، وَلَكِنَّهُمْ أَهْلِ الْكِتَابِ مُتَقَادِثُونَ فِي الصَّلَاحِ وَالْفَسِقُونَ وَالشَّرِ. وَإِنَّمَا وَالشَّرِ. وَإِنَّمَا وَالشَّرِ. وَإِنَّمَا وَالْكَافِرَةِ، فَقُلُو الْمُؤْمِنُونَ وَالشَّرِ، عَلَى الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْتَوْرَهُ، فَمُّ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْفُومُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠] ، ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ عَنْ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ، عِنْدَهُ، الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْوَرَةٍ، فَقَالَ: ﴿ لَيُسُوا سَوَاءً الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمُ وَالْكَافِرُونَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ عَنْ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ، عِنْدَهُ، الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَنْفَى عَلَيْهِمْ بَعْدَمُا وَصَفَ الْفُومِنَةِ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَكُونَةٍ الْفُرْمِنَةِ مِنْ أَهُلِ الْكِتَابِ وَمَدَحَهُمْ وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ بَعْدَمًا وَصَفَ الْفِرْفَةَ الْفَاسِقَةَ مِنْهُمْ عِمَا وَصَفَهَا بِهِ مِنَ الْمُلْعِ وَخُولِ اللَّمُ وَلَاكُونَةٍ الْفُرْمِيَةِ مِنْ أَهُمْ عِلَاهُ وَلَعْمَ الْفُومُونَ هُ وَالْمَنْكُونَ اللَّذُيْنَا وَفَضِيَحِةِ الْاَحِرَةِ، فَقَالَ: ﴿ وَالْمَالُونَ اللَّهُ لِلْ وَلُولُهُ الْمُؤْمِنَةِ مِنْ أَلْفُومُ وَلَاكُ وَلَوْنَ اللَّالُونَ اللَّذُي وَضَعَيَا وَالْمَعْتَوْلَ وَالْمَعْتَوْلُ وَالْمَالَ الْكِيَابِ وَمُعَمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٣] الْآيَاتِ التَّلُونَ اللَّهُ وَلَوْمَ الْمُؤْمِنَةُ وَلَوْمَ الْمُؤْمِنَةُ عَلَيْمَ بِلَوْمُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَوْمَ الْعُومُ وَلَالُهُ وَلُومُ اللَّهُ وَلُهُمُ الْمُؤْمِلُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْمَ إِلْمُ الْمُؤْمِلُونَ آلِكُونَ اللَّهُ وَلُومُ الْمُؤْمِلُونَ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِ اللْفُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُؤْمِلُومُ الْمُو

٢٤ - "لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ دُونِكُمْ، يَقُولُ: مِنْ دُونِ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمِلَّتِكُمْ، يَعْنِي مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْبِطَانَةَ مَثَلًا لِخَلِيلِ الرَّجُلِ فَشَبَّهَهُ بِمَا وَلِيَ بَطْنَهُ مِنْ ثِيَابِهِ لِخُلُولِهِ مِنْهُ فِي اطِّلَاعِهِ عَلَى أَسْرَارِهِ، وَمَا يَطْوِيهِ عَنْ أَبَاعِدِهِ الْبِطَانَةَ مَثَلًا لِخَلِيلِ الرَّجُلِ فَشَبَّهَهُ بِمَا وَلِي بَطْنَهُ مِنْ ثِيَابِهِ لِخُلُولِهِ مِنْهُ فِي اطِّلَاعِهِ عَلَى أَسْرَارِهِ، وَمَا يَطْوِيهِ عَنْ أَبَاعِدِهِ

الماري = جامع البيان ط هجر 10./2

 $^{7 \}wedge 9 / 0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

وَكِثِيرٍ مِنْ أَقَارِبِهِ، مَحَلَّ مَا وَلِيَ جَسَدَهُ مِنْ ثِيَابَهُ، فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَ الْكُفَّارِ بِهِ أَخِلَاءَ وَأَصْفِيَاءَ ثُمُّ عَرَّفَهُمْ مَا هُمْ عَلَيْهِ هُمْ مُنْطَوُونَ مِنَ الْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ، وَبَغْيَهُمْ إِيَّاهُمُ الْغَوَائِلَ، فَحَذَّرَهُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ، فَعَالَى فَعَلَى مُخَالَفَتِهِمْ، فَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَا يَشْتَطِيعُونَ شَرًّا، مِنْ أَلُوْتُ آلُو أَلُوًّا، يُقَالُ: مَا أَلَا فُلَانٌ كَذَا، أَيْ مَا اسْتَطَاعَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الكامل]

جَهْرًاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ ... بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيني

يَعْنِي لَا تَسْتَطِيعُ عِنْدَ الظُّهْرِ إِبْصَارًا. وَإِنَّمَا يَعْنِي جَلَّ ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨] البِطَانَةُ الَّتِي نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اتِّخَاذِهَا مِنْ دُوخِيمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْبِطَانَةَ لَا تَتْرُكُكُمْ طَاقَتُهَا حَبَالًا: أَيْ لَا تَدَعُ الْبِطَانَةُ الَّتِي نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اتِّخَاذِهَا مِنْ دُوخِيمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْبِطَانَةَ لَا تَتْرُكُكُمْ طَاقَتُهَا حَبَالًا: أَيْ لَا تَدَعُ جَهَدَهَا فِيمَا أُوْرَثُكُمُ الْخَبَالَ وَأَصْلُ الْخَبَالِ، وَالْخَبَالِ، وَالْخَبَالُ؛ الْفَسَادُ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعَانٍ كَثِيرَةٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْخَبَلُ عَنِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أُصِيبَ بَحَبَلٍ أَوْ حِرَاحٍ»". (١)

٥٧- "وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْعًا﴾ [آل عمران: ١٢٠] بِضَمِّ الضَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: ضَرَّيٰ فُلَانٌ فَهُو يَضُرُّنِي ضَرَّا. وَأَمَّا الرَّفْعُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٢٠] فَمِنْ وَجُهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى اتَّيْبَاعُ الرَّاءِ فِي حَرَكَتِهَا، إِذْ كَانَ الْأَصْلُ فِيهَا الجُزُمُ، وَلَمْ يُمُكِنْ جَزْمُهَا لِتَسْدِيدِهَا أَقْرَبَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَذَلِكَ حَرَكَةُ الضَّادِ، وَهِي الضَّمَّةُ، فَأَلْخِقَتْ بِمَا حَرَكَةُ الرَّاءِ لِقُرْبِمَا لِيَسْدِيدِهَا أَقْرَبَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَذَلِكَ حَرَكَةُ الضَّادِ، وَهِي الضَّمَّةُ، فَأَلْخِقَتْ بِمَا حَرَكَةُ الرَّاءِ لِقُرْبِمَا لِيَسْدِيدِهَا أَقْرَبَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَذَلِكَ حَرَكَةُ الضَّادِ، وَهِي الطَّمَّةُ، فَأَلْخِقَتْ بِمَا حَرَكَةُ الرَّاءِ لِقُرْبِمَا لِيَسْدِيدِهَا أَقْرَبَ حَرَكَاتِ الْحُرُوفِ الَّتِي هِي جَوَّابُ الْجُرَاءِ مَثُوكَةً لَعِلْمِ السَّامِعِ بِمَوْضِعِهَا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، هَلَا السَّامِع بِمَوْضِعِهَا، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ، كَنْدُهُمْ شَيْعًا، ثُمَّ تُوكِتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْعًا، ثُمَّ تُوكِتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَصُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْعًا، ثُمَّ تُوكِتِ الْفَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿لَا يَضَرَّكُمْ كَيْدُهُمْ صَلَاهُ السَّاعِ وَلَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَى هُلَيْ لَا لَعْمَالًا عَلَى السَّاعِ وَلَا لَوْلَا لَكَلَامِ السَّاعِ وَلَا لَكَلَامُ السَّاعِ وَلِي السَّعَةُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ لَا يَصُرُّكُمُ كَيْدُهُمْ السَّاعِ وَلَا لَالسَّاعِلُ السَّاعِ وَلَا لَوْلَا لَلْمُوا وَتَتَقُوا فَلَيْسَ يَصُولُونَهُ اللَّهُ الْمُوا وَلَا لَلْمُوا وَلَتَقُوا فَلَيْسَ السَّاعِ وَلَا السَّاعِلُ السَّاعِلُ السَّوْلُ اللَّهُ الْمُؤْلِقِ اللَّهُ الْمُلْعَلِقُ الْمُلْعَلِي الْمُعْلِى الْمُعْلِي الْمُعْلِى الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقِ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُولُ اللْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلِقُ الْعُهُ الْمُؤْلِقُ

[البحر الطويل]

فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي ... إِلَى قَطَرِيِّ لَا إِحَالُكَ رَاضِيَا

وَلَوْ كَانَتِ الرَّاءُ مُحَرَّكَةً إِلَى النَّصَبِ وَالْخَفْضِ كَانَ جَائِزًا، كَمَا قِيلَ: مُدَّ يَا هَذَا، وَمَدِّ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُدَّ يَا هَذَا، وَمَدِّ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُ مَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالصَّدِّ وَالصَّدِّ عَنْ سَبِيلِهِ". (٢)

 $V\cdot N/0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر الطبري (١)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

٢٦ - "وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ إِلَى الشَّيْءِ فَإِنَّهُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ بِالْمُبَاشَرَةِ لَهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

بِلِّي. . . . أَفْضَى إِلَى كُتْبَةٍ ... بَدَا سَيْرُهَا مِنْ بَاطِنٍ بَعْدَ ظَاهِرِ

يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ الْفَسَادَ وَالْبِلَى وَصَلَ إِلَى الْخَرَزِ. وَالَّذِي عُنِيَ بِهِ الْإِفْضَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْجِمَاعُ فِي الْفَرَجِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْجِمَاعِ؟ . وَبِنَحْوِ مَا الْكَلامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالْجِمَاعِ؟ . وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ". (١)

٢٧ - "حَدَّثَنِي يَحْيِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَن الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] يَكُونَانِ عِدْلَيْنِ عَلَيْهِمَا وَشَاهِدَيْن. وَذَلِكَ إِذَا تَدَارَأُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَتَنَازَعَا إِلَى السُّلْطَانِ ، جَعَلَ عَلَيْهِمَا حَكَمَيْنِ: حَكَمًا مِنْ أَهْلِ الرَّجُلِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِ الْمَرْأَةِ ، يَكُونَانِ أَمِينَيْنِ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا. ويَنْظُرَانِ مِنْ أَيِّهِمَا يَكُونُ <mark>الْفَسَادُ</mark> ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ أُجْبِرَتْ عَلَى طَاعَةِ زَوْجِهَا ، وَأُمِرَ أَنْ يَتَّقِى اللَّهَ وَيُحْسِنَ صُحْبَتَهَا وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا بِقَدْرِ مَا آتَاهُ اللَّهُ؛ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. وَإِنْ كَانَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ أُمِرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قِيلَ لَهُ: أَعْطِهَا حَقَّهَا ، وَخَلّ سَبِيلَهَا ، وَإِنَّمَا يَلِي ذَلِكَ مِنْهُمَا السُّلْطَانُ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] أَنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ ، وَأَمَرَهُمْ بِبَعْثَةِ الْحُكَمَيْنِ عِنْدَ حَوْفِ الشِّقَاقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِهِمَا ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضٍ. وَقَدْ أَجْمَعَ الجَّمِيعُ عَلَى أَنَّ بَعْثَةَ الْحَكَمَيْنِ فِي ذَلِكَ لَيْسَتْ لِغَيْرِ الزَّوْجَيْنِ وَغَيْرِ السُّلْطَانِ ، الَّذِي هُوَ سَائِسٌ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ مَنْ أَقَامَهُ فِي ذَلِكَ مَقَامَ نَفْسِهِ وَاحْتَلَفُوا فِي الزَّوْجَيْنِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمَن الْمَأْمُورُ بِالْبَعْتَةِ فِي ذَلِكَ: الزَّوْجَانِ ، أَو السُّلْطَانُ؟ وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِهِ أَحَدُ الزَّوْجَيْن ، وَلَا أَثَرَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْأُمَّةُ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ وَإِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، فَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا مِنَ الْآيَةِ مَا أَجْمَعَ الجُمِيعُ عَلَى -[٧٢٧]- أَنَّهُ مَخْصُوصٌ مِنْهَا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الزَّوْجَانِ وَالسُّلْطَانُ مِمَّنْ قَدْ شَمَلَهُ حُكْمُ الْآيَةِ ، وَالْأَمْرُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] إِذْ كَانَ مُخْتَلِفًا بَيْنَهُمَا هَلْ هُمَا مَعْنِيَّانِ بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَكَانَ ظَاهِرُ الْآيَةِ قَدْ عَمَّهُمَا؛ فَالْوَاحِبُ مِنَ الْقَوْلِ إِذْ كَانَ صَحِيحًا مَا وَصَفْنَا أَنْ يُقَالَ: إِنْ بَعَثَ الرَّوْجَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَكَمًا مِنْ قِبَلِهِ ، لِيَنْظُرَ فِي أَمْرِهِمَا ، وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِمَّنْ بَعَثَهُ مِنْ قِبَلِهِ فِي ذَلِكَ طَاقَةٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَلِصَاحِبِهِ عَلَيْهِ ، فَتَوْكِيلُهُ بِذَلِكَ مَنْ وَكُلَ جَائِزٌ لَهُ وَعَلَيْهِ ، وَإِنْ وَكَلَهُ بِبَعْضِ وَلَمْ يُؤَكِّلُهُ بِالْجَمِيعِ ، كَانَ مَا فَعَلَهُ الْحُكَمُ مِمَّا وَكُلَهُ بِهِ صَاحِبُهُ مَاضِيًا جَائِزًا عَلَى مَا وَكَّلَهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنْ يُوَكِّلَهُ أَحَدُهُمَا بِمَا لَهُ دُونَ مَا عَلَيْهِ ، أَوْ لَمْ يُوَكِّلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ بِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٦٥٥

، أَوْ بِمَا لَهُ ، أَوْ بِمَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ لِلْحَكَمَيْنِ كِلَيْهِمَا إِلَّا مَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ دُونَ مَا انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا. وَإِنْ لَمْ يُوَكِّلْهُمَا وَاحِدًا مِنْهَا بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا بَعَثَاهُمَا لِلنَّظَرِ لِيَعْرِفَا الظَّالِمُ مِنَ الْمَظْلُومِ مِنْهُمَا لَيَشْهَدَا عَلَيْهِمَا عِنْدَ السُّلْطَانِ إِنِ احْتَاجَا إِلَى شَهَادَقِمَا ، لَمْ يَكُنْ لَمُعُمَا أَنْ يُخْلِثَا بَيْنَهُمَا شَيْعًا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ أَخْذِ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَلْزَمِ إِلَى شَهَادَقِمَا ، لَمْ يَكُنْ لَمُعُمَا أَنْ يُخْلِثَا بَيْنَهُمَا شَيْعً مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا الزَّوْجَيْنِ وَلَا -[٧٢٨] - وَاحِدًا مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْت؟ قِيلَ: قَدِ احْتَلَفَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْحَكَمِ: النَّظُرُ الْعَدْلُ ، كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمِ فِي ذَلِكَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْحَكَمِ: النَّظُرُ الْعَدْلُ ، كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمِ فِي ذَلِكَ ، لَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْحَكَمِ: النَّظُرُ الْعَدْلُ ، كَمَا قَالَ الضَّحَاكُ بْنُ مُزَاحِمِ فِي ذَلِكَ ، لَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْحَكَمِ: النَّظُرُ الْعَدْلُ ، كَمَا قَالَ الضَّحَاكُ بْنُ مُزَاحِمِ فِي الْحَبَرِ الَّذِي ذَكُونَاهُ ، الَّذِي: ". (١)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

 roq/Λ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي الْحَالِ الَّتِي ذَكَرْتَ مِنْ حَالِ نَقْضِ كَافِرٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَهْدَهُ ، وَمِنْ قَوْلِكَ إِنَّ حُكْمَ هَذِهِ الْآيَةِ حُكْمُ". (١)

٣٠- "مِنَ اللّهِ فِي أَهْلِ الْإِسْلامِ دُونَ أَهْلِ الْحُرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ قِيلَ: جَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانُوا أَهْلَ حُكْمَ مَنْ حَارَبِ اللّهَ وَرَسُولُهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا وَمِلْتِنَا وَاحِدٌ ، وَالّذِينَ عُنُوا بِالْآيَةِ كَانُوا أَهْلَ عَهْدٍ وَذِهَةٍ ، وَإِنْ كَانَ دَاخِلَا فِي حُكْمِهَا كُلُّ دُمِّيّ وَمِلِيّ ، وَلَيْسَ يُبْطِلُ بِدُخُولِ مَنْ دَحَلَ فِي حُكْمِها اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيهِ الْعُرْنِيّينَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ حُكْمٌ مَنْسُوحٌ ، نَسَحَهُ مُثِيهُ عَنِ الْمُثْلَةِ بِمَذِهِ الْآيَةِ ، أَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا وَعَلَى بِلْعُرْنِيّينَ . وَقَالُهُ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ عِبَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرْنِيِّينَ. وَقَالُهُ إِللمَائدة: ٣٣] الْآيَةُ ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرْنِيِّينَ. وَقَالُهُ: ﴿إِنّمَا جَزَاءُ اللّذِينَ يُحْرِيقِنَ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرْنِيِّينَ. وَقَالُهُ: ﴿إِنّمَا اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرْنِيِّينَ. وَقَالُهُ: ﴿إِنّمَا بَعْنَهُمْ: عَلْمُ اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا وَعَلَمُ وَلَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَاللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلْكُمْ مِنَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلْمَ الللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ الللهُ عَلْهُ وَلَيْ الللهُ عَلَيْهُ وَاللّهَ عَلْهُ وَلَا الللهُ عَلْ اللّهُ عَلْهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَاللّهُ عَلْهُ وَلَوْ اللّهُ عَلْهُ الللهُ عَلَيْهِ وَقَالُ الللهُ عَلْهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَلْهُ عَلْهُ الللهُ عَلْهُ وَلَا الللهُ عَلْهُ وَلَا اللهُ عَلْهُ الللهُ عَلْهُ عَنْ مَنْ اللهُ عَلْهُ عَنْ اللهُ عَلْهُ عَلْهُ عَل

٣٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنبَسَة ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَيِي بَرَّةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: " الْفَسَادُ: الْقَتْلُ ، وَالتَّرِفَةُ " وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْمُحَارِبُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَنْ حَارَبَ فِي سَابِلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَذِمَّتِهِمْ ، وَاللَّهُ عِنْدِي بِالصَّوَابِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْمُحَارِبُ لِللهِ وَرَسُولِهِ مَنْ حَارَبَ فِي سَابِلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَدِمَّتِهِمْ ، وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْصَارِهِمْ وَقُرَاهُمْ حِرَابَةُ. وَإِمَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ ، لِأَنَّهُ لَا حِلَافَ بَيْنَ الحُبَّةِ أَنَّ الْمُجْوَةِ أَنَّ اللهُ عَلَافَ عَلَى الظُلُمِينَ عَلَى الظُلُمِ مِنْهُ لَمُمْ أَنَّهُ لَمُمْ أَنَّهُ لَمُمْ عُارِبٌ ، وَلَا خِلَافَ وَيهِ اللّهِ وَلِرَسُولِهِ مُو وَقُرَاهُمْ أَقُ لِكَ كَذَلِكَ ، فَسَوَاءٌ كَانَ نَصْبُهُ الْحُرْبَ لَمُمْ فِي مِصْرِهِمْ وَقُرَاهُمْ أَوْ فِي سَبُلِهِمْ وَطُرُقِهِمْ فِي أَنَّهُ لِللّهِ وَلِرَسُولِهِ مُحْارِبٌ بِحَرْبِهِ مَنْ نَعَاهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ عَنْ حَرْبِهِ". (٣)

 $[\]pi \pi V/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

٣٦ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ الْحُرْبَ لِلَهِ الْحُتْلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ شِرَكِهِمْ وَمُنَاصَبَتِهِمُ الْحُرْبَ لِلَهِ وَلِمُولِهِ ، وَالسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ بِالْهِسْلَامِ ، وَالدُّخُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ قُدْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ، فَإِلَّا سُلَامٍ ، وَالدُّخُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ قُدْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ، فَإِلَّا سُلَامٍ ، وَالدُّخُولِ فِي الْإَرْضِ ، فَلَا تِبَاعَةً قِبَلَهُ لِأَرْضِ فَسَادًا ، مِنْ قَبْلِ لَلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ جَزَاءً لِمَنْ حَارَبَهُ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، مِنْ قَتْلِ ، أَوْ صَلْبٍ ، أَوْ قَطْعِ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ خِلَافٍ ، أَوْ نَفْي مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَا تِبَاعَةً قِبَلَهُ لِأَحْدٍ فِيمَا كَانَ أَصْبَ فِي حَالِ كُفْرِهِ وَحَرْبِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالٍ وَلَا حَرْمَةٍ قَالُوا: فَأَمَّا الْمُسْلِمُ إِذَا حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ أَو اللَّهُ عَلَيْهِ وَاحْرُبِهِ الْمُقُوبَةُ ، فَلَنْ تَضَعَ تَوْبَتُهُ عَنْهُ عُقُوبَةَ ذَنْبِهِ ، بَلْ تَوْبَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّهِ ، وَعَلَى الْإِمَامِ إِقَامَةُ الْحَيْنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَحَذُهُ بِخُقُوقِ النَّاسِ". (١)

٣٣- " حَدَّنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عِبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّنَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٥] قَالَ: "كَانَ الْفَسَادُ الْأَوّلُ ، فَبَعَثَ اللّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًا ، فَاسْتَبَاحُوا الدِّيَارَ وَاسْتَنْكَحُوا النِّسَاءَ وَاسْتَعْبَدُوا الْوِلْدَانَ وَحَرَّبُوا الْمَسْجِدَ. فَعَبَرُوا زَمَانًا ، فَبَعَثَ اللّهُ غِيهِمْ نَبِيًّا ، وَعَادَ أَمْرُهُمْ إِلَى أَحْسَنِ مَاكَانَ. ثُمَّ كَانَ الْفَسَادُ النَّانِي بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ، حَتَّى قَتَلُوا يَحْيَى مُنْ سَبَى وَحَرَّبَ الْمَسْجِدَ ، فَكَانَ بُخْتَنَصَّرُ ، قَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ وَسَبَى مَنْ سَبَى وَحَرَّبَ الْمَسْجِدَ ، فَكَانَ بُخْتَنَصَّرُ بُنْ وَلَوْدَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَلَيْدُ حُلُوا الْمَسْجِدَ ، فَكَانَ بُخْتَنَصَّرُ اللّهَ سَادِي وَقَدُ اللّهُ فَيْعُ عُرُقُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْ حُلُوا الْمَسْجِدَ اللّهُ فَيْنَ وَالْهُ فَوْلِهِ: ﴿ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا ﴾ [الإسراء: ٨] فَبَعَثَ اللّهُ فَهُمْ عُزَيْزًا ، وَقَدْ". (٢)

٣٤ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٢٤] يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُ اللَّهِ مَا يَقُولُ: وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِمَعْصِيةِ اللّهِ ، فَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِمَعْصِيةِ اللّهِ ، فَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَعَلَيْهُمْ فِيهَا بِالْفَسَادِ. ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٢٤] يَقُولُ: وَاللّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ عَامِيهِ فِي أَرْضِهِ". (٣)

٣٥- "حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ﴿وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «هُوَ كُلُّ مَا فِيهِ» -[٧٢٦] - وَعَنَى بِالْبَحْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَنْحَارَ

 ⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٥٨

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

كُلَّهَا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَغْارَ بِحَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: أُحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ طَرِيُّ سَمَكِ الْأَغْارِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ فِي حَالِ حِلِّكُمْ وَحُرْمِكُمْ، وَمَا لَمْ تَصِيدُوهُ مِنْ طَعَامِهِ اللَّذِي قَتَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ، فَقَالَ طَعَامِهِ الَّذِي قَتَلَهُ ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ: مَا قَذَفَ بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ مَيِّتًا". (١)

٣٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] : لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَعْصَوْهُ فِيهَا، وَذَلِكَ هُوَ الْفَسَادُ فِيهَا. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوايَةَ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَبَيَّنَا مَعْمَى وَبَيَّنَا مَعْمَى وَبَيَّنَا مَعْمَى وَبَيَّنَا مَعْمَى وَبَيَّنَا مُعْمَى وَبَيْنَا مُعْمَى وَبَيَّنَا مُعْمَى وَبَيَّنَا مُعْمَى وَبَيَّنَا لِهُ إِنَّاهُ لِأَوْلِ طَاعَتِهِ". (٢)

٣٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: "كَانَتْ مَنَازِلُ عَادٍ وَجَمَاعَتُهُمْ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ هُودًا الْأَحْقَافَ، قَالَ: وَالْأَحْقَافُ: الرَّمْلُ فِيمَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ بِالْيَمَن، وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ قَدْ فَشَوْا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَقَهَرُوا أَهْلَهَا بِفَضْل قُوَّتِهِمُ الَّتِي آتَاهُمُ اللَّهُ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ: صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صُدَاءٌ، وصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صُمُودٌ، وصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: الْهَبَاءُ. فَبَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا، وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوجِدُوا اللَّهَ وَلَا يَجْعَلُوا مَعَهُ إِلْهًا غَيْرَهُ، وَأَنْ يَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ النَّاس، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ فِيمَا يُذْكُرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ. فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَكَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ؟ وَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، يَكْتُمُونَ إِيمَانَهُمْ، وَكَانَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهُ مَرْثَدُ بْنُ سَعْدِ بْن عُفَيْرٍ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، فَلَمَّا عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَكْثَرُوا فِي الْأَرْضِ <mark>الْفَسَادَ</mark>، وَتَحَبَّرُوا وَبَنَوْا بِكُلِّ رِيع آيَةً عَبَثًا بِغَيْرِ نَفْع، كَلَّمَهُمْ هُوذٌ فَقَالَ: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] ، ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلهِتَنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهِتِنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٣] : -[٢٧٠] - أَيْ مَا هَذَا الَّذِي حِئْتَنَا بِهِ إِلَّا جُنُونٌ أَصَابَكَ بِهِ بَعْضُ آلِهَتِنَا هَذِهِ الَّتِي تَعِيبُ، ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمٌّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾ [هود: ٥٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ ثَلَاثَ سِنِينَ فِيمَا يَزْعُمُونَ، حَتَّى جَهَدَهُمْ ذَلِكَ. وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَلَاءٌ أَوْ جَهْدٌ، فَطَلَبُوا إِلَى اللَّهِ الْفَرَجَ مِنْهُ، كَانَتْ طِلْبَتُهُمْ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ، فَيَجْتَمِعُ بِمَكَّةَ نَاسٌ كَثِيرٌ شَتَّى مُخْتَلِفَةٌ أَدْيَانُهُمْ، وَكُلُّهُمْ مُعَظِّمٌ لِمَكَّةَ يَعْرِفُ حُرْمَتَهَا وَمَكَانَهَا مِنَ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ

 VYO/Λ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۱)

 $^{7 \}times 9/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

الْبَيْتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعْرُوفًا مَكَانُهُ، وَالْحُرَمُ قَائِمًا فِيمَا يَذْكُرُونَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْعَمَالِيقُ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَمَالِيقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ عِمْلِيقُ بْنُ لَاوِذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوح، وَكَانَ سَيِّدُ الْعَمَالِيقِ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: مُعَاوِيّةُ بْنُ بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُوهُ حَيًّا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ كَبِرَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَرْأَسُ قَوْمَهُ، وَكَانَ السُّؤْدَدُ وَالشَّرَفُ مِنَ الْعَمَالِيقِ فِيمَا يَزْعُمُونَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ كَلْهَدَةَ ابْنَةُ الْخَيْبَرِيِّ رَجُلِ مِنْ عَادٍ. فَلَمَّا قَحَطَ الْمَطَرُ عَنْ عَادٍ وَجَهِدُوا، قَالُوا: جَهِّزُوا مِنْكُمْ وَفْدًا إِلَى مَكَّةَ، فَلْيَسْتَسْقُوا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ، فَبَعَثُوا قَيْلَ بْنَ عِيرٍ، وَلَقِيمَ بْنَ هَزَّالٍ مِنْ هُذَيْل، وَعُقَيْلَ بْنَ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ، وَمَرْثَكَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُفَيْرٍ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَجَلْهَمَةَ بْنَ الْخَيْبَرِيِّ -[٢٧١]- حَالَ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ أَحُو أُمِّهِ، ثُمَّ بَعَثُوا لُقْمَانَ بْنَ عَادِ بْنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ بْنِ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ. فَانْطَلَقَ كُلُّ رَجُلِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَعَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى بَلَغَ عِدَّةُ وَفْدِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا. فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ، نَزَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ وَهُوَ بِظَاهِرِ مَكَّةَ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ، فَأَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ، وَكَانُوا أَخْوَالَهُ وَأَصْهَارَهُ. فَلَمَّا نَزَلَ وَفْدُ عَادٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ، أَقَامُوا عِنْدَهُ شَهْرًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَتُغَنِّيهُمُ الْجُرَادَتَانِ، قَيْنَتَانِ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ، وَكَانَ مَسِيرُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ شَهْرًا. فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةٌ بْنُ بَكْرِ طُولَ مُقَامِهِمْ وَقَدْ بَعَثَهُمْ قَوْمُهُمْ يَتَغَوَّثُونَ بِهِمْ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَابَهُمْ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلَكَ أَحْوَالِي وَأَصْهَارِي، وَهَؤُلَاءِ مُقِيمُونَ عِنْدِي وَهُمْ ضَيْفِي نَازِلُونَ عَلَىَّ، وَاللَّهِ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِمْ، إِنْ أَمَرْتُكُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا بُعِثُوا لَهُ فَيَظُنُّوا أَنَّهُ ضِيقٌ مِنِّي مِمْقَامِهِمْ عِنْدِي، وَقَدْ هَلَكَ مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ جَهْدًا وَعَطَشًا. أَوْ كَمَا قَالَ. فَشَكَا ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ إِلَى قَيْنَتَيْهِ الْجُرَادَتَيْنِ، فَقَالَتَا: قُلْ شِعْرًا نُغَيِّيهِمْ بِهِ لَا يَدْرُونَ مَنْ قَالَهُ، لَعَلَّ ذَلِكَ أَنَّ يُحَرِّكَهُمْ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْر حِينَ أَشَارَتَا عَلَيْهِ بِذَلِكَ:

[البحر الوافر]

أَلَا يَا قَيْلُ وَيُحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُسْقِينَا غَمَامَا فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إِنَّ عَادًا ... قَدَ امْسَوْا لَا يُبِينُونَ الْكَلَامَا مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُو ... بِهِ الشَّيْحَ الْكَبِيرَ وَلَا الْغُلَامَا وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى — [۲۷۲] – وَإِنَّ الْوَحْشَ يَأْتِيهِمْ جِهَارًا ... وَلَا يَخْشَى لِعَادِيٍّ سِهَامَا وَأَنْتُمْ هَا هُنَا فِيمَا اشْتَهَيْتُمْ ... غَارَكُمْ وَلَيْلَكُمُ التَّمَامَا فَقْبَحَ وَفْدُ قَوْمٍ ... وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا فَقْبَحَ وَفْدُ قَوْمٍ ... وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

فَلَمَّا قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ الشَّعْرَ، غَنَتْهُمْ بِهِ الْجُرَادَتَانِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ مَا غَنَّتَا بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، إِنَّا لَهُمْ وَلَدُ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْجَرَمَ وَاسْتَسْقُوا بَعَثَكُمْ قَوْمُكُمْ يَتَغَوَّتُونَ بِكُمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْجَرَمَ وَاسْتَسْقُوا لِعَدْرُ مِنْ فَادْخُلُوا هَذَا الْجَرَمُ وَاسْتَسْقُوا لِقُومِكُمْ، فَقَالَ هَمُ مَرْتَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيَّكُمْ وَأَنْبَتُمْ إِلَيْهِ

سُقِيتُمْ. فَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ جَلْهَمَةُ بْنُ الْخَيْبَرِيِّ خَالُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَآمَنَ بِهِ:

[البحر الوافر]

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ ... ذَوِي كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ تَمُودِ فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مِنْ قَبِيلٍ ... وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُرِيدُ فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مَا بَقِينَا ... وَرَمْلٍ وَالصُّدَاءَ مَعَ الصُّمُودِ أَتَّامُرُنَا لِنَتُرُكَ دِينَ رِفْدٍ ... وَرَمْلٍ وَالصُّدَاءَ مَعَ الصُّمُودِ وَنَتْرُكَ دِينَ آبَاءٍ كِرَامٍ ... ذَوي رَأْي وَنَتْبَعَ دِينَ هُودِ

ثُمُّ قَالُوا لِمُعَاوِيَةً بْن بَكْرٍ وَأَبِيهِ بَكْرٍ: احْبِسَا عَنَّا مَرْثَدَ بْنَ سَعْدٍ، فَلَا يَقْدِمَنَّ مَعَنَا مَكَّة، فَإِنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَتَرَكَ دِينَنَا، ثُمَّ حَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ بِهَا لِعَادٍ، فَلَمَّا وَلَّوْا إِلَى مَكَّةَ، حَرَجَ مَرْثَذُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ مَنْزِلِ مُعَاوِيَةَ بْن بَكْرٍ، حَتَّى أَدْرَكَهُمْ - [٢٧٣] - بِهَا، فَقَالَ: لَا أَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ مِمَّا حَرَجُوا لَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ، قَامَ يَدْعُو اللَّهَ بِمَكَّةَ، وَبِمَا وَفْدُ عَادٍ قَدِ اجْتَمَعُوا يَدْعُونَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِني سُؤْلِي وَحْدِي، وَلَا تُدْخِلْني فِي شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُوكَ بِهِ وَفْدُ عَادٍ، وَكَانَ قَيْلُ بْنُ عِيرٍ رَأْسَ وَفْدِ عَادٍ، وَقَالَ وَفْدُ عَادٍ: اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلًا مَا سَأَلَكَ، وَاجْعَلْ سُؤْلَنَا مَعَ سُؤْلِهِ. وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ وَفْدِ عَادٍ حِينَ دَعَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَكَانَ سَيِّدَ عَادٍ، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ دَعْوَقِيمْ قَامَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّ جِئْتُكَ وَحْدِي فِي حَاجَتِي، فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَقَالَ قَيْلُ بْنُ عِيرٍ حِينَ دَعَا: يَا إِلْهَنَا، إِنْ كَانَ هُودٌ صَادِقًا فَاسْقِنَا، فَإِنَّا قَدْ هَلَكْنَا، فَأَنْشَأَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَائِبَ ثَلَاثًا: بَيْضَاءَ وَحَمْرًاءَ وَسَوْدَاءَ، ثُمَّ نادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّحَابِ: يَا قَيْلُ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ السَّحَائِب، فَقَالَ: اخْتَرْتُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ فَإِنَّمَا أَكْثَرُ السَّحَابِ مَاءً، فَنَادَاهُ مُنَادٍ: اخْتَرْتَ رَمَادًا رِمْدِدًا، لَا تُبْقِ مِنْ آلِ عَادٍ أَحَدًا، لَا وَالِدًا تَتْرُكُ وَلَا وَلَدًا، إِلَّا جَعَلَتْهُ هُمَّدًا، إِلَّا بَني اللَّوْذِيَّةِ الْمُهَدّى. وَبَنِي اللَّوْذِيَّةِ بَنُو لَقِيمٍ بْنِ هَزَّالِ بْنِ هُزَيْلَةَ بْنِ بَكْرٍ، وَكَانُوا سُكَّانًا بِمَكَّةَ مَعَ أَحْوَالِمِمْ، وَلَمْ يَكُونُوا مَعَ عَادٍ بِأَرْضِهِمْ، فَهُمْ عَادٌ الْآخِرَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ نَسْلِهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ عَادٍ. وَسَاقَ اللَّهُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ فِيمَا يَذْكُرُونَ الَّتِي اخْتَارَهَا قَيْلُ بْنُ عِيرِ بِمَا فِيهَا مِنَ النِّقْمَةِ إِلَى عَادٍ، حَتَّى حَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَادٍ يُقَالُ لَهُ: الْمُغِيثُ، فَلَمَّا رَأُوْهَا اسْتَبْشَرُوا هِمَا، ﴿وَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ ﴾ مُمْطِرُنَا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا - [٢٧٤] - عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّمَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] ، أَيْ كُلَّ شَيْءٍ أُمِرَتْ بِهِ. وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَ مَا فِيهَا وَعَرَفَ أَهَّا رِيحٌ فِيمَا يَذْكُرُونَ امْرَأَةٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهَا مَهْدَدُ. فَلَمَّا تَيَقَّنَتْ مَا فِيهَا، صَاحَتْ ثُمَّ صُعِقَتْ، فَلَمَّا أَنْ أَفَاقَتْ قَالُوا: مَاذَا رَأَيْتِ يَا مَهْدَدُ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رِيحًا فِيهَا كَشُهُبِ النَّارِ، أَمَامَهَا رجَالٌ يَقُودُونَهَا. فَسَحَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَالْحُسُومُ: الدَّائِمَةُ فَلَمْ تَدَعْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ. فَاعْتَزَلَ هُودٌ فِيمَا ذُكِرَ لِي وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَظِيرَةٍ، مَا يُصِيبُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّيح إِلَّا مَا تَلِينُ عَلَيْهِ الجُلُودُ وَتَلْتَذُّ بِهِ الْأَنْفُسُ، وَإِنَّمَا لَتَمُرُّ عَلَى عَادٍ بِالظُّعُن بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَدْمَغُهُمْ بِالْحِجَارَةِ. وَخَرَجَ وَفْدُ عَادٍ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى

مَرُّوا بِمُعَاوِيَة بْنِ بَكْرٍ وَابْنِهِ، فَنَزَلُوا عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلُ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ مَسَاءَ ثَالِئَةٍ مِنْ مُصَابِ عَادٍ، فَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ فَارَقْتَ هُودًا وَأَصْحَابَهُ؟ قَالَ: فَارَقْتُهُمْ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، فَكَأَثَمُمْ شَكُوا مُصَابِ عَادٍ، فَأَخْبَرُهُمُ الْخَبَرَ، فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ فَارَقْتَ هُودًا وَأَصْحَابَهُ؟ قَالَ: فَارَقْتُهُمْ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، فَكَأَثَمُمْ شَكُوا فِيمَا حَدَّتَهُمْ بِهِ، فَقَالَتْ هُذْيلَةُ بِنْتُ بَكْرٍ: صَدَقَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ "". (١)

٣٨- "فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى وَلَدِ مَدْيَنَ أَحَاهُمْ شُعَيْبَ بْنَ مِيكِيل، يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللّهِ وَالِانْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَتَرْكِ السَّعْيِ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَالصَّدِ عَنْ سَبِيلِهِ، فَقَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ: يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ يَسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ غَيْرُ الْإِلَهِ الَّذِي حَلَقَكُمْ وَبِيدِهِ يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ يَسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ غَيْرُ الْإِلَهِ الَّذِي حَلَقَكُمْ وَيَيدِهِ يَقَوْلُ: قَدْ جَاءَتْكُمْ عَلامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللّهِ يَقْعُلُمْ وَضَرَّكُمْ. ﴿ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ عَلامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللّهِ يَقْعُلُمْ وَضَرَّكُمْ. ﴿ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللّهِ يَقَوْلُ: قَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللّهِ بِعَقِيقَةِ مَا أَقُولُ وَصِدْقِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ. ﴿ وَلَا وَلَوْمِ الْكَيْلُ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الأعراف: ٨٥] يَقُولُ: أَيَّوُا لِلنَّاسِ حُقُوقَهُمْ وَلِا للنَّاسِ حُقُوقَهُمْ وَلِا لَذَي اللّذِي تَزِيُونَ لِهِ. ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] ، يَقُولُ: وَلَا لِكَيْلِ اللّذِي تَكِيلُونَ لِهِ وَبِالْوَزْنِ الَّذِي تَزِيُونَ لِهِ. ﴿ وَلَا تَنْجَعُمُ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] ، يَقُولُ: وَلا لَنَّاسَ حُقُوقَهُمْ وَلَا تَنْجُومُ النَّاسَ حُقُوقَهُمْ وَلَا تَنْجُولُ اللَّهِ: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنِ بَعْسٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] يعْنِي بِهِ: رَدِيءٌ وَابَنَحُو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهُلُ التَّأُولِلِ".

٣٩- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذِ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا - [٣١٣] - النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] ، قالَ: ﴿ لَا تَظْلِمُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، يَقُولُ: ﴿ وَلَا تَعْمَلُوا فِي أَرْضِ اللّهِ بِمَعَاصِيهِ وَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللّهُ إِلَيْكُمْ نَبِيّهُ ، مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللّهِ وَالْإِشْرَاكِ بِهِ وَبَحْسِ النَّاسِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ: بَعْدَ أَنْ قَدْ أَصْلَحَ اللّهُ اللّهِ وَالْإِشْرَاكِ بِهِ وَبَحْسِ النَّاسِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ: بَعْدَ أَنْ قَدْ أَصْلَحَ اللّهُ اللّهُ وَالْمِرْنِ وَبَرْكُمْ ، يَنْهَاكُمْ عَمَّا لَا يَحِلُ لَكُمْ وَمَا يَكْرَهُهُ اللّهُ لَكُمْ ﴿ وَلَكُمْ عَيْرٌ لَكُمْ ﴾ الأَرْضَ بِابْتِعَاثِ النّبِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيكُمْ ، يَنْهَاكُمْ عَمَّا لَا يَحِلُ لَكُمْ وَمَا يَكْرَهُهُ اللّهُ لَكُمْ ﴿ وَلَاكُمْ عَنْرُ لَكُمْ عَمَّا لَا يَعِلُ لَكُمْ وَمَا يَكُرَهُهُ اللّهُ لَكُمْ وَعَلَى لَكُمْ وَاللّهِ وَعَدْهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِيفَاءِ النَّاسِ الْعِبَادَةِ لِلّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِيفَاءِ النَّاسِ عُسِلُونَ وَتَرْكِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ ، حَيْرٌ لَكُمْ فِي عَاجِلِ دُنْيَاكُمْ وَأُودِي إِلْيُكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ الْمُولِ وَتَرْكِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ ، حَيْرٌ لَكُمْ فِي عَاجِلِ دُنْيَاكُمْ وَأُودِي إِلْنَاكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهِ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مِنْ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلُ لَكُمْ وَأُودِي اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ وَلَو الللّهُ مِنْ الللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ مَا مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١] يَقُولُ: إِنْ كُنتُمْ مُصَدِقِيَّ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُودِي الللّهُ مِنْ الللّهِ مِنْ الللهِ مِنْ الللهُ وَيُعْمَى الللهُ وَلَاللّهُ اللللهُ وَلَا لَكُمْ وَأُودُولُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللهُ اللللللهُ اللللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ ال

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/١٠

٤٠ "وَأَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا وُجِّهَ إِلَى الْفَسَادِ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِمِمْ: حَلَفَ اللَّبَنُ: إِذَا حَمِضَ مِنْ طُولِ تَرَكِهِ فِي السِّقَاءِ
حَتَّى يَفْسَدَ، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ الْفَاسِدَ مُشَبَّهٌ بِهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: حَلَفَ فَمُ الصَّائِمِ: إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ.
وَأَمَّا فِي تَسْكِينِ اللَّامِ فِي الذَّمِّ، فَقَوْلُ لَبِيدٍ:

[البحر الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وَقِيلَ: إِنَّ الْخَلْفَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهُمْ حَلَقُوا مَنْ قَبْلَهُمْ هُمُ النَّصَارَى". (١)

١٤- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سُمَيْعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ هَذَا الْعَدُوَّ مَنِيعٌ وَمَرِيدٌ " وَأَصْلُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ: نَزَغَ يَنْزَغُ، النَّاعِزِ: الْفَسَادُ، يَقُولُ: نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ: نَزَغَ يَنْزَغُ، وَنَعَزَتُهُمْ وَخَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ: نَزَغَ يَنْزَغُ، وَنَعَ يَنْزَغُ، وَنَعَ يَنْغَوُ اللَّهُ يَعْنُ إِلَيْهِ إِنَّهُ اللَّهُ وَمِ إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ: نَزَغَ يَنْزَغُ، وَنَعَ يَنْغَوُ اللَّهُ مِنْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّه

٢٤-"اجْتَمَعَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِي الْخَبَرِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تُعَلِّبُ الذُّكُورَ عَلَى الْإِنَاثِ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ أَهْلِ الْفَسَادِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ [التوبة: ٨٣] وَالْمَعْنَى مَا ذَكَرْنَا. وَلَوْ وُجِّة مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: فَاقْعُدُوا مَعَ أَهْلِ الْفَسَادِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ حَلَفُ سُوءٍ، كَانَ مَذْهَبًا. وَأَصْلُهُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ هَذَا حَلَفَ الرِّجَالَ عَنْ أَهْلِهِ يَخْلُفُ خُلُوفًا، إِذَا فَسَدَ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: هُوَ حَلَفُ سُوءٍ، كَانَ مَذْهَبًا. وَأَصْلُهُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ خَلَفَ اللَّهِ مَنْ قَوْلِهِمْ: خَلَفَ فُمُ اللَّهُ مُ خَلَفًا اللَّهَ مُنْ عُولِم وَضْعِهِ فِي السِقَاءِ حَتَّى يَفْسُدَ، وَمَنْ قَوْلِهِمْ: خَلَفَ فَمُ الصَّائِمِ: إِذَا تَعْيَرَتْ رِيحُهُ". (٣)

٣٤-"الْقُوْلُ فِي تَأُوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ حُلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِفِرْعُونَ: فَالْيَوْمَ نَجْعَلُكَ عَلَى خَوْةِ الْأَرْضِ بِبَدَنِكَ، يَنْظُرُ إِينَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٢] يَقُولُ: لِمَنْ بَعْدَكَ مِنَ النَّاسِ عِبْرَةً إِينَا مَنْ كَذَّبَ بِمَلَاكِكَ. ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ حَلْفَكَ آيَةً ﴾ [يونس: ٩٦] يَقُولُ: لِمَنْ بَعْدَكَ مِنَ النَّاسِ عِبْرَةً يَعْتَبِرُونَ بِكَ، فَيَنْزَجِرُونَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالْكُفْرِ بِهِ وَالسَّعْي فِي أَرْضِهِ بِالْفَسَادِ. وَالنَّجْوَةُ: الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرِ:

[البحر البسيط]

فَمَنْ بِعَقْوَتِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ ... وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاح

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٥٥

⁷٤7/1 . تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۲)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٠/١١

- [٢٨٠] - وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (١)

٥٥ - "بقيّةٍ » يَقُولُ: ذُو بقيّةٍ مِنَ الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ، يَعْتَبِرُونَ مَوَاعِظَ اللّهِ وَيَتَدَبَّرُونَ حُجَجَهُ، فَيَعْرِفُونَ مَا لَمُمُ فِي الْإِيمَانِ بِاللّهِ وَعَلَيْهِمْ فِي الْكُفْرِ بِهِ ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: يَنْهَوْنَ أَهْلَ الْمَعَاصِيهِمْ وَأَهْلَ الْكُفْرِ بِاللّهِ عَنْ كُفْرِهِمْ بِهِ فِي أَرْضِهِ. ﴿ إِلّا قَلِيلًا مِمْنَ أَجْيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَسِيرًا، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ اللّهُ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَسِيرًا، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ اللّهُ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلّا يَصِيرًا، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ اللّهُ مِنْ قَلْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ اللّهُ مِنْ عَذَابُهُ، وَهُمُ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ. الْأَرْضِ، فَنَجَّاهُمُ الللهُ مِنْ عَذَابِهِ، حِينَ أَحْذَ مَنْ كَانَ مُقِيمًا عَلَى الْكُفْرِ بِاللّهِ عَذَابُهُ، وَهُمُ أَتْبَاعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرّسُلِ. وَنَصَبَ «قَلِيلًا» لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا وَنُعِي عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ اللّهُ مِنْ قَالَ ذَلِكَ قِلْ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا اللّهُ ولِل ، ذِكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قَالَ قَيْمَ مُوسِعٍ عِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

٢٤- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ " ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بِعَلَيْ مِنْ فَالْمَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجُيْنَا مِنْهُمْ ﴾ أَيْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ يَنْهَى عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] "". (٤)

٤٧-" تَخْبُولَ الْعَقْلِ وَأَصْلُ الْحَرَضِ: الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ مِنَ الْخُزْنِ أَوِ الْعِشْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرْجِيِّ: [البحر البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ لِجَّ بِي حُبُّ فَأَحْرَضَنِي ... حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَّمُ

َ يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَحْرَضَنِي» : أَذَابَنِي فَتَرَكَنِي مُحْرَضًا، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلُ حَرَضٌ، وَامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، وَرَجُلَانِ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٧٩/١٢

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/١٢

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/١٢

^{779/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

حَرَضٌ، عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَفِي التَّنْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكِرِ: حَارِضٌ، وَلِلْأُنثَى حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، حَارِضَةٌ، فَإِذَا وُصِفَ بِعَذَا اللَّهْظِ ثُنِيّ وَجُمِعُ وَذُكِّرَ وَأُنِّتَ، وَوُجِّدَ حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، فَإِذَا أُخْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاءَ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ عَالْمَاعًا: رَجُلٌ مُحْرَضٌ: إِذَا كَانَ وَجِعًا، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

طَلَبَتْهُ الْخَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا ... وَلَوَ الْفَتْهُ لَأَضْحَى مُحْرَضَا

وَذُكِرَ أَنَّ مِنْهُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا ... كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (١)

٨٤- "هُرِّمُونِ» . حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿لَوْلَا أَنْ لَفَقَيْدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " مُُرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَيِ تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " مُُرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَي الْمُثَنِّى وَالْمُرَمُ اللَّاشُهُبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرَمُ وَالْمُرَمُ وَلَاكَذِبُ وَلَاكَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَلُقُسَادُ فِي البَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَلِلْفَسَادُ فِي الْجُسْمِ: الْمُعَلِّ وَلَكُوبُ وَلَاكَوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ الْهُوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَة، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالْهَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَوْلَا أَنْ الْمَقْوَالَ الَّتِي قَالْهَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَوْلَا أَنْ الْمَعْنِي الْمَعَانِي الْمُعَانِي اللَّهُ عَلَى الْمُعَانِي اللَّهُ عَلَى الْمُعَانِي الْمُعَانِي الْمُعَانِي اللَّهُ عَلَى الْمُعَانِي الْمُعْلِقِي الْمُعْلِقِيلُ الْمُعَانِي الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلِ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيلُ الْمُعْلِقِيل

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠١/١٣

٣٤١/١٣ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽۳) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7/15)

٠٥-"وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الإسراء: ٧] يَقُولُ: وَلْيَدْخُلْ عَدُوُّكُمُ الَّذِي الْمَقْدِسِ قَهْرًا مِنْهُمْ لَكُمْ وَغَلَبَةً، كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ حِينَ أَفْسَدُتُمُ الْفَسَادُ الْأَوَّلَ فِي الْفَسَادُ الْأَوَّلَ فِي الْفَسَادُ الْأَوْلَ فِي الْفَسَادُ الْأَرْضِ". (١)

٥١ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿ وَلَا تُبَذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦] قَالَ: التَّبْذِيرُ: النَّفَقَةُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ الْحَقِّ وَفِي الْفَسَادِ". (٢)

٥٦ – "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، ثُمُّ أَخْبَرَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَيْفَ يَصْنَعُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الإسراء: ٣٠] قَالَ: يَقْدِرُ: يُقِلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ يَقْدِرُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَخْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يَرْزَؤُهُ وَلَا يَعُودُهُ أَنْ لَوَ بَسَطَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ نَظَرًا لَمُمْ مِنْهُ، فَقَالَ: ﴿وَلُو بَسَطَ اللّهُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَخْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يَرْزَؤُهُ وَلَا يَعُودُهُ أَنْ لَوَ بَسَطَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ نَظَرًا لَهُمْ مِنْهُ، فَقَالَ: ﴿ وَلُو يَسَطَ اللّهُ اللّهُ الرّفِقُ لِعَبَادِهِ حَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ اللّهَ لِعِبَادِهِ حَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ إِنّهُ بِعِبَادِهِ حَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ إِنّهُ بِعِبَادِهِ حَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ إِنّهُ بِعِبَادِهِ حَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ إِنّهُ بِعِبَادِهِ وَلَكِنْ السَّنَةُ شُغِلُوا عَنْ ذَلِكَ". إِذَا كَانَ السَّنَةُ شُغِلُوا عَنْ ذَلِكَ".

٣٥- "حَدَّثَنَا بِشُرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ يَا أَجْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٨] قَالَ: كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَعْرَفُونَ بِالصَّلَاحِ، وَلَا يَعْرَفُونَ بِالْفَسَادِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْرَفُونَ بِالصَّلَاحِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَآحَرُونَ يُعْرَفُونَ بِالْفَسَادِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَآحَرُونَ يُعْرَفُونَ بِالْفَسَادِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَآحَرُونَ يُعْرَفُونَ اللَّهُ شَيَّعَ جَنَازَتَهُ يَوْمَ مَاتَ أَرْبَعُونَ أَلْقًا، عَشِيرَتِهِ، وَلَيْسَ هِارُونَ مَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ". (٤)

٤٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] قَالَ: يَذْهَبَا بِالَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، يُغَيِّرُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ. وَقَرَأَ: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلُ مُوسَى بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] قَالَ: هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَيَذْهَبَا وَلَيْدُعُ رَبَّهُ إِنِي أَخَافُ أَنْ يُطْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦] قَالَ: هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَيَذْهَبَا

مبر الطبري = جامع البيان ط هجر 1/1 ده.

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٥٦٨

ما تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $1 \times 1 \times 1 \times 1$

مرد ۱۵ البیان ط هجر ۱۵ (٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ [طه: ٦٣] وَقَالَ: يَقُولُ طَرِيقَتُكُمُ الْيَوْمَ طَرِيقَةٌ حَسَنَةٌ، فَإِذَا غُيِّرَتْ ذَهَبَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ". (١)

٥٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّمْنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا، وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الجُّاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّمْنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٣] بِالْحِلْمِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرِينَ ، وَلَا مُتَجَبِّرِينَ ، وَلَا سَاعِينَ فِيهَا بِالْفَسَادِ وَمَعَاصِي اللّهِ. وَبِنَحْوِ النَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ ، غَيْرَ أَهُّمُ احْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٣] أَهُمُ مُشُونَ عَلَيْهَا بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ". (٢)

٥٧ – "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ. وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الشعراء: ١٨٣] يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وَزِنُوا بِالْمِيزَانِ ﴿ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٦] الَّذِي لَا بَحْسَ فِيهِ عَلَى مَنْ وَزَنْتُمْ لَهُ ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] . يَقُولُ: وَلَا تَنْقُصُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ فِي الْكَيْلِ وَالْوَرْنِ. ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: وَلَا تَنْقُصُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ فِي الْكَيْلِ وَالْوَرْنِ. ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: وَلَا تُنْقُصُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ فِي الْكَيْلِ وَالْوَرْنِ. ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: وَلَا تُكْثِرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ كُلَّهُ بِشَوَاهِدِهِ وَاحْتِلَافِ أَهْلِ التَّأُويلِ فِيهِ فِيمَا مَضَى، فَأَعْنَى وَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. ". (٤)

٥٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَلَا تَنْسَ - [٣٢٢] - نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧]

الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٤/١٦ تفسير الطبري = (1)

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

^{717/17} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

ر٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ قَوْمِ قَارُونَ لَهُ: لَا تَبْغِ يَا قَارُونُ عَلَى قَوْمِكَ بِكَثْرَةِ مَالِكَ، وَالْتَمِسْ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ مِنَ الْأَمْوَالِ حَيْرًاتِ الْآخِرَةِ بِالْعَمَلِ فِيهَا بِطَاعَةِ اللّهِ فِي الدُّنْيَا.". (١)

9 ٥- "﴿ وَلَا تَبْغِ <mark>الْفَسَادَ</mark> فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧] يَقُولُ: وَلَا تَلْتَمِسْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْبَغْيِ عَلَى قَوْمِكَ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ بُغَاةَ الْبَغْيِ وَالْمَعَاصِي. ". (٢)

٠٠- "حَدَّنَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ، " ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَعْلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُوِيدُونَ عُلُوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] قَالَ: الْعُلُوُ: التَّكَبُّرُ فِي الْحَقِّ، الدَّارُ الْآخِرَةُ خَعْلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُوِيدُونَ عُلُوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] قَالَ: الْعُلُوُ: التَّكبُرُ فِي الْحَقِّ، وَالْفَسَادُ: الْآخِدُ بِغَيْرِ الْحَقِّ "". (٣)

٦١-"الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي بَرِّ الْأَرْضِ وَبَحْرِهَا بِكَسْبِ أَيْدِي النَّاسِ مَا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ النَّافِ مِنْ فَوْلِهِ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١]-[٥١٠]- فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِالْبَرِّ: الْقُلُواتِ، وَبِالْبَحْرِ: الْأَمْصَارَ وَالْقُرَى الَّتِي عَلَى الْمِيَاهِ وَالْأَنْهَارِ.". (٤)

٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّنَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عَثَّامٌ، قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيٍّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى بِالتَّعَدِّي وَالظُّلْمِ؛ فَيَحْبِسُ ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى بِالتَّعَدِّي وَالظُّلْمِ؛ فَيَحْبِسُ اللّهُ الْقَطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسُلُ وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأً مُجَاهِدٌ: ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ اللّهُ الْقَطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحُرْثُ وَالنَّسُلُ وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأً مُجَاهِدٌ: ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: 11] الْآيَةَ؛ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللّهِ مَا هُوَ بَحْرُكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ كُلُّ قَرْيَةٍ عَلَى مَاءٍ جَارٍ فَهُو بَحْرٌ "". (٥)

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

۳۲٥/۱۸ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

 $۳٤ \pi/1 \Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

هجر ۱۸ مجری = جامع البیان ط هجر ۱۸ مرکز) تفسیر الطبري = جامع البیان ط

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٨

٦٣-"حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ النَّصْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] . قَالَ: أَمَا إِنِي لَا أَقُولُ بَحْزُكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ كُلُّ قَرْيَةٍ عَلَى مَاءٍ جَارٍ "". (١)

٦٤ – "قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ فَرُّوخَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، " ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ وِيْ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْأَمْصَارَ بَحُرًا "". (٢)

٥٦٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي - [٥١١] - الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: هَذَا قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، امْتَلَأَتْ ضَلَالَةً وَظُلْمًا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، رَجَعَ رَاحِعُونَ مِنَ النَّاسِ "". (٣)

٣٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: أَفْسَدَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوكِهِمْ، فِي بَحْرِ الْأَرْضِ وَبَرِّهَا، بِأَعْمَالِهُمُ الْخُبِيثَةِ ". وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْبَرِّ: ظَهْرَ الْأَرْضِ؛ الْأَمْصَارَ وَغَيْرَهَا، وَبِالْبَحْرِ: الْبَحْرَ الْمَعْرُوفَ. ". (٤)

٦٧ - "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: الذُّنُوبُ، وَقَرَأَ ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] "". (٥)

٦٨ - "قَوْلُهُ: ﴿ ظَهَرَ <mark>الْفَسَادُ</mark> فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] أَمَّا الْبَرُّ فَأَهْلُ الْعَمُودِ، وَأَمَّا الْبَحْرُ فَأَهْلُ الْقُرَى وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] أَمَّا الْبَرُّ فَأَهْلُ الْعُمُودِ، وَأَمَّا الْبَحْرُ فَأَهْلُ الْقُرَى وَالرِّيفِ. ". (٦)

٦٩ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: فِي الْبَرِّ: ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَحَاهُ، وَفِي الْبَحْرِ: الَّذِي -[٥١٢] -

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۰/۱۸

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٨

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٨

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٨٥

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٨

كَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "". (١)

٧٠-"حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: قَالَ أَبُو بِشْرٍ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةً قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَالْبَحْرِ مِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: بِقَتْلِ ابْنِ آدَمَ، وَالَّذِي كَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "". (٢)

٧١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، " ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْمَطَرُ قَلَ الْعَوْثُ الْبَرِّ وَالْبَحْرُ، أَيُّ فَسَادٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا قَلَ الْمَطَرُ قَلَّ الْعَوْثُ الْبَرِّ وَالْبَحْرُ، أَيُّ فَسَادٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا قَلَ الْمَطَرُ قَلَّ الْعَوْثُ "". (٣)

٧٧-" حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: قَتْلُ ابْنِ آدَمَ أَحَاهُ، ﴿ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] : قَالَ: أَخْذُ الْمَلِكِ السُّفُنَ عَصْبًا ". وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَخْبَرَ أَنَّ الْفَسَادُ قَدْ ظَهَرَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ، وَالْبَحْرُ جُرَّانِ: جُرِّ مِلْحُ، وَلَمْ يُحْرَبُ وَلَا يُحْرِعِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ، وَالْبَحْرُ جُرَانِ: جُرِّ مِلْحُ، وَلَمْ يَعْرَبُ وَلَا يُحْرِعُ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ، وَالْبَحْرُ جُرَانِ: جُرِّ مِلْحُ، وَلَمْ يُحْرَبُ وَلَا يُحْرِعُ عَلْيُهِ اللّهُ عَلَى الْأَعْلَ وَلَا كَنَاوُهُ الْخَبَرَ عَنْ ظُهُورِ ذَلِكَ فِي بَعْرٍ دُونَ بَحْرٍ، فَلَاكَ عَلَى الْأَعْلُ وَالْبِحَارِ. وَيَعْ عَلَيْهِ الللهُ بَحْرٍ، عَذْبًا كَانَ أَوْ مِلْحًا. إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، دَحَلَ الْقُرَى الَّتِي عَلَى الْأَعْلُ وَالْبِحَارِ. وَالْبِحَارِ. وَمُ عَلَيْهِ اللهُ بَحْرٍ، عِذْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتُ، ظَهَرَتْ مَعَاصِي اللّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مِنْ بَرِ وَبَعْ مِنْ اللهُ اللهُ فِيهِمَا. ". (٤) عَلَى النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] أَيْ بِذُنُوبِ النَّاسِ، وَانْتَشَرَ الظُّلْمُ فِيهِمَا. ". (٤)

٧٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتَلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَو أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ [يونس: ٧٩] لِمَلَئِهِ: ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [غافر: ٢٦] الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا فَيَمْنَعُهُ مِنَّا ﴿ إِنِي أَحَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر: ٢٦] الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا فَيَمْنَعُهُ مِنَّا ﴿ إِنِي أَحَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِسِحْرِهِ". (٥)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۱۸

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/١٨

ما (٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

⁽⁰⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (0)

٧٠-"وَاحْتَلَفَتِ الْفُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ يَغَيْرِ أَلِفٍ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، قُرَّا وَالْسَّامِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ يغيْرِ أَلِفٍ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِهِمْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ بِفَتْحِ وَقَرَّأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿ أَوْ أَنْ ﴾ [هود: ٨٧] بِالْأَلِفِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِهِمْ يَظْهُرَ فِي الْأَرْضِ بِفَتْحِ الْفَسَادِ ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَثَمُما قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنْ الشَّيْءَ إِذَا ظَهَرَ فَبِإِظْهَارٍ مَظْهُرَ ﴾ [غافر: ٢٦] بِالْأَلْفِ وَيَحَذُفِهَا، وَإِذَا ظَهَرَ فَبِإِظْهَارٍ مَظْهُرَ ﴾ [غافر: ٢٦] بِالْأَلْفِ وَيَحَذُفِهَا، وَإِذَا طَهَرَ فَيِإِظْهَارٍ مَظْهُرَ ﴾ [غافر: ٢٦] بِالْأَلْفِ وَيَحَذُفِهَا، وَإِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنَّ خِلافَهُ الْمُعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنَّ خِلافَهُ الْمُعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنَّ خِلافَهُ الْمُعْنَى وَيَعَذُفِهَا، الْقَرَاءَةُ فِي عَلَى حَبَرِهِ عَنْ مُولِعَ أَنْ يُبْرِلُ الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنَّ خِلافَهُ الْمُعَلَى الْمُعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنَّ عِنْهُمْ بِالْوَاوِ أَوْ بِأَوْء الْمُعْرَ الْمُعْنَى ، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْء إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَهُمْ بِالْوَاوِ أَوْ بِأَوْ، لِأَنْ يُبْعِرُ عَلْمُ وَلَ الْمُعْرَ الْمُعْرَى الْمُعْرَى الْمُعْرَ الْفُسَادِ ، وَطُهُولُ الْفَسَادِ ، وَطُهُولُ الْفَسَادِ أَوْ أَنْ الشَّيْ عَلَيْهِمْ كَانَا عِنْدُهُ هُو تَبْدِيلُ اللّذِيلُ اللّذِيلُ الْمُعْرَ الْفَالِهُ أَوْ أَنْ أَلَهُ مَلْ اللّذِيلُ اللّذِيلُ اللّذِيلُ اللّذِيلُ اللّذِي الْمُعْرَ الْفُلَامُ إِذَنْ: إِلِنَ أَنْهُ عَلَيْهِمْ أَنْ الْفُلُومُ اللّذِي الْفُلِكُ أَنْ الشَّيْءَ الللّهُ الللللّذِي الْفُلِكُ أَلْ اللّهُ الْمُعْرَالُ الْمُعْلَى الْمُلْعِلَا أَل

٧٥ - "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنِيّ أَحَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿وَالْفَسَادُ ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿وَالْفَسَادُ ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿وَالْفَسَادُ ﴾ عِنْدَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللّهِ»". (٢)

٧٦-"يُظْهِرَ فِي أَرْضِكُمْ أَرْضِ مِصْرَ، عِبَادَةَ رَبِّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَذَلِكَ كَانَ عِنْدَهُ هُوَ <mark>الْفَسَادُ،</mark> وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٣)

٧٧-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلّا سَبِيلِ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ قِيلِ الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لِفِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٢٩] مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ الْمُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ لِفِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ وَالْمُلْكُ الْيَوْمَ وَالْمُلْكُ الْيَوْمَ وَالْمُلْكُ ظَاهِرِينَ أَنْتُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ﴿ فَمَنْ يَعْفِي: أَرْضَ مِصْرَ، يَقُولُ: فَمَنْ يَدْفَعُ عَنَّا بَأْسَ اللّهِ وَسَطُوتَهُ إِنْ حَلَّ بِنَا، وَعُقُوبَتَهُ إِنْ جَاءَتْنَا، يَتُولُ وَمَنْ يَدْفَعُ عَنَّا بَأْسَ اللّهِ وَسَطُوتَهُ إِنْ حَلَّ بِنَا، وَعُقُوبَتَهُ إِنْ جَاءَتْنَا، وَاللّهُ وَسَطُوتَهُ إِنْ حَلَّ بِنَا، وَعُقُوبَتَهُ إِنْ جَاءَتْنَا، وَمَا أُرِيكُمْ إِلّا مَا أَرَى ﴾ [غافر: ٢٩] يَقُولُ: قَالَ فِرْعَوْنُ مُحِيبًا لِهِذَا الْمُؤْمِنِ النَّامِ مِنَ الرَّأْيِ وَالنَّصِيحَةِ إِلَّا مَا أَرَى لِنَفْسِى وَلَكُمْ صَلَاحًا وَصَوَابًا، وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ.

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۰

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (T)

يَقُولُ: وَمَا أَدْعُوكُمْ إِلَّا إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فِي أَمْرِ مُوسَى وَقَتْلِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ بَدَّلَ دِينَكُمْ، وَأَظْهَرَ فِي أَمْرِ مُوسَى وَقَتْلِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ بَدَّلَ دِينَكُمْ، وَأَظْهَرَ فِي أَمْرِ مُوسَى وَقَتْلِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ بَدَّلَ دِينَكُمْ، وَأَظْهَرَ فِي أَمْرِ مُوسَى وَقَتْلِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ بَدَّلَ دِينَكُمْ، وَأَظْهَرَ فِي

٧٨-" حَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِمْ، يَعْنِي بِبَنِي النَّضِيرِ، ثَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحُصُونِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ النَّحْلِ، وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ النَّحْلِ، وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعْ فَمَا بَالُ قَطْعِ النَّحْلِ وَتَحْرِيقِهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ هُمَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِمِنَا فَالِعَثْمُ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِمِنَا فَالِعَالَٰ وَتَعْمِيهُ إِلْفَاسِقِينَ ﴾ [الحشر: ٥]". (٢)

9٧-" وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: اللِّينَةُ مِنَ النَّوْنِ، وَاللِّيَانُ فِي الْجُمَاعَةِ وَاحِدُهَا اللِّينَةُ عَلَىٰ الْفَوْلَ وَهُوَ اللَّوْنُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّحْلِ، وَلَكِنْ لَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبْتُ قَالَ: وَإِنَّمَا فَيْلَةُ مِنْ فَعْلٍ، وَهُوَ اللَّوْنُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّحْلِ، وَلَكِنْ لَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبْتُ إِلَى الْيَاءِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يُنْكِرُ هَذَا الْقَوْلَ وَيَقُولُ: لَوْ كَانَ كَمَا قَالَ لَجْمَعُوهُ: اللِّيَانَ لَا اللّيَانَ. وَكَانَ بَعْضُ خُويِي النَّكُوفَةِ يَقُولُ: جَمْعُ اللِّينَةِ لِيَنَّ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَا ذُكِرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَلَامِ وَحَرَّقَهَا، قَالَتْ بَنُو النَّضِيرِ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَلامِينَ فِي قَطْعِهَا وَتَعِيبُهُ، فَمَا بَالُكَ تَقُطَعُ خُلْنَا وَثُحَرِقُهُما؟ فَأَنْزُلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَخْبَرُهُمْ أَنَّ مَا قَطْعَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَى وَسَلَّمَ أَوْ تَرَكَ، فَمَا بَالُكَ تَقُطَعُ خُلْنَا وَثُحَرِقُهُما؟ فَأَنْزُلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ مَا قَطْعَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ضَعَلَى وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَ ذَلِكَ لِاخْتِلَافٍ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قَطْعِهَا وَتَكِيهَا". (٣)

٠٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ [الحشر: ٥] الْآيَةُ، أَيْ لِيَعِظَهُمْ، فَقَطَعَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ النَّحْلَ، وَأَمْسَكَ آحَرُونَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ إِفْسَادًا، وَأَمْسَكَ آحَرُونَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ إِفْسَادًا، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي الْفُسَادِ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ [الحشر: ٥]". (٤)

٨١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّتَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّتَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيح، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ [النازعات:

۳۱٤/۲۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲/۵۰۰

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

٢٢] قَالَ: يَعْمَلُ <mark>بِالْفَسَادِ"</mark>. (١)

٨٢- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَا اِبْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿ [الفجر: ١٣] يَقُولُ يَكِنُهُ: فَأَكْثَرُوا فِي الْبِلَادِ الْمُعَاصِي، وَرُكُوبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْزَلَ بِهِمْ يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ عَذَابَهُ، وَأَحَلَّ بِهِمْ نِقْمَتَهُ، بِمَا أَفْسَدُوا فِي الْبِلَادِ، وَطَغَوْا عَلَى اللَّهِ فِيهَا. وَقِيلَ: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكُمْ سَوْطَ عَذَابٍ وَإِنَّا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ بِهِمْ، إِمَّا رِيَّا تُدَمِّرُهُمْ، وَإِمَّا رَجُفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا غَرْفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَرْفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَرْفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَذَابٍ وَإِمَّا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ بِهِمْ، إِمَّا رِيَّا تُدَمِّرُهُمْ، وَإِمَّا رَجُفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَذَابٍ وَإِمَّا عَذَابٍ وَإِمَّا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ بِهِمْ، إِمَّا رِيَّا تُدَمِّرُهُمْ، وَإِمَّا رَجُفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَزُولُ بَهُمْ سَوْطَ عَذَابٍ وَإِمَّا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ بِهِمْ، إِمَّا رِيَعًا تُدَورُهُمْ مَ وَالِمُ اللَّهُ وَالِهِ بِعَدَابِ الْقَوْمِ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ، الْجُلْدُ يُعَمَّلُ الْقُومِ الْذِينَ خُوطِبُوا بِهَذَا الْقُرْآنِ، الْجُلْدُ يَ يُعَذَّلِ بِي إِلَيْ يَعَمَّلُ الْقُومِ الْخَبَرَ عَنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الَّذِي يُعَذَّلُ بِهِ ". (٢)

١- "وَقَالَ آحَرُونَ عِمَا حَدَّثَنِي بِهِ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ، عَنِ الْبَنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَايِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ اللهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ الْهُمْدَايِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا خُنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١] هُمُ الْمُنَافِقُونَ. أَمَّا ﴿ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] فَإِنَّ الْفَسَادُ هُوَ الْكُفْرُ وَالْعَمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ "". (٣)

٢-" حَدَّنَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَنِ، قَالَ: حَدَّنَا الْحُسَيْنُ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّنَىٰ حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ، عَنْ جُحَاهِدٍ: " ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَمُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] قَالَ: إِذَا رَكِبُوا مَعْصِيةَ اللهِ، فقِيلَ لَمُمْ: لَا تَفْعَلُوا كَذَا وَكَذَا، قَالُوا: إِنَّمَا خَنُ عَلَى الْمُدَى مُصْلِحُونَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ، أَعْنِي فِي كَذَا وَكَذَا، قَالُوا: إِنَّمَا خُونَ عَلَى الْمُدَى مُصْلِحُونَ " قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَأَيُّ الْأَمْرَيْنِ كَانَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ، أَعْنِي فِي دَعْوَاهُمْ أَنُوا يَعْسَبُونَ أَثَمَّمُ فِيمَا أَتُوا مِنْ مَعْصِيةِ اللهِ، وَكَذِيمِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَظْهُرُوا مُنْ مَعْمِيةِ اللهِ، وَكَذِيمِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَظْهُرُوا مُنْ مَعْصِيةِ اللهِ، وَكَذِيمِمُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَظْهُرُوا مُسْتَبْطِئُونَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مُحْسِنِينَ، وَهُمْ عِنْد اللهِ مُعْسِنِينَ، وَهُمْ عِنْد اللهِ مُعْشِيقِينَ، وَلَا اللهِ مُعْسِنِينَ، وَهُمْ عَنْد اللهِ مَاللهِ مَلْ اللهِ مُعْسِنِينَ، وَهُمْ عَنْد اللهِ مَا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْعَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْعَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْعَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْعَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْدَا اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْمَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مِنْ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْمَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مِنْ

 $[\]Lambda \pi / \Upsilon$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر $\Lambda \pi / \Upsilon$ تفسير الطبري

 $[\]pi V \pi / \Upsilon \xi$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر $\Upsilon (\Upsilon)$

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

عِنْدِ اللَّهِ أَعْظَمُ <mark>الْفَسَادِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَهُمْ إِصْلَاحًا وَهُدًى: فِي أَذْيَاغِمْ، أَوْ فِيمَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْيَهُودِ، فَقَالَ جَلَّ تَنَاؤُهُ فِيهِمْ: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ". (١)</mark>

٣-"وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنسٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ جَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] الْآيَةُ، قَالَ: إِنَّ اللّهَ حَلَقَ الْمَلَائِكَةَ يَوْمَ الْأَرْضِ جَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] الْآيَةُ، قَالَ: إِنَّ اللّهَ حَلَقَ الْمَلَائِكَةُ مَّبِطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ وَحَلَقَ الْجُمْعَةِ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ مَّبِطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ عَلِيفَةً ﴾ وَحَلَقَ الْجُمْ، فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ مَّبِطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ عَلِيفَةً ﴾ فَتُقَاتِلُهُمْ، فَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آحَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ فَتُقَاتِلُهُمْ، فَكَانَتِ الدِّمَاءُ وَكَانَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آحَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ وَكَانَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ " وَقَالَ آحَرُونَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] أَيْ حَلَفًا -[٤٧٩] - يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَهُمْ وَلَدُ آدَمَ الَّذِينَ يَخْلُفُونَ أَبَاهُمْ آدَمَ، وَيَخْلُفُ كُلُ قَرْنِ مِنْهُمُ الْقُرْنَ الَّذِي سَلَفَ قَبْلَهُ. وَهَذَا قَوْلُ حُكِي عَنِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيِّ". (٢)

٤ - "وَقَدْ رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ خِلَافُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَهُوَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ، مُوسَى بْنُ هَارُونَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيّ، فِي حَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ، وَعَنْ أَبِي صَالِح، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعَنْ نَاسٍ، مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا فَرَغَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ، اسْتَوَى عَلَى الْعَرْش فَجَعَلَ إِبْلِيسُ عَلَى مُلْكِ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَكَانَ مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ فَمُمُ الْجِنُّ؛ وَإِنَّمَا سُمُّوا الْجِنَّ لِأَنْهُمْ خُزَّانُ الْجُنَّةِ. وَكَانَ إِبْلِيسُ مَعَ مُلْكِهِ حَازِنًا، فَوَقَعَ فِي صَدْرِهِ كِبْرٌ وَقَالَ: مَا أَعْطَابِي اللَّهُ هَذَا إِلَّا لِمَزِيَّةٍ لِي، هَكَذَا قَالَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ، وَقَدْ حَدَّثَني بِهِ غَيْرُهُ وَقَالَ: لِمَزِيَّةٍ لِي عَلَى الْمَلَائِكَة، فَلَمَّا وَقَعَ - [٤٨٧] - ذَلِكَ الْكِبْرُ فِي نَفْسِهِ، اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] قَالُوا: رَبَّنَا وَمَا يَكُونُ ذَلِكَ الْخَلِيفَةُ؟ قَالَ: يَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿ قَالُوا ﴾ [البقرة: ٣٠] رَبَّنَا ﴿ أَتَّكُعُلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] يَعْني مِنْ شَأْنِ إِبْلِيسَ. فَبَعَثَ حِبْرِيلَ إِلَى الْأَرْضِ لَيَأْتِيَهُ بِطِينِ مِنْهَا، فَقَالَتِ الْأَرْضُ: إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مِنِّي أَوْ تُشِينُني. فَرَجَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ وَقَالَ: رَبِّ إِنَّمَا عَاذَتْ بِكَ فَأَعَذْتُهَا. فَبَعَثَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ، فَعَاذَتْ مِنْهُ فَأَعَاذَهَا، فَرَجَعَ فَقَالَ كَمَا قَالَ جِبْرِيلُ. فَبَعَثَ مَلَكَ الْمَوْتِ، فَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ: وَأَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أُنْفِذْ أَمْرَهُ. فَأَحَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَحَلَطَ، فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَأَحَذَ مِنْ تُرْبَةٍ حَمْرَاءَ وَبَيْضَاءَ وَسَوْدَاءَ؛ فَلِذَلِكَ حَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفَيْنَ، فَصَعِدَ بِهِ فَبَلَّ التُّرَابَ حَتَّى عَادَ طِينًا لَازِبًا وَاللَّازِبُ: هُوَ الَّذِي يَلْتَزِقُ بَعْضُهُ بِبَعْض، ثُمَّ تُرِكَ حَتَّى أَنْتَنَ وَتَغَيَّر، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿مِنْ حَمَا مَسْنُونِ ﴾ قَالَ: مُنْتِنٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿ إِنِّ حَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينِ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢] فَخَلَقَهُ

⁽¹⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر

 $^{(\}Upsilon)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (Υ)

اللَّهُ بِيَدَيْهِ لِكَيْلًا يَتَكَبَّرُ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ لَيَقُولَ لَهُ: تَتَكَبَّرُ عَمَّا عَمِلْتُ بِيَدَيَّ وَلَمْ أَتَكَبَّرْ أَنَا عَنْهُ؟ فَحَلَقَهُ بَشَرًا، فَكَانَ جَسَدًا مِنْ طِينِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مِقْدَارٍ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فَمَرَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَفَزِعُوا مِنْهُ لَمَّا رَأُوهُ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ فَزَعًا إِبْلِيسُ، فَكَانَ يَمُّرُ فَيَضْرِبُهُ، فَيُصَوّتُ الْجُسَدُ كَمَا يُصَوّتُ الْفَحَّارُ وَتَكُونُ لَهُ صَلْصَلَةٌ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] وَيَقُولُ لِأَمْرِ مَا خُلِقْتَ. وَدَحَلَ فِيهِ فَحَرَجَ مِنْ دُبُرُو، فَقَالَ لِلْمَلائِكَةِ: لَا تَرْهَبُوا مِنْ هَذَا، فَإِنَّ رَبَّكُمْ صَمَدٌ وَهَذَا أَجْوَف، -[٤٨٨] - لَئِنْ سُلِّطْتُ عَلَيْهِ لَأُهْلِكَنَّهُ. فَلَمَّا بَلَغَ الحِينَ الَّذِي يُرِيدُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْ يَنْفُحَ فِيهِ الرُّوحَ، قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ: إِذَا نَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَاسْجُدُوا لَهُ. فَلَمَّا نَفَحَ فِيهِ الرُّوحَ، فَدَحَلَ الرُّوحُ فِي رَأْسِهِ عَطَسَ، فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ: قُل الْحُمْدُ لِلَّهِ. فَقَالَ: الْحُمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: رَحِمَكَ رَبُّكَ. فَلَمَّا دَحَلَ الرُّوحُ فِي عَيْنَيْهِ، نَظَرَ إِلَى ثِمَارِ الْجُنَّةِ، فَلَمَّا دَحَلَ فِي جَوْفِهِ اشْتَهَى الطَّعَامَ، فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ رِجْلَيْهِ عَجْلَانَ إِلَى ثِمَارِ الْجِنَّةِ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَل ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمُعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاحِدِينَ أَي اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ﴾ [ص: ٧٥] إِذْ أَمَرْتُكَ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥] ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٢] لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرِ حَلَقْتَهُ مِنْ طِينِ، قَالَ اللَّهُ لَهُ: اخْرُجْ مِنْهَا ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ ﴾ [الأعراف: ١٣] يَعْنى مَا يَنْبَغِي لَكَ ﴿أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاحْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣] وَالصَّغَارُ هُوَ الذُّلُّ. قَالَ: وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَ الْخُلْقَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ: ﴿أَنْبِتُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٣١] أَنَّ بَني آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، فَقَالُوا لَهُ: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحُكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] قَالَ اللهُ: ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِعُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمُ أَقُلُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ قَالَ: قَوْلُهُمْ: ﴿أَتَّعْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٣٠] فَهَذَا الَّذِي أَبَدَوْا، وَأَعْلَمُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ، يَعْنِي مَا أَسَرَّ إِبْلِيسُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْكِبْرِ " -[٤٨٩]- قَالَ أَبُو جَعْفَرِ: فَهَذَا الْخَبَرُ أَوَّلُهُ مُخَالِفٌ مَعْنَاهُ مَعْنَى الرِّوَايَةِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنْ رِوَايَةِ الضَّحَّاكِ الَّتِي قَدْ قَدَّمْنَا ذِكْرَهَا قَبْلُ، وَمُوَافِقٌ مَعْنَى آخِرِهِ مَعْنَاهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتْ رَبَّمَا: مَا ذَاكَ الْخَلِيفَةُ؟ حِينَ قَالَ لَهَا: ﴿إِنَّ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] فَأَجَاكِمَا أَنَّهُ تَكُونُ لَهُ ذُرِّيَّةُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَتَحَاسَدُونَ وَيَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ حِينَاذٍ: ﴿ أَجُّعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، فَكَانَ قَوْلُ الْمَلَاثِكَةِ مَا قَالَتْ مِنْ ذَلِكَ لِرَهِمَا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهَا أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَجْعَلُهُ فِي الْأَرْض، فَذَلِكَ مَعْنَى خِلَافِ أَوَّلِهِ مَعْنَى حَبَرِ الضَّحَّاكِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَأَمَّا مُوَافَقَتُهُ إِيَّاهُ فِي آخِرِه، فَهُوَ قَوْهُمُمْ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] أَنَّ بَنِي آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ اللِّمَاءَ. وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ إِذْ قَالَ لَهَا رَبُّهُمَا ذَلِكَ، تَبَرِّيًا مِنْ عِلْم الْغَيْب: ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] وَهَذَا إِذَا تَدَبَّرَهُ ذُو الْفَهْم، عَلِمَ أَنَّ أَوَّلَهُ يُفْسِدُ آخِرَهُ، وَأَنَّ آخِرَهُ يُبْطِلُ مَعْنَى أَوَّلِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنْ كَانَ أَحْبَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنَّ ذُرِّيَّةَ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَجْعَلُهُ فِي الْأَرْضِ تُفْسِدُ فِيهَا

وَتَسْفِكُ الدِّمَاءَ، فَقَالَتِ الْمَلائِكَةُ لِرَبِّهَا: ﴿ أَتَحْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] فَلا وَجْهَ لِتَوْبِيخِهَا عَلَى أَنْ أَخْبَرَتْ عَمَّنْ أَخْبَرَهَا اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ يُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَهَا عَنْهُمْ رَبُّهَا، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لَهَا فِيمَا طَويَ عَنْهَا مِنَ الْعُلُومِ: إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِيمَا عَلِمْتُمْ بِخَبَرِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ أَنَّهُ كَائِنٌ مِنَ الْأُمُورِ، فَأُخْبِرْثُمْ بِهِ فَأَخْبِرُونَا بِالَّذِي قَدْ طَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ عِلْمَهُ، كَمَا قَدْ أَخْبَرْثُمُونَا بِالَّذِي قَدْ أَطْلَعَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ. بَلْ ذَلِكَ خَلْفٌ مِنَ التَّأُويل، وَدَعْوَى عَلَى اللهِ -[٤٩٠] - مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَهُ صِفَةً. وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ بَعْضُ نَقَلَةِ هَذَا الْخَبَرِ هُوَ الَّذِي غَلَطَ عَلَى مَنْ رَوَاهُ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَأَنْ يَكُونَ التَّأْوِيلُ مِنْهُمْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ: أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ فِيمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ أَدْرَكْتُمُوهُ مِنَ الْعِلْمِ بِحَبَرِي إِيَّاكُمْ أَنَّ بَنِي آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْض وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، حَتَّى اسْتَجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا: ﴿أَجُّعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠]، فَيَكُونُ التَّوْبِيخُ حِينَئِذٍ وَاقِعًا عَلَى مَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدْرَكُوا بِقَوْلِ اللَّهِ لَمُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ لَهُ ذُرِيَّةٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْض وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، لَا عَلَى إِخْبَارِهِمْ بِمَا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ. وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ أَخْبَرَهُمُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ بَعْض دُرِّيَّةِ حَلِيفَتِهِ فِي الْأَرْض مَا يَكُونُ مِنْهُ فِيهَا مِنَ <mark>الْفَسَادِ</mark> وَسَفْكِ الدِّمَاءِ، فَقَدْ كَانَ طَوَى عَنْهُمُ الْحَبَرَ عَمَّا يَكُونُ مِنْ كَثِيرِ مِنْهُمْ مَا يَكُونُ مِنْ طَاعَتِهِمْ رَبِّهُمْ وَإِصْلَاحِهِمْ فِي أَرْضِهِ وَحَقْن الدِّمَاءِ وَرَفْعِهِ مَنْزِلَتَهُمْ وَكَرَامَتِهِمْ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُخْبِرْهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ﴿أَبَّعْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠] عَلَى ظَنِّ مِنْهَا عَلَى تَأْوِيلِ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرْتُ، وَظَاهِرُهُمَا أَنَّ جَمِيعَ ذُرِّيَّةِ الْخَلِيفَةِ الَّذِي يَجْعَلُهُ فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُونَ فِيهَا وَيَسْفِكُونَ فِيهَا الدِّمَاءَ. فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ إِذْ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا: ﴿أَنْبِتُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١] أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ عَلَى مَا -[٤٩١] - ظَنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ، إِنْكَارًا مِنْهُ جَلَّ تَنَاؤُهُ لِقِيلِهِمْ مَا قَالُوا مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْجَمِيعِ وَالْعُمُومِ، وَهُوَ مِنْ صِفَةِ حَاصِّ ذُرِّيَّةِ الْخَلِيفَةِ مِنْهُمْ. وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ صِفَةٌ مِنَّا لِتَأْوِيلِ الْخَبَرِ لَا الْقَوْلُ الَّذِي نَخْتَارُهُ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ". (١)

٥-"وقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ عِمَا حَدَّثَنَا بِهِ، بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ: قُولُهُ: " ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] ، فَاسْتَحَارَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِلْمِ اللّهِ قَولُهُ: " ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةُ مِنْ عِلْمِ اللّهِ مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، وَقَدْ عَلِمَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ عِلْمِ اللّهِ مَنْ سَفْكِ الدِّمَاءِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، ﴿ وَخُنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، فَكَانَ فِي عِلْمِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ أَنْبِيَاءُ وَرُسُلُ، وَقَوْمٌ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، فَكَانَ فِي عِلْمِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ أَنْبِيَاءُ وَرُسُلُ، وَقَوْمٌ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] ، فَكَانَ فِي عِلْمِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ أَنْبِياءُ وَرُسُلُ، وَقَوْمٌ صَاكِنُو الْجُنَّةِ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللّهَ لَمَّا أَحْذَ فِي حَلْقِ آدَمَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى مَا اللّهُ خَالِقُ خَلْقِ آدَمَ، وَكُلُ حَلْقٍ مُبْتَلًى، كَمَا ابْتُلِيَتِ مَا اللّهُ خَالِقُ خَلْقًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا، وَلَا أَعْلَمَ - [٤٩٤] - مِنَّا. فَابْتُلُوا بِخُلْقِ آدَمَ، وَكُلُ حَلْقٍ مُبْتَلًى، كَمَا ابْتُلِيَتِ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِالطَّاعَةِ، فَقَالَ اللَّهُ: ﴿ الْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١] " وَهَذَا الْحَبُرُ عَنْ قَتَادَةَ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَتَادَةَ كَانَ يَرَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ مَا قَالَتْ مِنْ قَوْلِهَا: ﴿ أَجُعُلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا عَنْ يَعْنِ عِلْمٍ تَقَدَّمَ مِنْهَا بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ؛ وَلَكِنْ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا وَالطَّنِ، وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠] عَلَى غَيْرِ يَقِينِ عِلْمٍ تَقَدَّمَ مِنْهَا بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ؛ وَلَكِنْ عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا وَالطَّنِ، وَلَكِنْ اللَّا عَلَى الرَّأْيِ مِنْهَا وَالطَّنِ، وَلَكِنْ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَنْكُرَ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا مَا رَأَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] مِنْ وَيلِهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا مَا رَأَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] مِنْ وَيلِهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا مَا رَأَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] مِنْ أَنْكُرَ ذَلِكَ الْخَلِيفَةِ الْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ وَالْمُجْتَهِدُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ. وَقَدْ رُويَ عَنْ قَتَادَةَ خِلَافُ هَذَا التَّأُويلِ". (1)

7-"حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَجَّاجِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: " فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِيّ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] الْآيَةُ. قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَلَقَ الْمَلائِكَةُ عَبْطُ يَوْمَ الْأَرْضِ وَلَيفَةً﴾ [عَنْ الْقَرْبِعَاءِ وَحَلَقَ الْجُنِّ، فَكَانَتِ الْمَلائِكَةُ عَبْطُ إِلَيْهِمْ فِي الْأَرْضِ فَتُقَاتِلُهُمْ، فَكَانَتِ الدِّمَاءُ، وَكَانَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ. فَمِنْ ثُمَّ قَالُوا: ﴿أَبَّعُعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ [البقرة: ٣٠]. الْآيَةُ "". (٢)

٧-"وقال ابْنُ إِسْحَاقَ عِمَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ مُحْيَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَغْلُقُ آدَمَ بِقُدْرَتِهِ لِيَبْتَلِيَهُ وَيَبْتَلِيَ بِهِ لِعِلْمِهِ عِمَا فِي مَلاَئِكَيهِ وَجَبِعِ حُلْقِهِ، وَكَانَ أَوَّلُ بَلَاهِ البُعْلِيتُ بِهِ الْمُلاَئِكَةُ مِمَّا لَهَ يَعْلَمُوا وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُ اللّهِ النَّمُلائِكَةُ مِنْ شُكَّانِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنِي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ حَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠] يَقُولُ: عَامِرٌ أَوْ سَاكِنٌ يَسْكُنُهَا وَيَعْمُرُهَا حَلْقًا لَيْسَ مِنْكُمْ، ثُمَّ أَحْبَرَهُمْ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ، فَقَالَ: يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ يَعْوَلُكُونَ الرِّمَاءَ وَيَعْمُلُونَ بِالْمَعَاصِي، فَقَالُوا جَبِيغًا: ﴿ أَغْرَبُهُمْ بِعِلْمِهِ فِيهِمْ، فَقَالَ: يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ عَلِيهُ عَلِيهِ فِيهِمْ، فَقَالَ: يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ عَلِيهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ وَيَعْمُونَ الرِّمَاءَ وَيَعْمُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَعْمُونَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسُلَمُ اللهُ عَلَى عَلَى عَلْهَ اللهُ عَلَى عَلْهَ اللهُ عَلَيْهُ وَمُوا قَوْلُهُ مَنْهُ وَعُوا قَوْلُهُ مَنْ عَلَى عَلْهَ اللهُ عَلَى عَلْهَ إِلَا اللهُ عَلَى عَلْهَ عَلَى عَل

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

الطَّاعَة، إِلّا مَاكَانَ مِنْ عَدُو اللّهِ إِبْلِيس، فَإِنّهُ صَمَتَ عَلَى مَاكَانَ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْحُسَدِ وَالْبَعْيِ وَالنَّكُمُّرُ وَالْمَعْمِيَةِ. وَحَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ آدَمَةِ الْأَرْضِ، مِنْ طِينٍ لَازِبٍ مِنْ حَمَّا مَسْنُونٍ، بِيَدَيْهِ تَكُرُمَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا لِأَمْرِهِ وَتَشْرِيعًا لَهُ عَلَى سَائِرِ حَلْقِهِ. قَالَ البْنُ إِسْحَاقَ: فَهُمَّالُ وَاللهُ أَعْلَمُ: حَلَقَ اللهُ آدَمَ مُّ وَضَعَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلُ أَنْ يَنْفُحَ فِيهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَطَسَ، الرُّوحَ حَتَّى عَادَ صَلْصَالًا كَالْفَخًارِ، وَلَمْ تَمَسُّهُ نَارٌ. قَالَ: فَيُقَالُ وَاللهُ أَعْلَمُ: إِنَّهُ لَمَّا النَّيْهِى الرُّوحُ إِلَى رَأْسِهِ عَطَسَ، الرُّوحَ حَتَّى عَادَ صَلْصَالًا كَالْفَخًارِ، وَلَمْ تَمَسُّمُ نَارٌ. قَالَ: فَيُقَالُ وَاللهُ أَعْلَمُ: إِنَّهُ لَمَّا النَّيْهِ اللهِ اللَّذِي عَهِدَ اللهِ اللَّذِي عَهِدَ اللهِ اللَّذِي عَهِدَ اللهِ اللَّذِي عَهِدَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَسَلَمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ وَسَلَمُ اللهِ إِلْلِيسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَلَمْ يَسْجُدُ مُكَابِرًا مُتَعَظِّمًا بَعْيًا وَحَسَدًا، وَقَامَ عَدُو اللّهِ إِبْلِيسُ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَلَمْ يَسْجُدُ مُكَا إِللهُ الْمُعْمِيةَ مَا أَنْعَالَهُ وَحَسَدًا، وَعَا إِلْقَيْهُمْ وَلَا اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ مِنْ إِبْلِيسَ وَمُعَاتَبَتِهِ وَأَي إِلَّا الْمُعْصِيَةَ، أَوْقَعَ عَلَيْهِ اللّغَنَة وَعَلَى اللّهُ مِنْ الْمُعْمِينَ هُولُوا وَاللهُ مِنْ اللهُ مُنَا اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللله

٨-"قِيلَهَا لَهُ: ﴿ أَيْخَعُلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقدِسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠] تأويلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ مِنْهَا اسْتِحْبَارٌ لِرَهِمَا؛ بِمَعْنَى: أَعْلِمْنَا يَا رَبَّنَا، أَجَاعِلٌ أَنْتَ فِي الْأَرْضِ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَتَارِكٌ أَنْ بَعْعَلَ خُلْفَاءَكَ مِنَا، وَخَنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ، وَنُقدِسُ لَكَ ؟ لَا إِنْكَارَ مِنْهَا لِمَا أَعْلَمَهَا رَبُّمَا أَنَّ يَكُونَ لِيهِ حَلْقَ يَعْصِيهِ. وَأَمَّا دَعُوى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَانَ كَانَتْ فَدِ اسْتَعْظَمَتْ لَقَا أُحْبِرَتْ بِذَلِكَ أَنْ يُكُونَ لِيهِ حَلْقَ يَعْصِيهِ. وَأَمَّا دَعُوى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَانَ أَنْ يَكُونَ لِيهِ حَلْقَ يَعْصِيهِ. وَأَمَّا دَعُوى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ كَانَ أَلْهُ عَلَى وَجُهِ التَّعَجُّبِ، فَدَعْوى لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِا فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَلا حَبَرَ عِمَا مِنَ أَذِنَ هَمَا بُلِكُ عَلَى وَجُهِ التَّعَجُبِ، فَدَعْوى لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِا فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ وَلا حَبَرَ عِمَا مِنَ السُّعِقُومُ بِهَا الْمُعَلِقِ فِي الْمُولِ الَّذِي وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَسَفْكِ اللرِّمَاءِ فَعَيْرُ اللَّهُ عَلَى وَالْفَقُهُمَا عَلَيْهِ فَتَادَةً مِنَ اللهَ وَلَا لَيْ عَنَاهُ وَسُفْكِ اللمِّاعِدِ فِي الْأَوْمِ اللهِ مِنَ اللهُ عِيلِ اللهُ عَلَى مَا رُوي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ مِنَ الْقُولِ الَّذِي رَوَاهُ السُّدِيُّ وَوَافَقَهُمَا عَلَيْهِ فَتَادَةً مِنَ التَّالُولِ اللهُ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى اللْمُولِ اللّذِي رَوَاهُ السُّدِيْ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالُوا: ﴿ أَنَّهُ اللهُ مِن لَهُ مُن وَعُهُ اسْتِحْبَارِهَا حِينَادٍ فِي الْأَرْضِ حَلِيهُ وَالْمَالُونَ عَنْ حَلُومٌ مَنْ وَمُنْ عَنْ عَلَى اللّهُ مَنْ يُفْهِمُ عَلَى اللّهُ مَنْ وَالْمَالُونَ عَنْ عَلَى مَا وَصَفْتُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا وَسُفْحُهُ أَنْ وَلَا لَكَ اللّهُ مَلُولُ اللّهُ فَالُ لَنَا قَالُ لَنَا قَالِلًا عَلَى مَا وَصَفْتُ مَنْ عَنْ عَلْوهُ عَلَى مَا وَصَفْفُ عَلْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلْ لَلْ اللّهُ عَلْهُ عَلْمُ اللّهُ عَلْ لَا لَا عَلَا لَكَ عَلْ عَلْ اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلْ اللّهُ عَلَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

ذَلِكَ، وَهَلْ". (١)

9 - "وَحَدَّثَنَا ابْنُ مُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: " ﴿إِنِّ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] أَيْ فِيكُمْ وَمِنْكُمْ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْفَسَادِ وَسَفْكِ الدِّمَاءِ " وَقَالَ آحَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْخِلِيفَةِ أَهْلُ الطَّاعَةِ وَالْوَلَايَةِ لِلَّهِ". (٢)

١٠ - " وَكُو مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّتَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَادٍ، قَالَ: حَدَّتَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْيْعٍ، قَالَ: حَدَّتَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْيْعٍ، قَالَ: حَدَّتَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: " ﴿ إِنِي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠] فَكَانَ فِي عِلْمِ اللّهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ الْحَلِيقَةِ أَنْبِيّاءُ وَرُسُلِ وَقَوْمٌ صَالِحُونَ وَسَاكِنُو الْجُنَّةِ " وَهَذَا الْحَبَرُ مِنَ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يُنْجِيءُ عَنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ الَّتِي قَالَتْ: ﴿ أَجُعْمُ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يَنْجِيءُ عَنْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ اللّهِ عَلَيْهِ وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُحْبِرَتْ أَنَّ يُعْصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُحْبِرَتْ أَنَّ يُعْصِيهِ، وَعَجِبَتْ مِنْهُ إِذْ أُحْبِرَتْ أَنَّ يَعْصِيهُ وَيَعْفِقُ وَاللّهُ أَعْلَمُ عَلَمُ اللّهِ وَيَسْتَفْظِعُونَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي بَعْضِكُمْ، وَتَصِفُونَ أَنْفُسَكُمْ بِصِفَةٍ أَعْلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللّهُ عَيْمُ عَلَمُ اللّهُ عَيْمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَيْمُ عَلَى وَعَلِيقَةِ مِنْ عَيْرِعُونَ مِنْ غَيْرِعُونَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ وَتَسْتَفْظِعُونَهُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ فِي بَعْضِكُمْ، وَتَعْقِفُونَ أَنْفُسَكُمْ بِصِفَةٍ أَعْلَمُ عَلَمُ عَلَيْهُ لِعَيْرُكُمْ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَوْعُونَهُ أَنْ الْمُوْرِعُونَ عَلْمُ عَيْرِعُونَا يَكُونُ مِنْ ذُوتِيّهِ مَنْ يَعْصِيكَ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُومِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَمُ عَلَى اللّهُ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعْمُومِ مِنَ الْحَبْوِي عَلَى قَلِكُ هُومُ مَا كَانَ انْطُوى عَلَيْهِ مِنَ الْكِيْرِ . وَعَلَى قِيلِهِمْ ذَلِكَ وَوَصْفِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِالْعُمُومِ مِنَ الْحُهُمُ وَتَعْلِقُونَ عَلَى اللّهُ وَقُولُونَ مِنْ الْمَيْرِ اللّهِ عَلَى اللّهُ وَقُولُونَ مِنْ اللّهُ وَلَاكُ هُو اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عُولُكُ فَ

١١- "لِاتِّفَاقِهِمَا فِي الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْنَا ، وَحَالَفَ بَيْنَ حُكْمِهِ وَحُكْمِ الْمُتَمَتِّعِ فِي ذَلِكَ لِاحْتِلَافِ أَمْرِهِمَا فِيمَا وَصَفْنَا فَرْقُ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ؟ فَلَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ ، مَعَ أَنَّ اتِّفَاقَ الحِّجَّةِ فِيمَا وَصَفْنَا فَرْقُ مِنْ أَصْلٍ أَوْ نَظِيرٍ؟ فَلَنْ يَقُولُوا فِي ذَلِكَ قَوْلًا إِلَّا أُلْزِمُوا فِي الْآخَرِ مِثْلَهُ ، مَعَ أَنَّ اتِّفَاقَ الحِّجَةِ عَلَى فَسَادِهِ بِعَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ عَلَى غَسَادِهِ بِعَيْرِهِ ، فَكَيْفَ وَهُو مَعَ ذَلِكَ خِلَافُ مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ بِالْفَسَادِ شَاهِدٌ؟ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَا جَاءَتْ بِهِ الْآثَارُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ بِالْفَسَادِ شَاهِدٌ؟ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ بِالْفَسَادِ اللهُ أَنْ يَنْسُكَ نُسُكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْقِيَاسُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لَعُرْبُهُمْ: النَّسُكُ، وَالْإِطْعَامُ مِكَدَّة لَا يُجْزِئُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٩٩٨

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١ه

بِغَيْرِهَا مِنَ الْبُلْدَانِ.". (١)

١٨ - " دِكْوُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا أَبُو كُونُو، قَالَ: ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ ابنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّنَي عُمِّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ، مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: ثني سَعِيدُ بْنُ جُبَرُ إِنْ عِكْمَمُهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ " لَمَا أُصِيبَتْ هَنِو السَّرِيَّةُ أَصْحَابُ حُبَيْتٍ بِالرَّجِيعِ بَيْنَ مَكَّةً، وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: يَا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمُقْتُولِينَ اللَّهِ عَلَى الشَّويَةُ أَصْحَابُ حُبَيْتٍ بِالرَّجِيعِ بَيْنَ مَكَّةً، وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ: يَا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمُقْتُولِينَ اللَّهُ عَلَمُوا فِي بُيُوجِهِمْ، وَلَا هُمْ أَدُّوا رِسَالَةً صَاحِبِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ اللَّهُ عَلَى مَا يُعْلِمُ لِيلسَانِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ﴿ وَيُسْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أَيْ مُن النِّقَاقِ اللَّيْنَ فَي الْمُنافِقِينَ، وَمَا أَصَابَ أُولِيكَ النَّفَرِ فِي الشَّهَادَةِ وَالْمَنْ فَي قَلْمِهُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أَيْ مُن الْإِشْلَامِ ﴿ وَيُسْهُدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أَيْ مِنَ النِّقَاقِ مِنْ عِنْدَكِ ﴿ مَن عَلْهُ وَلَا يَرْضَاهُ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ الللَّهُ أَدُونَ وَالنَّعَلَى مَا يُغِلِقُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ لَا يُعْمِلُ وَلِللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى مَا يُعْلِى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا يُعْلِى اللَّهُ وَلِيلَ عَبْسَ الْمِعَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا يُعْمِى اللَّهُ عَلَى الْوَلَاكَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَعَلَى اللَّهُ عَلَى مَا لِي عَلَى مَا لِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِقِ مِنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَل

١٣ – "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّنَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَبُو مَعْشَرٍ خِيحُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا الْمَقْبُرِيَّ يُذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ، فَقَالَ سَعِيدٌ: " إِنَّ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: " إِنَّ لِلَهِ عِبَادًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، قُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: الْعُسَلِ، قُلُومُهُمْ أَمَرُ مِنَ الصَّبْرِ، لَبِسُوا لِلنَّاسِ مُسُوكَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، يَجْتَرُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَلَيْ يَجْتَرُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْخُلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ " فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: «هَذَا فِي أَعَلَيْ يَجْتَرُفُونَ، وَبِي يَغْتَرُونَ؟ وَعِزَّتِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْخُلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ " فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: «هَذَا فِي كَتَابِ اللّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ» . فَقَالَ سَعِيدٌ، وأَيْنَ هُو مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ كَتَابِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ» . فَقَالَ سَعِيدٌ، وأَيْنَ هُو مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟ قَالَ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُولُهُ فِي الْخُرْضَ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهُلِكَ وَمُولُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُو أَلَدُ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهُلِكَ الْتُمْنَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفُسَادَ ﴿ وَاللَّسُلُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفُسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] فَقَالَ سَعِيدٌ: قَدْ عَرَفْتُ فِيمَنْ أَنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَقَالَ

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبَ: «إِنَّ الْآيَةَ تَنْزِلُ فِي الرَّجُل ثُمُّ تَكُونُ عَامَّةً بَعْدُ»". (١)

\$ ١- "كَمَا حَدَّنَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: " ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَّاةِ الدُّنْيَا ﴾ [البقرة: ٢٠٤] إِلَى ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٥٠٠] كَانَ رَجُلُّ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ: أَيْ رَسُولَ اللهِ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جِئْتَ بِالْحَقِّ، وَالصِّدْقِ مِنْ عِنْدِ اللهِ. قَالَ: حَتَّى يُعْجَب النَّبِيُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ. ثُمُّ يَقُولُ: أَمَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لِيَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي مِثْلَ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانِي. صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ. ثُمُّ يَقُولُ: أَمَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لِيَعْلَمُ مَا فِي قَلْبِي مِثْلُ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانِي. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٢] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونِ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٤٠٢] قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونِ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَكُ اللهُ مَا فِي قَلْهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ وَلَا اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ

٥١-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥]". (٣)

١٦- " ﴿ وَكُرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرِيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: " ﴿ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٠٥] قَطَعَ الرَّحِمَ، وَسَفَكَ الدِّماءَ، دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا قِيلَ: لِمَ تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَرَّ وَجَلَّ " وَالصَّوَابُ مِنَ الْقُوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَكَلْكَ أَنَّ اللَّهِ عَنَّ وَجُلَّ " وَالصَّوَابُ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ فِي أَرْضِ اللَّهِ بِالْفُسَادِ. وَقَدْ يَا لَا لِمُعَاصِي، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَمَلَ بِالْمَعَاصِي إِفْسَادٌ فِي الْأَرْضِ، فَلَمْ يُخَمِّصِ اللَّهُ وَصْفَهُ بِبَعْضِ مَعْ الْإِفْسَادِ دُونَ بَعْضٍ. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْإِفْسَادُ مِنْهُ كَانَ مِعْنَى قَطْعِ الطَّرِيقِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَنْ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَصَفَهُ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ بِأَنَّهُ سَعَى فِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ أَنْ يَكُونَ كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، وَيُجِيفُ السَّبِيلَ، لِأَنَّ الللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَصَفَهُ فِي سِيَاقِ الْآيَةِ بِأَنَّهُ سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهُلِكَ الْحُرْثَ، وَالنَّسُلَ، وَذَلِكَ بِفِعْلٍ مُخِيفِ السَّبِيلِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِغِعْلِ قُطَّع الرَّحِمِ". (٤)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٦/٣

 $^{(\}pi)$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

مرد الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)

١٧ - "وَقَالَ آحَرُونَ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا عَثَّامٌ، قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيّ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " ﴿ وَإِذَا تَوَكَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] الْآيَةَ، قَالَ: إِذَا تَوَكَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ، فَيَحْبِسُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقَطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ <mark>الْفَسَاد</mark>َ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُجَاهِدٌ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ مَا هُوَ بَحْرُكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ كُلُّ قَرْيَةٍ عَلَى مَاءٍ جَارٍ فَهُوَ بَحْرٌ " وَالَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبًا مِنَ التَّأْوِيلِ تَحْتَمِلُهُ الْآيَةُ، فَإِنَّ الَّذِي هُوَ أَشْبَهُ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ مِنَ التَّأْوِيلِ مَا ذَكَرْنَا عَنِ السُّدِيّ، فَلِذَلِكَ اخْتَرْنَاهُ. وَأَمَّا الْحَرْثُ، فَإِنَّهُ الزَّرْعُ، وَالنَّسْلُ: الْعَقِبُ، وَالْوَلَدُ وَإِهْلَاكُهُ الزَّرْعُ: إِحْرَاقُهُ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَانَ كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ، بِاحْتِبَاسِ الْقَطْرِ مِنْ أَجْلِ مَعْصِيتِهِ رَبَّهُ وَسَعْيِهِ بِالْإِفْسَادِ فِي الْأَرْض، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَانَ بِقَتْلِهِ الْقَوَّامَ بِهِ، وَالْمُتَعَاهِدِينَ لَهُ حَتَّى -[٥٨٤] - فَسَدَ فَهَلَكَ. وَكَذَلِكَ جَائِزٌ فِي مَعْنَى إِهْلَاكِهِ النَّسْلَ أَنْ يَكُونَ كَانَ بِقَتْلِهِ أُمَّهَاتِهِ أَوْ آبَاءَهُ الَّتِي مِنْهَا يَكُونُ النَّسْلُ، فَيَكُونُ فِي قَتْلِهِ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ انْقِطَاعُ نَسْلِهِمَا. وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ، غَيْرٍ أَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ تَحْتَمِلُهُ الْآيَةُ فَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِظَاهِرِهَا مَا قَالَهُ السُّدِّيُّ، غَيْرَ أَنَّ السُّدِّيَّ، ذَكَرَ أَنَّ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي قَتْلِهِ مُمْرَ الْقَوْمِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِحْرَاقِهِ زَرْعًا لَهُمْ. وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، فَغَيْرُ فَاسِدٍ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ، وَالْمُرَادُ بِهَا كُلُّ مَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُ فِي قَتْل كُلِّ مَا قُتِلَ مِنَ الْحَيَوَانِ الَّذِي لَا يَحِلُ قَتْلُهُ بِحَالٍ وَالَّذِي يَحِلُ قَتْلُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ إِذَا قَتَلَهُ بِغَيْرِ حَقِّ، بَلْ ذَلِكَ كَذَلِكَ عِنْدِي، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ ذَلِكَ شَيْعًا دُونَ شَيْءٍ بَلْ عَمَّهُ. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي عُمُومِ ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةُ مِنْ أَهْلِ التَّأُويلِ". (١)

١٨- "وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ: (وَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ) بِرَفْعِ «يُهْلِكُ» عَلَى مَعْنَى: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحُيَّاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَيُهْلِكُ الْحُرْثَ وَالنَّسْلَ، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي قَوْلُهُ فِي الْحُيَّاةِ اللَّهُ لَا يَجِبُ الْفَسَادَ. فَيَرُدُّ «وَيُهْلِكُ» عَلَى «وَيَشْهَدُ اللَّه» عَطْفًا بِهِ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ قِرَاءَةٌ عِنْدِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَاللَّهُ لَا يَجِبُ الْفَسَادَ. فَيَرُدُّ «وَيُهْلِكُ» عَلَى «وَيَشْهَدُ اللَّه» عَطْفًا بِهِ عَلَيْهِ. وَذَلِكَ قِرَاءَةٌ عِنْدِي غَيْرُ جَائِزَةٍ وَإِنْ كَانَ لَمَا عَثْرَجٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِمُحَالَفَتِهَا لِمَا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةً: ﴿وَيُهْلِكَ عَيْرُ جَائِزَةٍ وَإِنْ كَانَ لَمُ عَرَاءَةً فِي الْعَرَبِيَّةِ لِمُحَالَفَتِهَا لِمَا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةً أَي بَنِ كَعْبٍ، وَمُصْحَفِهِ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا: لِيُفْسِدَ فِيهَا وَلِيهُ لِكَ الشَّيْلِ عَلَى تَصْحِيحٍ قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿ وَيُهُلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] وأَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ ﴿ وَيُهُلِكَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] بِالنَّصْبِ عَلَى : ﴿ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢٠٥] ". (٢)

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٣/٣

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

١٩ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادَ ﴾ [البقرة: ٢٠٥] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ ، وَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسَدُ، نَظِيرَ لَا يُحِبُ الْمَعَاصِيَ ، وَقَطْعَ السَّبِيلِ، وَإِحَافَةَ الطَّرِيقِ. وَالْفَسَادُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: فَسَدَ الشَّيْءُ يَفْسَدُ، نَظِيرَ قَوْلِهِمْ: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَبَ يَذْهَبُ دُهُوبًا". (١)
قَوْلِهِمْ: ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهَبَ يَذْهَبُ دُهُوبًا". (١)

٢٠- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، أَنَّ عُرْوَةَ، كَانَ يَقُولُ: لَا يَجِلُ لَهُ حَتَّى تَقُولَ: لَا أَبَرُ لَكَ قَسْمًا، يَقُولُ: لَا يَجِلُ لَهُ حَتَّى تَقُولَ: لَا أَبَرُ لَكَ قَسْمًا،
وَلَا اغْتَسِلُ لَكَ مِنْ جَنَابَةٍ "". (٢)

٢١- "حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَصْلُحُ الْخُلْعُ، حَتَّى يَكُونَ الْفَسَادُ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ» ". (٣)

77- "حَقّ عَلَيْهَا فِي ذَهَا بِ حَقّ لَمَّا لِمَا حَلَّ لَمَّا إِعْطَاؤُهُ ذَلِكَ، إِلَّا عَلَى وَجُهِ طِيبِ النَّفْسِ مِنْهَا بِإِعْطَائِهِ إِلَّهُمَا مَتَى أَعْطَتْهُ مَا لَا يَجِلُ لَهُ أَخْدُهُ مِنْهَا وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى مَا يَجِلُ لَهُ أَخْدُهُ مِنْهَا وَهِيَ قَادِرَةٌ عَلَى مَنْعِهِ ذَلِكَ عِمَا لَا ضَرَرَ عَلَيْهَا فِي نَفْسٍ، وَلَا فِي حَقّ لِمَّا تَخَافُ ذَهَابَهُ، فَقَدْ شَارَكَتُهُ فِي الْإِثْمِ بِإِعْطَائِهِ مَا لَا يَجِلُ لَهُ أَخْدُهُ مِنْهَا بِقَيْهَا عَلَيْهِ، فَلِلْكَ وَضَعَ عَنْهَا الجُنَاحَ إِذَا كَانَ النَّشُورُ مِنْ قِبَلِهَا، وَأَعْطَتْهُ مَلَ الْفِدْيَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي أَعْطَتْهُ عَلَيْهِ، فَلِذَلِكَ سَلَامَتَهَا، وَسَلَامَةً صَاحِبِهَا مِنَ الْوِزْرِ، وَالْمَأْثَمُ، وَهِيَ إِذَا أَعْطَتْهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِطِيبِ نَفْسٍ، البُعْاءَ مِنْهَا بِذَلِكَ سَلَامَتَهَا، وَسَلَامَةً صَاحِبِهَا مِنَ الْوِزْرِ، وَالْمَأْثَمُ، وَهِيَ إِذَا أَعْطَتْهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِطِيبِ نَفْسٍ، البُعْءَ عَنْهَا بِعَلَى أَوْلَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْوِزْرِ، وَالْمَأْثُمُ، وَهِيَ إِذَا أَعْطَتْهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ بِوَلِيهِ اللّهِ عَلَى فَرَاقِهِ إِيَّاهَا، وَعَنْهُ بِاللّهِ عَلَى اللّهِ فَعَلَى أَوْلَ إِنْ شَاعًا فِيمًا أَعْطَتْهُ مِنَ الْقِدْيَةِ عَلَى فَرَاقِهِ إِيَّاهَا، وَعَنْهُ اللّهُ مَلَى مَنْهُ إِنْ الْعِدْيةِ فَوْلُهُ: ﴿ وَاللّهُ مِنْ عَبْو ضِورَارٍ، وَالْمَأْثُمُ. وَقَدْ يَتَجَهُ قَوْلُهُ: ﴿ وَاللّهُ مَلْ الْعَلْهُ مِنْ عَبْو ضِورًا لِ اللّهِ مَا الْعَلْمُ لِللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى هَذَالُكُ مِنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِي، وَلَكَ لِكُولُو مِنَ الْقُولُكُ الْوَجْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ مَلْ اللّهُ مَلْ وَالْمَا عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ الْمُؤْولِ عَلَى مَنْ الْفُوفَة اللّهُ مَا النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِي وَلَكَ عَلَى عَلَى عَلْمَ فَرَاقُهَا عَلَى فَلِكُ وَلَاكُ الْمُؤْمِلُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى وَلِكُ الْوَجْهِ اللّهُ عَلَى وَجْهِ الْفُسُلُو وَمَا عَلَى عَلَى وَجْهِ الْفُسُلُوقُ وَالْعَالُولُ الللّهُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى وَلَاكُ الْمُؤْمِلُ عَلَى الْمُؤْمِلُ عَلَى الللللْعُلُهُ عَلَى وَاللّهُ عَلَى اللللْع

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

الطبري = جامع البيان ط هجر 18./5 تفسير الطبري = جامع البيان ط

الفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱٤١/٤) تفسير الطبري = (π)

عَلَى ذَلِكً". (١)

٣٣-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمُّةٌ فَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٣] يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [آل عمران: ١١٣] لَيْسَ فَرِيقًا أَهْلِ الْكِتَابِ، أَهْلُ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ وَالْكُفْرِ سَوَاءً، يَعْنِي بِلَالِكَ: أَكُمْ عَيْرُ مُتَسَاوِينَ، يَقُولُ: لَيْسُوا مُتَعَادِلِينَ، وَلَكِنَّهُمْ أَهْلِ الْكِتَابِ مُتَقَادِ وَالْخَيْرِ وَالشَّرِ. وَإِنَّمَا قِيلَ: لَيْسُوا سَوَاءً؛ لِأَنَّ فِيهِ ذِكْرَ الْفُرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَوْمُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل اللَّذَيْنِ دَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَوْمُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠] ، ثُمَّ أَخْبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ عَنْ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ، عِنْدَهُ، الْمُؤْمِنَةِ مِنْهُمُ اللَّهُ مِنْهُمُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ سَوَاءً، الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمُ وَالْكَافِرُونَ، ثُمَّ ابْتُدَأَ الْخَبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ عَنْ حَالِ الْفَرِيقَيْنِ، عِنْدَهُ، الْمُؤْمِنَةِ مِنْهُمُ اللَّهُ مِنْ فَعْلَاءِ سَوَاءً، الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُمُ وَالْكَافِرُونَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ عَنْ صِفَةِ الْفَرْفَةِ الْفَرْفَةِ مِنْهُمُ وَالْكَافِرُونَ، ثُمَّ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ جَلَّ ثناؤُهُ عَنْ صِفَةِ الْفَرْفَةِ الْفَاسِقَةَ مِنْهُمْ وَالْكَافِرُونَ ، ثُمَّ ابْتَدَأُ الْخُورَةِ الْفَاصِةِ وَمَدَحُهُمْ وَأَنْتَى عَلَيْهِمْ بَعْدَمَا وَصَفَ الْفِرْفَةِ الْفَاسِقَةَ مِنْهُمْ مِنَ الْفُلِونَ وَمُنَا اللَّهُ وَمُونَ وَالصَّعَانِ وَمُدَحُهُمْ وَالْمُونَةِ وَلَمُ اللَّهُ وَمُونَ وَالْمُقَيِّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٦٥] اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٥] اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٥] اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦٥] اللَّيْلِ وَمُنَا اللَّهُ عَلَيْمَ بِلِيْمُ الْمُؤْمِنَةُ عَلْهُمْ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُونَ اللَّهُ عَلَيْمَ الْمُؤْمِنَا وَالْمُؤْمِنَةُ وَلِيْمُ الْمُؤْمِنَةُ عَلَى الْمُؤْمِنَةُ وَلَامُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمِلُونَ الْمُؤْمِلُونَ الْمُؤْمِنَةُ وَلُ

٢٤- "لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ دُونِكُمْ، يَقُولُ: مِنْ دُونِ أَهْلِ دِينِكُمْ وَمِلَّتِكُمْ، يَعْنِي مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ الْبِطَانَةَ مَثَلًا لِخَلِيلِ الرَّجُلِ فَشَبَّهَهُ بِمَا وَلِي بَطْنَهُ مِنْ ثِيَابِهِ لِجُلُولِهِ مِنْهُ فِي اطِّلَاعِهِ عَلَى أَسْرَارِه، وَمَا يَطْوِيهِ عَنْ أَبَاعِدِهِ الْبُطَانَةَ مَثَلًا لِخَلِيلِ الرَّجُلِ فَشَبَّهَهُ بِمَا وَلِي بَطْنَهُ مِنْ ثِيَابَهُ، فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَ الْكُفَّارِ بِهِ أَخِلَاءَ وَأَصْفِياءَ وَكُثِيرٍ مِنْ أَقَارِبِهِ، مَحَلَّ مَا وَلِي جَسَدَهُ مِنْ ثِيَابَهُ، فَنَهَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَ الْكُفَّارِ بِهِ أَخِلَاءَ وَأَصْفِياءَ وَكُرْمُ عَلَيْهِ هُمْ مُنْطُوونَ مِنَ الْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ، وَبَغْيَهُمْ إِيَّاهُمُ الْعُوائِلَ، فَحَذَّرَهُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ، فَعَالَمُ مَنْ عَلَيْهِ هُمْ مُنْطُولُونَ مِنَ الْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ، وَبَغْيَهُمْ إِيَّاهُمُ الْعُوائِلَ، فَحَذَّرَهُمْ بِذَلِكَ مِنْهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ، فَعَلَى ذَكُرُهُ: ﴿لَا يَأَلُونَكُمْ حَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨] يَعْنِي لَا يَسْتَطِيعُونَ شَرَّا، مِنْ أَلُوتُ آلُو أَلُواً، يُقالَ: مَا أَلَا فُلَانُ كَذَا، أَيْ مَا اسْتَطَاعَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الكامل]

جَهْرًاءُ لَا تَأْلُو إِذَا هِيَ أَظْهَرَتْ ... بَصَرًا وَلَا مِنْ عَيْلَةٍ تُغْنِيني

يَعْنِي لَا تَسْتَطِيعُ عِنْدَ الظُّهْرِ إِبْصَارًا. وَإِنَّمَا يَعْنِي جَلَّ ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا﴾ [آل عمران: ١١٨] الْبِطَانَةُ الَّتِي نَهَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اتِّخَاذِهَا مِنْ دُوخِيمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْبِطَانَةَ لَا تَتْرُكُكُمْ طَاقَتُهَا حَبَالًا: أَيْ لَا تَدَعُ الْبِطَانَةُ الَّتِي فَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ اتِّخَاذِهَا مِنْ دُوخِيمْ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْبِطَانَةَ لَا تَتْرُكُكُمْ طَاقَتُهَا حَبَالًا: أَيْ لَا تَدَعُ جَهَدَهَا فِيمَا أُورَتُكُمُ الْخَبَالَ وَأَصْلُ الْخَبَالِ، وَالْخَبَالُ: الْفَسَادُ، ثُمُّ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعَانٍ كَثِيرَةٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْخَبَالُ، وَالْخَبَالُ، وَالْخَبَالُ وَأَصْلُ الْخَبَالُ وَأَصْلُ الْخَبَالُ وَأَصْلُ الْخَبَالُ وَأَصْلُ الْخَبَالُ وَأَصْلُ الْخَبَالُ وَالْعَلَى وَلِي الْفَسَادُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللّهُ اللَّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلُولُ وَلَوْلُولُ وَاللّهُ وَلَوْلِهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَهُ وَلّهُ وَلَيْتُعْمِلُ وَلِي وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَوْلًا لَهُ وَلِكُمْ اللّهُ وَلَوْلِكُولُ وَلِلْكُولُ وَلَوْلِلْكُولُ وَاللّهُ وَلّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلْكُولُولُ وَلّهُ وَلَا لَا لَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَا لَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَاللّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلّهُ وَلَا لَا لَاللّهُ وَلّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلّهُ لَاللّهُ وَلِلْلّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلْ لَلّ

الماري = جامع البيان ط هجر 10./2

 $^{7 \}wedge 9 / 0$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (۲)

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أُصِيبَ بَخَبَلٍ أَوْ حِرَاحٍ»". (١)

٥١- "وقرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةٌ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٦] بِضَمّ الضَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: ضَرَّنِي فُلَانٌ فَهُو يَضُونِي ضَرًّا. وَأَمَّا الرَّفْعُ فِي فَوْلِهِ: ﴿لَا يَضُونُونُمْ كَيْدُهُمْ الْجَرْمُ وَجُهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى اتِبَاعُ الرَّاءِ فِي حَرَكَتِهَا، إِذْ كَانَ الْأَصْلُ فِيهَا الجُزْمُ، وَلَا يُمُكُمْ وَجُهَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَلَى اتِبَاعُ الرَّاءِ فِي حَرَكَتِهَا، إِذْ كَانَ الْأَصْلُ فِيهَا الجُزْمُ، وَلَا يُمُكُمْ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ ال

[البحر الطويل]

فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي ... إِلَى فَطَرِيِّ لَا إِحَالُكَ رَاضِيَا

وَلَوْ كَانَتِ الرَّاءُ مُحَرَّكَةً إِلَى النَّصَبِ وَالْخَفْضِ كَانَ جَائِزًا، كَمَا قِيلَ: مُدَّ يَا هَذَا، وَمَدِّ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُدَّ يَا هَذَا، وَمَدِّ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُ هَوُلَاءِ الْكُفَّارُ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالصَّدِ وَالصَّدِ وَالصَّدِ وَالصَّدِ وَالصَّدِ وَالصَّدِ عَنْ سَبِيلِهِ". (٢)

٢٦ - "وَأَمَّا الْإِفْضَاءُ إِلَى الشَّيْءِ فَإِنَّهُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ بِالْمُبَاشَرَةِ لَهُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

[البحر الطويل]

بِلِّي. . . . أَفْضَى إِلَى كُتْبَةٍ ... بَدَا سَيْرُهَا مِنْ بَاطِنٍ بَعْدَ ظَاهِرٍ

يَعْنِي بِذَلِكَ: أَنَّ الْفَسَادَ وَالْبِلَى وَصَلَ إِلَى الْخَرَزِ. وَالَّذِي عُنِيَ بِهِ الْإِفْضَاءُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الجِّمَاعُ فِي الْفَرَجِ. فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالجِّمَاعِ؟ . وَبِنَحْوِ مَا الْكَلامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ: وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالجِّمَاعِ؟ . وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ". (٣)

٢٧- "حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ ، قَالَ: أَحْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٣٥] يَكُونَانِ عِدْلَيْنِ عَلَيْهِمَا وَشَاهِدَيْنِ.

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٨/٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٥

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

وَذَلِكَ إِذَا تَدَارَأُ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَتَنَازَعَا إِلَى السُّلْطَانِ ، جَعَلَ عَلَيْهِمَا حَكَمَيْن: حَكَمًا مِنْ أَهْلِ الرَّجُلِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِ الْمَرْأَةِ ، يَكُونَانِ أَمِينَيْنِ عَلَيْهِمَا جَمِيعًا. ويَنْظُرَانِ مِنْ أَيِّهِمَا يَكُونُ <mark>الْفَسَادُ</mark> ، فَإِنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ أُجْبِرَتْ عَلَى طَاعَةِ زَوْجِهَا ، وَأُمِرَ أَنْ يَتَّقِى اللَّهَ وَيُحْسِنَ صُحْبَتَهَا وَيُنْفِقَ عَلَيْهَا بِقَدْرِ مَا آتَاهُ اللَّهُ؛ إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. وَإِنْ كَانَتِ الْإِسَاءَةُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُلِ أُمِرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قِيلَ لَهُ: أَعْطِهَا حَقَّهَا ، وَخَلّ سَبِيلَهَا ، وَإِنَّا يَلِي ذَلِكَ مِنْهُمَا السُّلْطَانُ " قَالَ أَبُو جَعْفَر: وَأُولَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] أَنَّ اللَّهَ خَاطَبَ الْمُسْلِمِينَ بِذَلِكَ ، وَأَمَرَهُمْ بِبَعْثَةِ الْحُكَمَيْنِ عِنْدَ حَوْفِ الشِّقَاقِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ لِلنَّظَرِ فِي أَمْرِهِمَا ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ بَعْضَهُمْ دُونَ بَعْضِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ بَعْثَةَ الْحَكَمَيْنِ فِي ذَلِكَ لَيْسَتْ لِغَيْرِ الزَّوْجَيْنِ وَغَيْرِ السُّلْطَانِ ، الَّذِي هُوَ سَائِسٌ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ مَنْ أَقَامَهُ فِي ذَلِكَ مَقَامَ نَفْسِهِ وَاخْتَلَفُوا فِي الزَّوْجَيْنِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمَنِ الْمَأْمُورُ بِالْبَعْثَةِ فِي ذَلِكَ: الزَّوْجَانِ ، أَوِ السُّلْطَانُ؟ وَلَا دَلَالَةَ فِي الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ بِذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِهِ أَحَدُ الزَّوْجَيْنِ ، وَلَا أَثَرَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْأُمَّةُ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ وَإِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا ، فَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يَكُونَ مَخْصُوصًا مِنَ الْآيَةِ مَا أَجْمَعَ الجُمِيعُ عَلَى -[٧٢٧]- أَنَّهُ مَخْصُوصٌ مِنْهَا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَالْوَاحِبُ أَنْ يَكُونَ الزَّوْجَانِ وَالسُّلْطَانُ مِمَّنْ قَدْ شَمَلَهُ حُكْمُ الْآيَةِ ، وَالْأَمْرُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥] إِذْ كَانَ مُحْتَلِفًا بَيْنَهُمَا هَلْ هُمَا مَعْنِيَّانِ بِالْأَمْرِ بِذَلِكَ أَمْ لَا؟ وَكَانَ ظَاهِرُ الْآيَةِ قَدْ عَمَّهُمَا؛ فَالْوَاحِبُ مِنَ الْقَوْلِ إِذْ كَانَ صَحِيحًا مَا وَصَفْنَا أَنْ يُقَالَ: إِنْ بَعَثَ الزَّوْجَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَكَمًا مِنْ قِبَلِهِ ، لِيَنْظُرَ فِي أَمْرِهِمَا ، وَكَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِمَّنْ بَعَثَهُ مِنْ قِبَلِهِ فِي ذَلِكَ طَاقَةٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَلِصَاحِبِهِ عَلَيْهِ ، فَتَوْكِيلُهُ بِذَلِكَ مَنْ وَكَّلَ جَائِزٌ لَهُ وَعَلَيْهِ ، وَإِنْ وَكَّلَهُ بِبَعْضِ وَلَمْ يُؤكِّلُهُ بِالْجَمِيعِ ، كَانَ مَا فَعَلَهُ الْحَكَمُ مِمَّا وَكَّلَهُ بِهِ صَاحِبُهُ مَاضِيًا جَائِزًا عَلَى مَا وَكَّلَهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنْ يُوَكِّلَهُ أَحَدُهُمَا عِمَا لَهُ دُونَ مَا عَلَيْهِ ، أَوْ لَمْ يُوَكِّلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عِمَا لَهُ وَعَلَيْهِ ، أَوْ عِمَا لَهُ ، أَوْ عِمَا عَلَيْهِ ، فَلَيْسَ لِلْحَكَمَيْنِ كِلَيْهِمَا إِلَّا مَا اجْتَمَعَا عَلَيْهِ دُونَ مَا انْفَرَدَ بِهِ أَحَدُهُمَا. وَإِنْ لَمْ يُوَكِّلْهُمَا وَاحِدًا مِنْهَا بِشَيْءٍ ، وَإِنَّا بَعَثَاهُمَا لِلنَّظَرِ لِيَعْرِفَا الظَّالِمَ مِن الْمَظْلُومِ مِنْهُمَا لَيَشْهَدَا عَلَيْهِمَا عِنْدَ السُّلْطَانِ إِنِ احْتَاجَا إِلَى شَهَادَقِهَا ، لَمْ يَكُنْ لَهُمَا أَنْ يُحْدِثَا بَيْنَهُمَا شَيْعًا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ طَلَاقٍ أَوْ أَحْذِ مَالٍ أَوْ غَيْر ذَلِكَ ، وَلَمْ يَلْزَمِ الزَّوْجَيْنِ وَلَا -[٧٢٨] - وَاحِدًا مِنْهُمَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا مَعْنَى الْحَكَمَيْنِ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ؟ قِيلَ: قَدِ اخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى الْحَكَم: النَّظَرُ الْعَدْلُ ، كَمَا قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِم فِي الْخِبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ ، الَّذِي:". (١)

٢٨-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُعَالِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُعْمَلُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

79 - "قَتَلُوا الرُّعَاةَ وَاسْتَاقُوا الْإِبِلَ " وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ: أَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى نَبِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَرِّفَةً حُكْمَةُ عَلَى مَنْ حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، بَعْد الَّذِي كَانَ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُرْنِيِينَ مَا فَعَلَ . وَإِنَّمَا فُلْنَا ذَلِكَ أُوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ ، لِأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْقَصَصَ الَّتِي قَصَّهَا اللهُ جَلَّ وَعَرَّ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ وَبَعْدَهَا مِنْ قِصَصِ بَنِي إِسْرَائِيلِ وَأَنْبَائِهِمْ ، فَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُرْنِينَ مَا فَعَلَ لِتَظَاهُمِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُرْنِينَ مَا فَعَلَ لِتَظَاهُمِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ مَنْ فَعَلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَالْعَلِي وَاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُرْنِينَ مَا فَعَلَ لِلْطَاهُمِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَلَيْكَ إِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُولِي فَعْلَ رَبُولِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَيَولُو مَنْ أَخْلِ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَعْرِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ وَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَ

٣٠- "مِنَ اللَّهِ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ دُونَ أَهْلِ الْحُرْبِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؟ قِيلَ: جَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنْ عُمُوا الْمَشْرِكِينَ؟ قِيلَ: جَازَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، لِأَنْ عُمُوا اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنَا وَمِلَّتِنَا وَاحِدٌ ، وَالَّذِينَ عُنُوا بِالْآيَةِ كَانُوا أَهْلَ عَهْدٍ وَذِمَّةٍ ، وَإِنْ كَانَ دَاخِلَا فِي حُكْمِهَا كُلُّ ذَمِّي وَمِلِّي ، وَلَيْسَ يُبْطِلُ بِدُخُولِ مَنْ دَحَلَ فِي حُكْمِ الْآيَةِ مِنَ عَهْدٍ وَذِمَّةٍ ، وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي حُكْمِهَا كُلُّ ذَمِّي وَمِلِّي ، وَلَيْسَ يُبْطِلُ بِدُخُولِ مَنْ دَحَلَ فِي حُكْمِ اللَّيَةِ مِنَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُرْنِيِينَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ حُكْمٌ مَنْسُوخٌ ، نَسَحَهُ فَقُيُهُ عَنِ الْمُثْلَةِ هِمَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِتَابًا الَّذِينَ يُكُارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيَةُ ، وَقَالُوا: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عِتَابًا

 $^{^{\}circ}$ ۳0 ما الطبري = جامع البيان ط هجر (۱) تفسير الطبري

 $٣٦٧/\Lambda$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

لِرَسُولِ اللّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرَنِيِّينَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ فِعْلُ النّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُرَنِيِّينَ وَقَالُ بَعْضُهُمْ: بَلْ فِعْلُ النّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا فَعَلَ بِالْعُرَنِيِّينَ. وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا جَرَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولُهُ ﴾ [المائدة: ٣٣] الْآيةُ ، حُكْمٌ مِنَ اللّهِ فِيمَنْ حَارَبَ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا بِالْحِرَابَةِ. قَالُوا: وَالْعُرَنِيُّونَ ارْتَدُّوا وَقَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا اللّهَ وَرَسُولُهُ ، فَحُكْمُهُمْ غَيْرُ حُكْمِ الْمُحَارِبِ السَّاعِي فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالذِّمَّةِ وَقَالَ آحَرُونَ: لَمْ يَسْمُلُ النَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيُنَ الْعُرَنِيِّينَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَسْمُلُ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ جَلَّ وَعَزَّ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْيُنَ الْعُرَنِيِّينَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَرَادَ أَنْ يَسْمُلُ ، فَأَنْزَلَ اللّهُ جَلَّ وَعَزَّ هَذِهِ الْآيَةِ عَلَى نَبِيّهِ يُعَرِّفُهُ الْحُكْمَ فِيهِمْ وَهَاهُ عَنْ سَمُلِ أَعْيُنَهُمْ ". (١)

٣٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنبَسَةَ ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَرَّةَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة: ٣٣] قَالَ: " الْفَسَادُ: الْقَتْلُ ، وَالسَّرِقَةُ " وَأُولَى مَنْ جَارِبُ فِيهِ وَرَسُولِهِ مَنْ حَارَبَ فِي سَابِلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَذِمَّتِهِمْ ، هَذِهِ الْأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: الْمُحَارِبُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَنْ حَارَبَ فِي سَابِلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَذِمَّتِهِمْ ، وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي أَمْصَارِهِمْ وَقُرَاهُمْ حِرَابَةً. وَإِنَّا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْحُجَّةِ أَنَّ مَنْ نَصَبَ حَرْبًا لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الظُلُمِ مِنْهُ لَهُمْ أَنَّهُ لَمُمْ مُحَارِبٌ ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ. فَالَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ ، لَا شَكَ مَنْ نَصَبَ حَرْبًا لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى الظُلُمِ مِنْهُ لَمُمْ أَنَّهُ لَمُمْ مُحَارِبٌ ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ. فَالَّذِي وَصَفْنَا صِفَتَهُ ، لَا شَكَ فِيهِ أَنَّهُ لَمُمْ مُنَاصِبٌ حَرْبًا ظُلْمًا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَسَوَاءٌ كَانَ نَصْبُهُ الْحُرْبَ فَمُ مُنَاصِبٌ حَرْبًا ظُلْمًا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَسَوَاءٌ كَانَ نَصْبُهُ الْحُرْبَ فَمُ مُنَاصِبٌ حَرْبًا ظُلْمًا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَسَوَاءٌ كَانَ نَصْبُهُ الْحُرْبَ هَمْ مُنَاصِبٌ حَرْبًا ظُلْمًا. وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَسَوَاءٌ كَانَ نَصْبُهُ اللّهُ وَرَسُولُهُ عَنْ حَرْبِهِ". (٢)

٣٦ – "الْقُولُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَقُورٌ رَحِيمٌ الْحُتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى ذَلِكَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ شِرَكِهِمْ وَمُنَاصَبَتِهِمُ الْحُرْبَ لِلَهِ الْحُثُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ قُدْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُ لَا وَلِرَسُولِهِ ، وَالسَّعْيِ فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ بِالْإِسْلَامِ ، وَالدُّحُولِ فِي الْإِيمَانِ مِنْ قَبْلِ قُدْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُ لَا مُسِيلَ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللّهُ جَزَاءً لِمَنْ حَارَبَهُ وَرَسُولُهُ وَسَعَى فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، مَنْ قَتْلٍ ، أَوْ صَلْبٍ ، أَوْ فَطْعِ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ خِلَافٍ ، أَوْ نَفْي مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَا تِبَاعَةَ قِبَلَهُ لِأَحْدٍ فِيمَا كَانَ مَنْ قَتْلٍ ، أَوْ صَلْبٍ ، أَوْ فَطْعِ يَدٍ وَرِجْلٍ مِنْ خِلَافٍ ، أَوْ نَفْي مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَا تِبَاعَة قِبَلَهُ لِأَحْدٍ فِيمَا كَانَ أَصَابَ فِي حَالِ كُفْرِهِ وَحَرْبِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالٍ وَلَا حُرْمَةٍ قَالُوا: فَأَمَّا الْمُسْلِمُ إِذَا حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ أَو اللّهُ عَلَيْهِ وَلَا حُرْمَةٍ قَالُوا: فَأَمَّا الْمُسْلِمُ إِذَا حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ أَو اللّهِ ، وَكَنْ اللّهِ مَا لَوْ مَنْ يَعْضَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ وَأَحَدُهُ بِعُقُوقِ النَّاسِ". (٣)

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر

⁽۳) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

٣٣- " حَدَّنَنِي الْمُثَنِّي ، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ: ثنا عِبْدُ اللّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّنَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أَوْلَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الإسراء: ٥] قالَ: "كَانَ الْفَسَادُ الْأَوْلُ ، فَبَعْفُ اللّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًا ، فَاسْتَبَاحُوا الدِّيَارَ وَاسْتَنْكَحُوا النِّسَاءَ وَاسْتَعْبَدُوا الْوِلْدَانَ وَحَرَّبُوا الْمَسْجِدَ. فَعَبَرُوا زَمَانًا ، فَبَعَثَ اللّهُ غِيهِمْ نَبِيًّا ، وَعَادَ أَمْرُهُمْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ. ثُمَّ كَانَ الْفَسَادُ الثَّانِي بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ، حَتَّى قَتَلُوا يَحْيَى ثُمَّ كَانَ الْفَسَادُ الثَّانِي بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ، حَتَّى قَتَلُوا يَحْيَى بُنَيًّا ، وَعَادَ أَمْرُهُمْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ. ثُمَّ كَانَ الْفَسَادُ الثَّانِي بِقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ، حَتَّى قَتَلُوا يَحْيَى بُنَيًّا ، فَبَعَثَ اللّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ ، قَتَلُ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ وَسَبَى مَنْ سَبَى وَحَرَّبَ الْمُسْجِدَ ، فَكَانَ بُخْتَنَصَّرُ بُنُ اللّهُ عَلَيْهِمْ عُزَيْزًا ، وَقَدْ الْمَعْمِيةُ . ثُمَّ قَالَ : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْ خُلُوا الْمَسْجِدَ لَلْفَسَادِ الثَّانِي. قَالَ: وَالْمُعْمِيةُ . ثُمَّ قَالَ: ﴿ وَالْمُسْرِدَ اللّهُ لَمُنْ عُزَيْزًا ، وَقَدْ". (١)

٣٤ – "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِمَعْصِيةِ اللهِ ، فَيَكْفُرُونَ بِآيَتِهِ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بِمَعْصِيةِ اللهِ ، فَيَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ وَيُكَذِّبُونَ رُسُلَهُ وَيُخَالِفُونَ أَمْرَهُ وَقُولُ اللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ وَقُلْكُ سَعْيُهُمْ فِيهَا بِالْفَسَادِ. ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة: ٦٤] يَقُولُ: وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ عَامِلًا مِعَاصِيهِ فِي أَرْضِهِ". (٢)

٥٣- "حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ﴿ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ [المائدة: ٩٦] قَالَ: «هُوَ كُلُّ مَا فِيهِ » - [٧٢٦] - وَعَنَى بِالْبَحْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَهْارَ كُمَا قَالَ: «هُوَ كُلُّ مَا فِيهِ » - [٧٢٦] - وَعَنَى بِالْبَحْرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْأَهْارَ كُمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] فَتَأُويلُ كُلَّهَا، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَهْارَ بِحَارًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] فَتَأُويلُ الْكَلَامِ: أُحِلَّ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ طَرِيُ سَمَكِ الْأَهْارِ الَّذِي صِدْتُمُوهُ فِي حَالِ حِلِّكُمْ وَحُرْمِكُمْ، وَمَا لَمْ تَصِيدُوهُ مِنْ طَعَامُهُ ﴿ وَلَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ، فَقَالَ طَعَامِهِ الَّذِي قَتَلَهُ ثُمُّ رَمَى بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُوبِلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ وَطَعَامُهُ ﴾ [المائدة: ٩٦] ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِذَلِكَ: مَا قَذَفَ بِهِ إِلَى سَاحِلِهِ مَيِّتًا". (٣)

٣٦-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] : لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا تَعْصَوْهُ فِيهَا، وَذَلِكَ هُوَ الْفَسَادُ فِيهَا. وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِي ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَبَيَّنَا

⁽۱) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (1)

مرا تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

 ^{(&}quot;) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر <math> (")

٣٧- "حَدَّثَنَا ابْنُ خُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَن ابْن إِسْحَاقَ، قَالَ: "كَانَتْ مَنَازِلُ عَادٍ وَجَمَاعَتُهُمْ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ هُودًا الْأَحْقَافَ، قَالَ: وَالْأَحْقَافُ: الرَّمْلُ فِيمَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى حَضْرَمَوْتٍ بِالْيَمَن، وَكَانُوا مَعَ ذَلِكَ قَدْ فَشَوْا فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَقَهَرُوا أَهْلَهَا بِفَضْل قُوَّقِهِمُ الَّتِي آتَاهُمُ اللَّهُ، وَكَانُوا أَصْحَابَ أَوْثَانٍ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ: صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صُدَاءٌ، وَصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: صُمُودٌ، وَصَنَمٌ يُقَالُ لَهُ: الْهَبَاءُ. فَبَعَثَ اللّهُ إِلَيْهِمْ هُودًا، وَهُوَ مِنْ أَوْسَطِهِمْ نَسَبًا وَأَفْضَلِهِمْ مَوْضِعًا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ وَلَا يَجْعَلُوا مَعَهُ إِلْمًا غَيْرَهُ، وَأَنْ يَكُفُّوا عَنْ ظُلْمِ النَّاس، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ فِيمَا يُذْكُرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِغَيْرِ ذَلِكَ. فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَكَذَّبُوهُ، وَقَالُوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟ وَاتَّبَعَهُ مِنْهُمْ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ، يَكْتُمُونَ إِيمَانَهُمْ، وَكَانَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ رَجُلٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهُ مَرْتَذُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُفَيْرٍ، وَكَانَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ، فَلَمَّا عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ، وَأَكْثَرُوا فِي الْأَرْضِ <mark>الْفَسَادَ</mark>، وَجَّكَبَّرُوا وَبَنَوْا بِكُلِّ رِيع آيَةً عَبَثًا بِغَيْرِ نَفْع، كَلَّمَهُمْ هُودٌ فَقَالَ: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعِ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ. وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢٩] ، ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلهِتَنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهِتَنَا بِسُوءٍ﴾ [هود: ٥٣] : -[٢٧٠] - أَيْ مَا هَذَا الَّذِي حِئْتَنَا بِهِ إِلَّا جُنُونٌ أَصَابَكَ بِهِ بَعْضُ آلِهُ تِنَا هَذِهِ الَّتِي تَعِيبُ، ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمٌّ لَا تُنْظِرُونَ ﴾ [هود: ٥٤] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ ثَلَاثَ سِنِينَ فِيمَا يَزْعُمُونَ، حَتَّى جَهَدَهُمْ ذَلِكَ. وَكَانَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ بَلَاءٌ أَوْ جَهْدٌ، فَطَلَبُوا إِلَى اللَّهِ الْفَرَجَ مِنْهُ، كَانَتْ طِلْبَتُهُمْ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ بَيْتِهِ الْحَرَامِ بِمَكَّةَ، مُسْلِمُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ، فَيَجْتَمِعُ بِمَكَّةَ نَاسٌ كَثِيرٌ شَتَّى مُخْتَلِفَةٌ أَدْيَانُهُمْ، وَكُلُّهُمْ مُعَظِّمٌ لِمَكَّةَ يَعْرِفُ حُرْمَتَهَا وَمَكَانَهَا مِنَ اللَّهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَكَانَ الْبَيْتُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ مَعْرُوفًا مَكَانُهُ، وَالْحَرَمُ قَائِمًا فِيمَا يَذْكُرُونَ، وَأَهْلُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْعَمَالِيقُ، وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَمَالِيقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ عِمْلِيقُ بْنُ لَاوِذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوح، وَكَانَ سَيِّدُ الْعَمَالِيقِ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ فِيمَا يَزْعُمُونَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: مُعَاوِيَةُ بْنُ بَكْرِ، وَكَانَ أَبُوهُ حَيًّا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَلَكِنَّهُ كَانَ قَدْ كَبِرَ، وَكَانَ ابْنُهُ يَرْأَسُ قَوْمَهُ، وَكَانَ السُّؤْدَدُ وَالشَّرَفُ مِنَ الْعَمَالِيقِ فِيمَا يَزْعُمُونَ فِي أَهْلِ ذَلِكَ الْبَيْتِ، وَكَانَتْ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ كَلْهَدَةَ ابْنَةُ الْحَيْبَرِيّ رَجُل مِنْ عَادٍ. فَلَمَّا قَحَطَ الْمَطَرُ عَنْ عَادٍ وَجَهِدُوا، قَالُوا: جَهِزُوا مِنْكُمْ وَفْدًا إِلَى مَكَّةَ، فَلْيَسْتَسْقُوا لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ هَلَكْتُمْ، فَبَعَثُوا قَيْلَ بْنَ عِيرٍ، وَلَقِيمَ بْنَ هَزَالٍ مِنْ هُذَيْل، وَعُقَيْل بْنَ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ، وَمَرْثَدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُفَيْرٍ، وَكَانَ مُسْلِمًا يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَجَلْهَمَةَ بْنَ الْخِيْبَرِيِّ - [٢٧١] - حَالَ مُعَاوِيَةً بْنِ بَكْرِ أَحُو أُمِّهِ، ثُمَّ بَعَثُوا لُقْمَانَ بْنَ عَادِ بْنِ فُلَانِ بْنِ فُلَانِ بْنِ ضِدِّ بْنِ عَادٍ الْأَكْبَرِ. فَانْطَلَقَ كُلُّ رَجُلِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَعَهُ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى بَلَغَ عِدَّةُ وَفْدِهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا. فَلَمَّا قَدِمُوا مَكَّةَ، نَزَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ بْن بَكْرِ وَهُوَ بِظَاهِرِ مَكَّةَ حَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ، فَأَنْزَلَهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ،

 $^{7 \}times 9/1$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر

وَكَانُوا أَحْوَالُهُ وَأَصْهَارَهُ. فَلَمَّا نَزَلَ وَفْدُ عَادٍ عَلَى مُعَاوِيَةً بْنِ بَكْرٍ، أَقَامُوا عِنْدَهُ شَهْرًا وَأَعْفَامُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ شَهْرًا وَمُقَامُهُمْ أَعْوَلِيَةً بْنُ بَكْرٍ طُولَ مُقَامِهِمْ وَقَدْ بَعَثَهُمْ قَوْمُهُمْ يَتَعَوَّثُونَ بِمِمْ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَاجُمُ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلَكَ أَحْوَالِي وَأَصْهَارِي، وَهَوُلَاءِ وَقَدْ بَعَثَهُمْ قَوْمُهُمْ يَتَعَوَّثُونَ بِمِمْ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي أَصَاجُمُ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلَكَ أَحْوَالِي وَأَصْهَارِي، وَهَوُلَاءِ مُقَلِّمُونَ عِنْدِي وَهُمْ ضَيْفِي نَازِلُونَ عَلَيَّ، وَاللّهِ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِمْ، إِنْ أَمَرْتُهُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا بُعِثُوا لَهُ فَيَظُنُوا مُقيمُونَ عِنْدِي وَهُمْ ضَيْفِي نَازِلُونَ عَلَيَّ، وَاللّهِ مَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِمْ، إِنْ أَمَرْتُهُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى مَا بُعِثُوا لَهُ فَيَظُنُوا مُنْ فَرِمِهِمْ جَهْدًا وَعَطَشًا. أَوْ كَمَا قَالَ. فَشَكَا ذَلِكَ مِنْ أَنْ مِعْرًا نُعَنِيهِمْ بِهِ لَا يَدُرُونَ مَنْ قَالُهُ، لَعَلَّ ذَلِكَ أَنَّ يُحْرَكُهُمْ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَمْرِهِمْ إِلَى قَيْنَتَيْهِ الْجُرَادَتِيْنِ، فَقَالَتَا: قُلْ شِعْرًا نُعَنِيهِمْ بِهِ لَا يَدُرُونَ مَنْ قَالُهُ، لَعَلَّ ذَلِكَ أَنَّ يُعْرَكُهُمْ. فَقَالَ مُعَوْيِلَةُ بْنُ

[البحر الوافر]

أَلَا يَا قَيْلُ وَيُحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ ... لَعَلَّ اللَّهَ يُسْقِينَا غَمَامَا فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إِنَّ عَادًا ... قَدَ امْسَوْا لَا يُبِينُونَ الْكَلَامَا مِنَ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُو ... بِهِ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا الْغُلَامَا وَقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى وقَدْ كَانَتْ نِسَاؤُهُمْ عَيَامَى – [۲۷۲] – وَإِنَّ الْوَحْشَ يَأْتِيهِمْ جِهَارًا ... وَلَا يَخْشَى لِعَادِيٍّ سِهَامَا وَأَنتُمْ هَا هُنَا فِيمَا اشْتَهَيْتُمْ ... فَارَكُمْ وَلَيْلَكُمُ التَّمَامَا فَقْدِ قَوْمٍ ... وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا فَقُدْ مَنْ وَفْدِ قَوْمٍ ... وَلَا لُقُوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَا

فَلَمَّا قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ الشَّعْرَ، غَنَّتُهُمْ بِهِ الْجَرَادَتَانِ، فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ مَا غَنَّتَا بِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، إِنَّا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ، إِنَّا بَعَثُكُمْ قَوْمُكُمْ يَتَغَوَّتُونَ بِكُمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْحَرَمَ وَاسْتَسْقُوا لِعَثَكُمْ قَوْمُكُمْ، فَقُولُ بِكُمْ مِنْ هَذَا الْبَلَاءِ النَّذِي نَزَلَ بِهِمْ، وَقَدْ أَبْطَأْتُمْ عَلَيْهِمْ، فَادْخُلُوا هَذَا الْحَرَمَ وَاسْتَسْقُوا لِقُومِكُمْ، فَقَالَ لَهُمْ مَرْتَدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيَّكُمْ وَأَنْبَتُمْ إِلَيْهِ سُعُودِ مَنْ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَالِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيَكُمْ وَأَنْبَتُمْ إِلَيْهِ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنْبَتُمْ إِلَيْهِ سَعْدِ بْنِ عُقَيْرٍ: إِنَّكُمْ وَاللّهِ لَا تُسْقَوْنَ بِدُعَائِكُمْ، وَلَكِنْ إِنْ أَطَعْتُمْ نَبِيكُمْ وَأَنْبَتُمْ إِلَيْهِ لَمْ الْخَيْبَرِيِّ حَالُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهُ وَعَرَفَ أَنَّهُ اللّهُ لَا تُسْقِيتُمْ. فَقَالَ هُومُ وَآمَنَ بِهِ:

[البحر الوافر]

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ ... ذَوِي كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ تَمُودِ فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مَا بَقِينَا ... وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُرِيدُ فَإِنَّا لَا نُطِيعُكَ مَا بَقِينَا ... وَرَمْلٍ وَالصُّدَاءَ مَعَ الصُّمُودِ أَتَّامُنُ لَا يَنْتُرُكَ دِينَ رِفْدٍ ... وَرَمْلٍ وَالصُّدَاءَ مَعَ الصُّمُودِ وَنَتْبُكَ دِينَ آبَاءٍ كِرَامٍ ... ذَوي رَأْي وَنَتْبَعَ دِينَ هُودِ

ثُمُّ قَالُوا لِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ وَأَبِيهِ بَكْرٍ: احْبِسَا عَنَّا مَرْثَدَ بْنَ سَعْدٍ، فَلَا يَقْدِمَنَّ مَعَنَا مَكَّةَ، فَإِنَّهُ قَدِ اتَّبَعَ دِينَ هُودٍ وَتَرَكَ دِينَنَا، ثُمُّ حَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ هِمَا لِعَادٍ، فَلَمَّا وَلَوْا إِلَى مَكَّةَ، حَرَجَ مَرْثُذُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ مَنْزِلِ مُعَاوِيَةَ بْنِ

بَكْرِ، حَتَّى أَدْرَكَهُمْ - [٢٧٣] - بِهَا، فَقَالَ: لَا أَدْعُو اللَّهَ بِشَيْءٍ مِمَّا حَرَجُوا لَهُ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ، قَامَ يَدْعُو اللَّهَ مِكَّةَ، وَكِمَا وَفْدُ عَادٍ قَدِ اجْتَمَعُوا يَدْعُونَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِني سُؤْلِي وَحْدِي، وَلَا تُدْخِلْني فِي شَيْءٍ مِمَّا يَدْعُوكَ بِهِ وَفْدُ عَادٍ، وَكَانَ قَيْلُ بْنُ عِيرِ رَأْسَ وَفْدِ عَادٍ، وَقَالَ وَفْدُ عَادٍ: اللَّهُمَّ أَعْطِ قَيْلًا مَا سَأَلَكَ، وَاجْعَلْ سُؤْلِنَا مَعَ سُؤْلِهِ. وَكَانَ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ وَفْدِ عَادٍ حِينَ دَعَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَكَانَ سَيِّدَ عَادٍ، حَتَّى إِذَا فَرَغُوا مِنْ دَعْوَقِيمْ قَامَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ حِئْتُكَ وَحْدِي فِي حَاجَتِي، فَأَعْطِنِي سُؤْلِي، وَقَالَ قَيْلُ بْنُ عِيرٍ حِينَ دَعَا: يَا إِلْهَنَا، إِنْ كَانَ هُودٌ صَادِقًا فَاسْقِنَا، فَإِنَّا قَدْ هَلَكْنَا، فَأَنْشَأَ اللَّهُ لَهُمْ سَحَائِبَ ثَلَاثًا: بَيْضَاءَ وَحَمْرَاءَ وَسَوْدَاءَ، ثُمَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّحَابِ: يَا قَيْلُ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَلِقَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ السَّحَائِب، فَقَالَ: اخْتَرْتُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ فَإِنَّمَا أَكْثَرُ السَّحَابِ مَاءً، فَنَادَاهُ مُنَادٍ: اخْتَرْتَ رَمَادًا رِمْدِدًا، لَا تُبْقِ مِنْ آلِ عَادٍ أَحَدًا، لَا وَالِدًا تَتْرُكُ وَلَا وَلَدًا، إِلَّا جَعَلَتْهُ هُمَّدًا، إِلَّا بَنِي اللَّوْذِيَّةِ الْمُهَدّى. وَبَنِي اللَّوْذِيَّةِ بَنُو لَقِيمٍ بْنِ هَزَّالِ بْنِ هُزَيْلَةَ بْنِ بَكْرٍ، وَكَانُوا سُكَّانًا بِمَكَّةَ مَعَ أَحْوَالِمِمْ، وَلَمْ يَكُونُوا مَعَ عَادٍ بِأَرْضِهِمْ، فَهُمْ عَادُ الْآخِرَةُ وَمَنْ كَانَ مِنْ نَسْلِهِمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ عَادٍ. وَسَاقَ اللَّهُ السَّحَابَةَ السَّوْدَاءَ فِيمَا يَذْكُرُونَ الَّتِي احْتَارَهَا قَيْلُ بْنُ عِيرٍ بِمَا فِيهَا مِنَ النِّقْمَةِ إِلَى عَادٍ، حَتَّى حَرَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَادٍ يُقَالُ لَهُ: الْمُغِيثُ، فَلَمَّا رَأُوْهَا اسْتَبْشَرُوا هِمَا، ﴿وَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ ﴾ مُمْطِرُنَا، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا -[٢٧٤] - عَذَابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّمَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] ، أَيْ كُلَّ شَيْءٍ أُمِرَتْ بِهِ. وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَبْصَرَ مَا فِيهَا وَعَرَفَ أَهَّا رِيحٌ فِيمَا يَذْكُرُونَ امْرَأَةٌ مِنْ عَادٍ يُقَالُ لَهَا مَهْدَدُ. فَلَمَّا تَيَقَّنَتْ مَا فِيهَا، صَاحَتْ ثُمَّ صُعِقَتْ، فَلَمَّا أَنْ أَفَاقَتْ قَالُوا: مَاذَا رَأَيْتِ يَا مَهْدَدُ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رِيحًا فِيهَا كَشُهُبِ النَّارِ، أَمَامَهَا رِجَالٌ يَقُودُونَهَا. فَسَخَّرَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَالْحُسُومُ: الدَّائِمَةُ فَلَمْ تَدَعْ مِنْ عَادٍ أَحَدًا إِلَّا هَلَكَ. فَاعْتَزَلَ هُودٌ فِيمَا ذُكِرَ لِي وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَظِيرَةٍ، مَا يُصِيبُهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الرِّيح إِلَّا مَا تَلِينُ عَلَيْهِ الجُلُودُ وَتَلْتَذُّ بِهِ الْأَنْفُسُ، وَإِنَّمَا لَتَمُرُّ عَلَى عَادٍ بِالظُّعُنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَتَدْمَغُهُمْ بِالْحِجَارَةِ. وَحَرَجَ وَفْدُ عَادٍ مِنْ مَكَّةَ، حَتَّى مَرُّوا بِمُعَاوِيَةَ بْن بَكْرِ وَابْنِهِ، فَنَزَلُوا عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُمْ عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ مَسَاءَ ثَالِثَةٍ مِنْ مُصَابِ عَادٍ، فَأَحْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَقَالُوا لَهُ: أَيْنَ فَارَقْتَ هُودًا وَأَصْحَابَهُ؟ قَالَ: فَارَقْتُهُمْ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، فَكَأَنَّهُمْ شَكُّوا فِيمَا حَدَّثَهُمْ بِهِ، فَقَالَتْ هُذْيلَةُ بِنْتُ بَكْر: صَدَقَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ "". (١)

٣٨-"فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى وَلَدِ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْب بْنَ مِيكِيل، يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللّهِ وَالإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَتَرْكِ السَّعْيِ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَالصَّدِ عَنْ سَبِيلِهِ، فَقَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ: يَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَةِ اللّهِ وَالإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ وَتَرْكِ السَّعْيِ فِي الْأَرْضِ بِالْفَسَادِ وَالصَّدِ عَنْ سَبِيلِهِ، فَقَالَ لَهُمْ شُعَيْبُ: يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ يَسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ غَيْرُ الْإِلَهِ الَّذِي حَلَقَكُمْ وَبِيَدِهِ يَا قَوْمُ اعْبُدُوا اللّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ يَسْتَوْجِبُ عَلَيْكُمُ الْعِبَادَةَ غَيْرُ الْإِلَهِ الَّذِي حَلَقَكُمْ وَبِيَدِهِ يَقُولُ: قَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللّهِ بَعْدُولَهُمْ وَصَدْقُ مَ عَلَامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنْ اللّهِ الْعَراف: ٣٥] ، يَقُولُ: قَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَامَةٌ وَحُجَّةٌ مِنَ اللّهِ بِكُمْ وَصَدْقِ مَا أَقُولُ وَصِدْقِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ. ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الأعراف: ٨٥] يَقُولُ: أَيَّمُوا لِلنَّاسِ حُقُوقَهُمْ عَلَامَةً وَمُ مَا أَيْدُولُ وَصِدْقِ مَا أَدُولُ وَصِدْقِ مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ. ﴿ فَاوْفُوا الْكَيْلُ وَالْمِيزَانَ ﴾ [الأعراف: ٨٥] يَقُولُ: أَيَّوا لِلنَّاسِ حُقُوقَهُمْ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٩/١٠

بِالْكَيْلِ الَّذِي تَكِيلُونَ بِهِ وَبِالْوَزْنِ الَّذِي تَزِنُونَ بِهِ. ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] ، يَقُولُ: وَلاَ تَظْلِمُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ وَلَا تُنْقِصُوهُمْ إِيَّاهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: تَحْسَبُهَا حَمْقًاءَ وَهِيَ بَاخِسَةٌ، بِمَعْنَى ظَالِمَةٌ، وَمِنْهُ تَظْلِمُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ وَلَا تُنْقِصُوهُمْ إِيَّاهَا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: تَحْسَبُهَا حَمْقًاءَ وَهِيَ بَاخِسَةٌ، بِمَعْنَى ظَالِمَةٌ، وَمِنْهُ وَلِلْ اللَّهِ: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] يَعْنِي بِهِ: رَدِيءٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (١)

٣٩- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا - [٣١٦] - النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] ، قالَ: ﴿ لَا تَظْلِمُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، يَقُولُ: ﴿ وَلَا تَعْمَلُوا فِي أَرْضِ اللَّهِ بِمَعَاصِيهِ وَمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ نَبِيَّهُ، مِنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ وَبَحْسِ النَّاسِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ: بَعْدَ أَنْ قَدْ أَصْلَحَ اللَّهُ وَالْإِشْرَاكِ بِهِ وَبَحْسِ النَّاسِ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ ﴿ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ [الأعراف: ٥٦] يَقُولُ: بَعْدَ أَنْ قَدْ أَصْلَحَ اللَّهُ اللَّهُ لَكُمْ وَمَا يَكُرَهُهُ اللَّهُ لَكُمْ ﴿ وَلَا يَعْدَوُ لِللَّهُ مِنْ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَتَرْكُمْ فِيكُمْ، يَنْهَاكُمْ عَمَّا لَا يَجِلُ لَكُمْ وَمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ لَكُمْ وَمَا يَكُرَهُهُ اللَّهُ لَكُمْ وَعَلَى لَكُمْ وَالْقَوْلُ: يَعْدَا اللَّذِي ذَكُرْتُ لَكُمْ وَأَمَرْتُكُمْ بِهِ مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِيفَاءِ النَّاسِ حُقْوقَهُمْ مِنَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَتَرْكِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ، حَيْرٌ لَكُمْ فِي عَاجِلِ دُنْيَاكُمْ وَأُودِي إِلَيْكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ أَمُولُ لَكُمْ وَأُودِي إِلْكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ أَنْكُمْ مُولَدِقِيَّ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُودِي إِلْيُكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ أَمْدِورَا وَتَرْكِ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الْكُمْ وَأُودِي إِلْكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ أَنْكُمْ مُصَدِّقِيَّ فِيمَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُودِي إِلْيُكُمْ عَنِ اللّهِ مِنْ أَمْوِهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَولُونُ وَتَرْكِ اللّهِ مِنْ اللّهُ وَلَولُ لَكُمْ وَأُودِي اللّهُ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ اللّهُ وَلَاللّهُ مِنْ اللّهُ وَلَولُ لَكُمْ وَأُودِي الللّهِ مِنْ اللّهِ مِنْ الللّهُ مُنْ أَلْهُ مُنْ الللّهُ عَلَا لَا لِكُمْ وَأُودُولُ الللّهُ مُنْ اللّهُ وَلَا لَكُمْ وَأُودُولُ لَلْكُمْ وَأُودُ لِلِكُمْ وَلَولُولُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ وَلَولُ لَكُمْ وَالْوَالْ فَلُولُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللللْ

٤٠ "وَأَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا وُجِّهَ إِلَى الْفَسَادِ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِمِمْ: خَلَفَ اللَّبَنُ: إِذَا حَمِضَ مِنْ طُولِ تَرْكِهِ فِي السِّقَاءِ
حَتَّى يَفْسَدَ، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ الْفَاسِدَ مُشَبَّهُ بِهِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ: خَلَفَ فَمُ الصَّائِمِ: إِذَا تَعَيَّرَتْ رِيحُهُ.
وَأُمَّا فِي تَسْكِينِ اللَّامِ فِي الذَّمِّ، فَقُولُ لَبِيدٍ:

[البحر الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ ... وَبَقِيتُ فِي حَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وَقِيلَ: إِنَّ الْخَلْفَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَغَمُّمْ خَلَقُوا مَنْ قَبْلَهُمْ هُمُ النَّصَارَى". (٣)

١٤- "حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: " ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سُمَيْعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] قَالَ: عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ هَذَا الْعَدُوَّ مَنِيعٌ وَمَرِيدٌ " وَأَصْلُ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ الشَّيْطَانُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ وَحَمَلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ مِنْهُ: نَزَغَ يَنْزَغُ، النَّاعْ:

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۱/۱۰

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٥٥٥

وَنَغَزَ يَنْغَزُ". (١)

٢٤-"اجْتَمَعَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فِي الْخَبَرِ، فَإِنَّ الْعَرَبَ ثُغَلِّبُ الذُّكُورَ عَلَى الْإِنَاثِ؛ وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿فَاقْعُدُوا مَعَ أَهْلِ الْفَسَادِ، مِنْ قَوْلِمِمْ: مَعَ الْخَالِفِينَ ﴾ [التوبة: ٨٣] وَالْمَعْنَى مَا ذكرْنَا. وَلَوْ وُجِّهَ مَعْنَى ذَلِكَ إِلَى: فَاقْعُدُوا مَعَ أَهْلِ الْفَسَادِ، مِنْ قَوْلِمِمْ: حَلَفَ الرِّجَالَ عَنْ أَهْلِهِ يَخْلُفُ خُلُوفًا، إِذَا فَسَدَ، وَمِنْ قَوْلِمِمْ: هُوَ حَلَفُ سُوءٍ، كَانَ مَذْهَبًا. وَأَصْلُهُ إِذَا أُرِيدَ بِهِ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ حَلَفَ اللَّبَلُ يَخْلُفُ خُلُوفًا إِذَا حَبُثَ مِنْ طُولِ وَضْعِهِ فِي السِّقَاءِ حَتَّى يَفْسُدَ، وَمَنْ قَوْلِمِمْ: حَلَفَ فَمُ الصَّائِمِ: إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ". (٢)

٣٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ حَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِفِرْعَونَ: فَالْيَوْمَ نَجْعَلُكَ عَلَى خَوْوَ الْأَرْضِ بِبَدَنِكَ، يَنْظُرُ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ [يونس: ٩٢] يَقُولُ: لِمَنْ بَعْدَكَ مِنَ النَّاسِ عِبْرَةً إِيْكَ هَالِكًا مَنْ كَذَّبَ هِلَاكِكَ. ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ حَلْفَكَ آيَةً ﴾ [يونس: ٩٢] يَقُولُ: لِمَنْ بَعْدَكَ مِنَ النَّاسِ عِبْرَةً يَعْتَبِرُونَ بِكَ، فَيَنْزَجِرُونَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَالسَّعْي فِي أَرْضِهِ بِالْفَسَادِ. وَالنَّجْوَةُ: الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ عَلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرِ:

[البحر البسيط]

فَمَنْ بِعَقْوَتِهِ كَمَنْ بِنَجْوَتِهِ ... وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرْوَاح

-[٢٨٠] - وَبِنَحْو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويل. ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ". (٣)

٤٤-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْفَسَادِ فِي الْفَسَادِ فِي الْفَسَادِ فِي الْفَسَادِ فِي الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلَّا كَانَ الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَهَلَّا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ الَّذِينَ الْقُرُونِ الَّذِينَ أَهْلَكْتُهُمْ مِعَمْصِيَتِهِمْ إِيَّايَ وَكُفْرِهِمْ بِرُسُلِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ﴿ وَالسُّورَةِ اللَّذِينَ أَهْلَكْتُهُمْ مِعَمْصِيَتِهِمْ إِيَّايَ وَكُفْرِهِمْ بِرُسُلِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ﴿ وَالسُّورَةِ اللَّذِينَ أَهْلَكْتُهُمْ مِعَمْصِيَتِهِمْ إِيَّايَ وَكُفْرِهِمْ بِرُسُلِي مِنْ قَبْلِكُمْ. ﴿ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَكُنَّهُمْ فِي هَذِهِ السُّورَةِ اللَّذِينَ أَهْلَكْتُهُمْ مِعَمْسِيَتِهِمْ إِيَّايَ وَكُفْرِهِمْ بِرُسُلِي مِنْ قَبْلِكُمْ.

٥٥ - "بَقِيَّةٍ ﴾ يَقُولُ: ذُو بَقِيَّةٍ مِنَ الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ، يَعْتَبِرُونَ مَوَاعِظَ اللَّهِ وَيَتَدَبَّرُونَ حُجَجَهُ، فَيَعْرِفُونَ مَا لَمُمُّ فَيُعْرِفُونَ مَا لَمُمُّ فِي الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَعَلَيْهِمْ فِي الْكُفْرِ بِهِ ﴿ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴾ [هود: ١١٦] يَقُولُ: يَنْهَوْنَ أَهْلَ الْمَعَاصِي

مجر ۱/۱۰ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۱) تفسیر الطبري = (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٠/١١

⁽⁷⁾ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

^{777/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

٢٥ – "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ " ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بِعَلَى مَنْ مَنْ يَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجُيْنَا مِنْهُمْ ﴾ أَيْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ يَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ [هود: ١١٦] "". (٢)

٤٧-" تَخْبُولَ الْعَقْلِ وَأَصْلُ الْحَرَضِ: الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ مِنَ الْخُرْنِ أَوِ الْعِشْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرْجِيِّ: [البحر البسيط]

إِنِّي امْرُؤٌ لِجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي ... حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَأَحْرَضَنِي» : أَذَابَنِي فَتَرَكَنِي مُحْرَضًا، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ حَرَضٌ، وَامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، وَلِهُ أَنْثَى حَرَضٌ، عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَفِي التَّشْنِيَةِ وَالْجُمْعِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ: حَارِضٌ، وَلِلْأُنثَى حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، حَارِضَةٌ، فَإِذَا وُصِفَ بِهَذَا اللَّفْظِ ثُنِي وَجُمعُ وَذُكِّرَ وَأُنِّتَ، وَوُجِدَ حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلُهُ التَّأْنِيثِ وَذُكَرَ بَعْضُهُمْ فَإِذَا أُحْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاء مِنَ التَّنْنِيَةِ وَالجُمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذُكَرَ بَعْضُهُمْ مَعْمَاعًا: رَجُلٌ مُحْرَضٌ: إذَا كَانَ وَجِعًا، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

طَلَبَتْهُ الْخَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا ... وَلَوَ الْفَتْهُ لَأَضْحَى مُحْرَضَا

وَذُكِرَ أَنَّ مِنْهُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

[البحر الطويل]

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا ... كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ وَبَنَحْو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ". (٣)

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٨/١٢

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۲۹/۱۲

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

٤٨- "هُرِّمُونِ» . حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحُسَنِ: ﴿لُولَا أَنْ أَعْنَدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " مُحَرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي تُفَيِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: " مُحَرِّمُونِ. حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ. وَقَدْ بَيَّنَا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْمُرُمُ وَالْمُرَمُ وَلَاكَذِبُ وَالْمُومُ فِي الْقِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّة:

[البحر الكامل]

يَا عَاذِكَ الْمَلَامَ وَأَقْصِرًا ... طَالَ الْهُوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿ لَوْلَا أَنْ الْمَقَانِ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: 92] عَلَى اخْتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ تُفَيِّدُونِ ﴾ [يوسف: 24] عَلَى الْقَيْرِيلِ، إِنْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيُّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ". (١)

9 ٤ - "حَدَّثَنِي بِهِ، هَارُونُ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِيِّ، فِي حَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ اللَّهَ، عَهِدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ صَالِحٍ، وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ اللَّهَ، عَهِدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ اللَّهِ اللَّهِ، أَنَّ اللَّهُ عَهِدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ ﴾ [الإسراء: ٤] فَكَانَ أَوَّلَ الْفَسَّادِينَ: قَتَلَ". (٢)

٠٥- "وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [الإسراء: ٧] يَقُولُ: وَلْيَدْخُلْ عَدُوُّكُمُ الَّذِي أَبْعَثُهُ عَلَيْكُمْ مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَهْرًا مِنْهُمْ لَكُمْ وَغَلَبَةً، كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ حِينَ أَفْسَدْتُمُ الْفَسَادُ الْأَوَّلَ فِي الْفَسَادُ الْأَوَّلَ فِي الْفَسَادُ الْأَوْلَ فِي الْفَسَادُ الْأَرْضِ". (٣)

٥١ - "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿ وَلَا تُبَذِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٦] قَالَ: التَّبْذِيرُ: النَّفَقَةُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ الْحَقِّ وَفِي الْفَسَادِ". (٤)

٥٢ - " حَدَّ تَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، ثُمُّ أَخْبَرَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كَيْفَ يَصْنَعُ، فَقَالَ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الإسراء: ٣٠] قَالَ: يَقْدِرُ: يُقِلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ يَقْدِرُ

⁽١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/١٣

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢ / ٥٦/١٤

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (٤)

كَذَلِكَ، ثُمُّ أَحْبَرَ عِبَادَهُ أَنَّهُ لَا يَرْزَؤُهُ وَلَا يَتُودُهُ أَنْ لَوَ بَسَطَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ نَظَرًا لَهُمْ مِنْهُ، فَقَالَ: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ إِذَا كَانَ الْخَيْوُ فَي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَرِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى: ٢٧] قَالَ: وَالْعَرَبُ إِذَا كَانَ السَّنَةُ شُغِلُوا عَنْ ذَلِكَ". إِذَا كَانَ الْخَيْمُ عَلَيْهِمْ أَشِرُوا، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَجَاءَ الْفَسَادُ، فَإِذَا كَانَ السَّنَةُ شُغِلُوا عَنْ ذَلِكَ". (١)

٣٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ يَا أَخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ٢٨] قَالَ: كَانَتْ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَعْرَفُونَ بِالصَّلَاحِ، وَلَا يَعْرَفُونَ بِالْفَسَادِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْرَفُونَ بِالصَّلَاحِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَآحَرُونَ يُعْرَفُونَ بِالْفَسَادِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَكَانَ هَارُونُ مُصْلِحًا مُحَبَّبًا فِي النَّسِ مَنْ يُعْرَفُونَ بِالصَّلَاحِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَآحَرُونَ يُعْرَفُونَ بِالْفَسَادِ وَيَتَوَالَدُونَ بِهِ، وَكَانَ هَارُونُ مُصْلِحًا مُحَبَّبًا فِي عَشِيرَتِهِ، وَلَيْسَ هِعَارُونَ أَخِي مُوسَى، وَلَكِنَّهُ هَارُونُ آحَرُ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ شَيَّعَ جَنَازَتَهُ يَوْمَ مَاتَ أَرْبَعُونَ أَلْقًا، كُلُّهُمْ يُسَمَّوْنَ هَارُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ". (٢)

٤٥- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] قَالَ: يَذْهَبَا بِالَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، يُغَيِّرُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ. وَقَرَأَ: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٦٣] قَالَ: هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٣٣] قَالَ: هَذَا قَوْلُهُ: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ [طه: ٣٣] وَقَالَ: يَقُولُ طَرِيقَتُكُمُ الْيَوْمَ طَرِيقَةٌ حَسَنَةٌ، فَإِذَا غُيِّرَتْ ذَهَبَتْ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ". (٣)

٥٥-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ وَإِذَا حَاطَبَهُمُ الجُاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا ﴾ [الفرقان: ٣٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٣] بِالْحِلْمِ وَالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ غَيْرَ مُسْتَكْبِرِينَ ، وَلَا مُتَجَبِّرِينَ ، وَلَا سَاعِينَ فِيهَا بِالْفَسَادِ وَمَعَاصِي اللّهِ. وَبِنَحْوِ النَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأُويلِ ، غَيْرَ أَهُمُ احْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنَا ﴾ [الفرقان: ٣٣] أَهُمُ مُشُونَ عَلَيْهَا بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ". (٤)

٥٦ - "الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ. وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ. أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ. وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. إِنِي أَحَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ وَبَنِينَ. وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. إِنِي أَحَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الشعراء: ١٣٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ هُودٍ لِقَوْمِهِ مِنْ عَادٍ: اتَّقُوا عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّعِبِ وَظُلْمٍ فَهَا كُمْ وَهَاكُمْ وَهَاكُمْ وَانْتَهُوا عَنِ اللَّهُو وَاللَّعِبِ وَظُلْمِ

مبر الطبري = جامع البيان ط هجر ۱/۱۷ه (۱) تفسير الطبري (1)

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/١٥

 $^{(\}pi)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (π)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ()

النَّاسِ وَقَهْرِهِمْ بِالْغَلَبَةِ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَاحْذَرُوا سَحَطَ الَّذِي أَعْطَاكُمْ مِنْ عِنْدِهِ مَا تَعْلَمُونَ ، وَأَعَانَكُمْ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْمَوَاشِي وَالْبَسَاتِينِ وَالْأَنْمَارِ. ﴿ إِنِيّ أَحَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ ﴾ [الأعراف: ٥٩] مِنَ اللهِ ﴿ عَظِيمٍ ﴾ [البقرة: ٧] .". (١)

٥٧ – "الْقَوْلُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ. وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَلَا تَعْتُوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [الإسراء: ٣٥] يَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ ﴾ [الإسراء: ٣٥] وَزِنُوا بِالْمِيزَانِ ﴿ الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [اللهمراء: ٣٥] الَّذِي لَا بَخْسَ فِيهِ عَلَى مَنْ وَزَنْتُمْ لَهُ ﴿ وَلَا تَبْحَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] . يَقُولُ: وَلَا تَنْقُصُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ. ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: وَلَا تَنْقُصُوا النَّاسَ حُقُوقَهُمْ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ. ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة: ٢٠] يَقُولُ: وَلَا تُكْثِرُوا فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ. وَقَدْ بَيَّنَا ذَلِكَ كُلَّهُ بِشَوَاهِدِهِ وَاخْتِلَافِ أَهْلِ التَّأُويلِ فِيهِ فِيمَا مَضَى، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِع. ". (٢)

٥٨-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ، وَلَا تَنْسَ - [٣٢٢] - نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧] الدُّنْيَا، وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللّهُ إِلَيْكَ، وَلَا تَبْغِ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ اللّهَ لَا يُحِبُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ، مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ قَوْمٍ قَارُونَ لَهُ: لَا تَبْغِ يَا قَارُونُ عَلَى قَوْمِكَ بِكَثْرَةِ مَالِكَ، وَالْتَمِسْ فِيمَا آتَاكَ اللّهُ مِنَ الْأَمْوَالِ حَيْرًاتِ الْآخِرَةِ بِالْعَمَلِ فِيهَا بِطَاعَةِ اللّهِ فِي الدُّنْيَا.". (٣)

٥٩-"﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [القصص: ٧٧] يَقُولُ: وَلَا تَلْتَمِسْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنَ الْبَغْيِ عَلَى قَوْمِكَ ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ ابْغَاةَ الْبَغْيِ وَالْمَعَاصِي.". (٤)

٠٠- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، الْمُلُوّ: التَّكَبُرُ فِي الْحُقِّ، الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] قَالَ: الْعُلُوّ: التَّكَبُرُ فِي الْحُقِّ، الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] قَالَ: الْعُلُوّ: التَّكبُرُ فِي الْحُقِّ، وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣]

^{717/17} تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

^{778/17} تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (7)

⁽T) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (T)

 ⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (٤)

mex(0) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۸

٦١-"الْقُولُ فِي تَأُويلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ طُهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ظَهَرَتِ الْمَعَاصِي فِي بَرِّ الْأَرْضِ وَبَحْرِهَا بِكَسْبِ أَيْدِي النَّاسِ مَا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ. وَاحْتَلَفَ أَهْلُ التَّأُويلِ فِي الْمَرَادِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١]-[٥١٠]- فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِالْبَرِّ: الْقُلُواتِ، وَبِالْبَحْرِ: الْأَمْصَارَ وَالْقُرَى الَّتِي عَلَى الْمِيَاهِ وَالْأَنْهَارِ.". (١)

٣٦- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عَثَّامٌ، قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَرَبِيّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى بِالتَّعَدِّي وَالظُّلْمِ؛ فَيَحْبِسُ ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى بِالتَّعَدِّي وَالظُّلْمِ؛ فَيَحْبِسُ اللّهُ الْقَطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ اللّهُ الْقَطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لَا يُحِبُ الْفَسَادُ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ مُجَاهِدٌ: ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] الْآيَةَ؛ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ثُمَا وَاللّهِ مَا هُوَ بَحْرُكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ كُلُّ قَرْيَةٍ عَلَى مَاءٍ جَارٍ فَهُوَ بَحْرٌ "". (٢)

٦٣- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] . قَالَ: أَمَا إِنِي لَا أَقُولُ بَحْرُكُمْ هَذَا، وَلَكِنْ كُلُّ قَرْيَةٍ عَلَى مَاءٍ جَارِ "". (٣)

٦٤ – "قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ فَرُّوخَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، " ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: إِنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّى الْأَمْصَارَ بَحْرًا "". (٤)

٥٦٥- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي - [٥١١] - الْبَرِّ وَسَلَّم، وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: هَذَا قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، امْتَلَأَتْ ضَلَالَةً وَظُلْمًا، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، رَجَعَ رَاجِعُونَ مِنَ النَّاسِ "". (٥)

٦٦- "حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَرِّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمِنْ الللْمِنْ اللللْمُ اللللْمُ الللّهُ اللللْمُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُومِ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۸ /۰٥

⁽٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٨

⁽٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٨

⁽٤) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر ۱۰/۱۸

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٨

". وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِالْبَرِّ: ظَهْرَ الْأَرْضِ؛ الْأَمْصَارَ وَغَيْرَهَا، وَبِالْبَحْرِ: الْبَحْر الْمَعْرُوفَ.". (١)

٦٧- "حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَحْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: الذُّنُوبُ، وَقَرَأَ ﴿لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم: ٤١] "". (٢)

٦٨-"قَوْلُهُ: ﴿ظَهَرَ <mark>الْفَسَادُ</mark> فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] أَمَّا الْبَرُّ فَأَهْلُ الْعَمُودِ، وَأَمَّا الْبَحْرُ فَأَهْلُ الْقُرَى وَالْبِيفِ.". (٣)

٦٩-"ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، " ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ الَّذِي - [٢١٥] قَالَ: فِي الْبَرِّ: ابْنُ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَحَاهُ، وَفِي الْبَحْرِ: الَّذِي - [٢١٥] كَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "". (٤)

٠٧- "حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: قَالَ أَبُو بِشْرٍ يَعْنِي ابْنَ عُلَيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ " ﴿ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: بِقَتْلِ ابْنِ آدَمَ، وَالَّذِي كَانَ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "". (٥)

٧١- "حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، " ﴿ طَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: قُلْتُ: هَذَا الْبَرُّ وَالْبَحْرُ، أَيُّ فَسَادٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا قَلَّ الْمَطَرُ قَلَّ الْغَوْثُ "". (٦)

٧٢- "حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا الْحُسَنُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ " ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ﴾ [الروم: ٤١] قَالَ: قَتْلُ ابْنِ آدَمَ أَحَاهُ، ﴿وَالْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] : قَالَ: أَخْذُ الْمَلِكِ السُّفُنَ غَصْبًا ". وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ: أَنَّ

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۱۸

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۱۱/۱۸

⁽⁷⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (7)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٨

⁽٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨

⁽٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/١٨

اللّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ، أَخْبَرَ أَنَّ الْفَسَادَ قَدْ ظَهَرَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْأَرْضِ الْقِفَارِ، وَالْبَحْرُ بَحْرًانِ: بَحْرٌ مِلْحٌ، وَبَحْرٌ عَنْ ظُهُورِ ذَلِكَ فِي بَحْرٍ دُونَ بَحْرٍ، فَذَلِكَ عَلَى وَبَحْرٌ عَذْبُ، فَهُمَا جَمِيعًا عِنْدَهُمْ بَحْرٌ، وَلَمْ يُحُصِّصْ جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْخَبَرَ عَنْ ظُهُورِ ذَلِكَ فِي بَحْرٍ دُونَ بَحْرٍ، فَذَلِكَ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ بَحْرٍ، عَذْبًا كَانَ أَوْ مِلْحًا. إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، دَحَلَ الْقُرَى الَّتِي عَلَى الْأَغْمُر وَالْبِحَارِ. - مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ بَحْرٍ، عَذْبًا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْتُ، ظَهَرَتْ مَعَاصِي اللّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، مِنْ بَرِّ وَبَحْرٍ ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [الروم: 13] أَيْ يِذُنُوبِ النَّاسِ، وَانْتَشَرَ الظُّلْمُ فِيهِمَا.". (١)

٧٣-"الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتَلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِيّ أَحَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ يُوفَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ [يونس: ٧٩] لِمَلَئِهِ: ﴿ ذَرُونِي أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر: ٢٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ﴾ [يونس: ٧٩] لِمَلَئِهِ: ﴿ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [غافر: ٢٦] الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا فَيَمْنَعُهُ مِنَّا ﴿ إِنِيّ أَحَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر: ٢٦] الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِسِحْرِهِ". (٢)

٧٠-"وَاحْتَلَقَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غَيْر أَلِفٍ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وُتَرَا الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿ وَأَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ ﴾ إِلْأَلِفِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِهِمْ يَظْهُرَ فِي الْأَرْضِ بِفَتْحِ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ: ﴿ أَوْ أَنْ ﴾ [هود: ٨٧] بِالْأَلِفِ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي مَصَاحِفِهِمْ يَظْهُرَ فِي الْأَرْضِ بِفَتْحِ الْفَسَادِ ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَثَهُما قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فِي قِرَاءَةِ الْأَمْصَارِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، وَذَلِكَ أَنْ الشَّيْءَ إِذَا ظَهَرَ فَبِإِظْهَارِ مَظْهُرَ ﴾ [غافر: ٢٦] بِالْأَلْفِ وَبِحَذْفِهَا، وَلِكَ ذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ مَعْنَى الْأُحْرَى، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فِي: ﴿ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ ﴾ [غافر: ٢٦] بِالْأَلْفِ وَبِحَذْفِهَا، وَلِكَ ذَلِكَ ذَلِكَ عَلَى صِحَّةِ مَعْنَى الْأُحْرَى، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فِي: ﴿ أَوْ أَنْ يَظْهَرَ ﴾ [غافر: ٢٦] بِالْأَلْفِ وَبِحَذْفِهَا، وَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَّ أَنَّ خِلافَةُ اللَّهُ الْمُعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَّ أَنَّ عَلَى مُنْ الْهُورُ وَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَّ أَنَّ عَلْهُمْ وَ الْمُعْنَى، وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا بُدِلَ إِلَى خِلافِهِ فَلا شَكَ أَنْ يُبْعِرُ وينَهُمْ بِالْوَاوِ أَوْ بِأَوْهِ مِنْ مُوسَى أَنْ يُبَعِيرَ وَينَهُمْ بِالْوَاوِ أَوْ بِأَوْهُ وَلَ الْفَسَادِ ، وَطُهُولُ الْفَسَادُ كَانَ عِنْدُهُ هُو تَبْدِيلُ اللَّيْنِ فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: إِنِي أَنْ يُعْتِرُ وَينَكُمُ اللَّذِي أَنْكُمْ عَلَيْهِ، أَوْ أَنْ". (٣)

٥٧- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، ﴿إِنِي أَحَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿وَالْفَسَادُ ﴾ [غافر: ٢٦] ﴿وَالْفَسَادُ ﴾

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٨

 $^{(\}Upsilon)$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (Υ)

 $m \cdot 9/7 \cdot 7$ تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

عِنْدَهُ أَنْ يَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ»". (١)

٧٦-"يُظْهِرَ فِي أَرْضِكُمْ أَرْضِ مِصْرَ، عِبَادَةَ رَبِّهِ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَتِهِ، وَذَلِكَ كَانَ عِنْدَهُ هُوَ <mark>الْفَسَادُ</mark>، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ". (٢)

٧٧-"الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلّا سَبِيلِ الرَّشَادِ ﴾ [غافر: ٢٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُنِي إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ الفِرْعَوْنَ وَمَلَعِهِ: ﴿ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [غافر: ٢٩] يَعْنِي: أَرْضَ مِصْرَ، يَقُولُ: لَكُمُ السُّلُطَانُ الْيَوْمَ وَالْمُلْكُ ظَاهِرِينَ أَنْتُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ﴿ فَمَنْ يَعْنِي: أَرْضَ مِصْرَ، يَقُولُ: لَكُمُ السُّلُطَانُ الْيَوْمَ وَالْمُلْكُ ظَاهِرِينَ أَنْتُمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَرْضِ مِصْرَ ﴿ فَمَنْ يَنْعُونُ وَمَلَاكُ عَلَا بَأْسَ اللّهِ وَسَطُوتَهُ إِنْ حَلَّ بِنَا، وَعُقُوبَتَهُ إِنْ جَاءَتُنَا، يَتُولُ: فَمَنْ يَدْفَعُ عَنَّا بَأْسَ اللّهِ وَسَطُوتَهُ إِنْ حَلَّ بِنَا، وَعُقُوبَتَهُ إِنْ جَاءَتُنَا، وَمَعْوَنُ هُمَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى ﴾ [غافر: ٢٩] يَقُولُ: قَالَ فِرْعَوْنُ مُحِيبًا لِمِنَا اللّهُ هِي عَنْ قَتْلِ مُوسَى: قَالَ فِرْعَوْنُ مُحْمِلُهُ إِنَّ مُنَا أُرِيكُمْ إِلَّا مِلَى طَرِيقِ الْحَقِ وَالصَّوابِ فِي أَمْرِ مُوسَى وَقَتْلِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ بَدَّلَ دِينَكُمْ، وَأَطْهَرَ فِي الْمُوسَى وَقَتْلِهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ بَدَّلَ دِينَكُمْ، وَأَطْهَرَ فِي أَرْضِكُمُ الْفُسَادَ". (٣)

٧٨- "حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ، يَعْنِي بِبَنِي النَّضِيرِ، تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي الْحُصُونِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ النَّحْلِ، وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَطْعِ النَّحْلِ، وَالتَّحْرِيقِ فِيهَا، فَنَادَوْهُ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعِيبُهُ عَلَى مَنْ صَنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِمِنَا مَنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِمِنَا فَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِمِنَا فَعْنَعُ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِمِنَا فَعْنَا بَالُ قَطْعِ النَّحْلِ وَتَحْرِيقِهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِمِنَا فَالِعَلَى أَنْ وَلَى اللهِ وَلِينَةٍ إِنْ اللّهِ وَلِيُحْزِيَ اللّهِ وَلِيُحْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الحشر: ٥]". (٤)

٧٩-"وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ: اللِّينَةُ مِنَ اللَّوْنِ، وَاللِّيَانُ فِي الْجَمَاعَةِ وَاحِدُهَا اللِّينَةُ. قَالَ: وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ لِينَةً لِأَنَّهُ فِعْلَةٌ مِنْ فَعْلٍ، وَهُوَ اللَّوْنُ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ النَّحْلِ، وَلَكِنْ لَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبْتُ إِلَى الْيَافِ. وَكَانَ بَعْضُ خُويِي إِلَى الْيَافِ. وَكَانَ بَعْضُ خُويِي

⁽۱) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٢٠

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲۰/۲۰

⁽T) تفسیر الطبري = جامع البیان ط هجر (۳)

⁽٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢١٥

الْكُوفَةِ يَقُولُ: جَمْعُ اللِّينَةِ لِيَنَّ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيمَا ذُكِرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ قَطَعَ خَلْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَحَرَّقَهَا، قَالَتْ بَنُو النَّضِيرِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّكَ كُنْتَ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ وَتَعِيبُهُ، فَمَا بَالُكَ تَقْطَعُ خَلْلَا وَتُحَرِّقُهَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ مَا قَطَعَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَى وَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَ ذَلِكَ لِاخْتِلَافٍ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قَطْعِهَا عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ تَرَكَ، فَعَنْ أَمْرِ اللَّهِ فَعَلَ. وَقَالَ آحَرُونَ: بَلْ نَزَلَ ذَلِكَ لِاخْتِلَافٍ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي قَطْعِهَا وَتَوْرِكَهَا". (١)

٠٨- "حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ [الحشر: ٥] الْآيَةُ، أَيْ لِيَعِظَهُمْ، فَقَطَعَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذِ النَّحْلَ، وَأَمْسَكَ آحَرُونَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ إِفْسَادًا، وَالْمَشْلِمُونَ يَوْمَئِذِ النَّحْلَ، وَأَمْسَكَ آحَرُونَ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَكُونَ إِفْسَادًا، فَقَالَتِ الْيَهُودُ: آللَهُ أَذِنَ لَكُمْ فِي الْفُسَادِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ ﴾ [الحشر: ٥]". (٢)

٨١- "ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى﴾ [النازعات: ٢٢] قَالَ: يَعْمَلُ بِالْفَسَادِ". (٣)

٨٦- "الْقُوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادُ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٣] يَقُولُ لَكِالْمِرْصَادِ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: ١٣] يَقُولُ فَأَكْثَرُوا فِي الْبِلَادِ الْمُعَاصِي، وَرُكُوبَ مَا حَرَّمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴿ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [الفجر: ١٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْزلَ هِمِ مِي اللهِ فِيهَا. وَقِيلَ: تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَأَنْزلَ هِمِ مِي اللهِ فِيهَا. وَقِيلَ: فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكُمْ سَوْطَ عَذَابٍ وَإِنَّا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ هِمْ، إِمَّا رِيَّا تُدَمِّرُهُمْ، وَإِمَّا رَجُفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَرْفًا فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ سَوْطَ عَذَابٍ وَإِنَّا كَانَتْ نِقَمًا تَنْزِلُ هِمْ، إِمَّا رِيَّا تُدَمِّرُهُمْ، وَإِمَّا رَجُفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَرْفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَرْفًا يُدَمْدِمُ عَلَيْهِمْ، وَإِمَّا عَرَفًا يُعَمِّمُ وَلِمُ اللهُوْمِ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِعَذَا الْقُرْآنِ، الْجُلْدُ يُمْ مِنْ غَيْرٍ ضَرْبٍ بِسَوْطٍ وَلَا عَصًا، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَلِيمٍ عَذَابِ الْقُوْمِ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِعَذَا الْقُرْآنِ، الْجُلْدُ بِالسِيّيَاطِ، فَكَثُرَ اسْتِعْمَالُ الْقُوْمِ الْخَبَرَ عَنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ الَّذِي يُعَذَّبُ بِهِ". (٤)

⁽¹⁾ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (1)

⁽۲) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ۲ / ۱۱ ٥

 $[\]Lambda \pi / \Upsilon \xi$ تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (π)

 $[\]pi V \pi / \Upsilon$ نفسير الطبري = جامع البيان ط هجر (ξ)